

ابن رشد في المطالع العربية

عبد الرحمن التليلي





ابن رشد في المصادر العربية

د. عبد الرحمن التلبي

المجلس الأعلى للثقافة

اسم الكتاب : ابن رشد في المصادر العربية

اسم المؤلف : د . عبد الرحمن التلili

الطبعة : الأولى - القاهرة ٢٠٠٢ م .

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع العبلاية بالمنيل - الجزء - القاهرة ت : ٧٣٥٢٢٩٦ فاكس : ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezera, Cairo

Tel 7352396 Fax : 7358084 E. Mail : asfour @ onebox.com

ابن رشد

في المصادر العربية

د . عبد الرحمن التليلي





٢٧٦

اقتضت الأمانة العلمية تقديم هذه النّقُول بين يدي الدّارسين والباحثين - كما هي - على اختلاف المؤلفين ، وعلى تباعد أزمنتهم وأمكنتهم ، وتفاوت آرائهم ووجهات نظرهم . فلقد أريد بهذا العمل أن يشتمل على ما انطوت عليه المصادر العربيّة من معلومات تحوم حول ابن رشد الحفيدي ، وأن يكون سجلاً لما تضمنته المكتبة العربيّة مما يتصل بسيرته وترجمته وأثاره . مسيرة مرتبة .

عل هذا العمل يساهم في حفظ ذكرى
فيلسوفنا الذى يحتفل به العالم العربى والأوروبى ،
إحياء الذكرى المئوية الثامنة بالتقوريم الشمسي
الميلادى لوفاته .

الفهرس

الفصل الأول : تعريف القدماء بابن رشد

رقم الصفحة	القرن السادس الهجري :
٤٧	* نصوص نثرية في مدح ابن رشد الحفيد والرد على منتقديه
٦٣	* شرح "ابن طملوس" على أرجوزة ابن سينا في الطب
	القرن السابع الهجري :
٦٩	* بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس :
٧١	* الفتوحات المكية :
٧٣	* المعجب في تلخيص أخبار المغرب :
٧٧	* التكميلة لكتاب الصلة :
٧٩	* بد العارف :
٨١	* عيون الأنباء في طبقات الأطباء :
٨٥	* المغرب في حل المغرب :
٨٧	* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان :
	القرن الثامن الهجري :
٩٣	* النيل والتكميلة لكتابي الموصول والصلة :
٩٦	(نص المنشور) :

* الدراسة في من عرف من العلماء في المائة السابعة بيجاية ١٠٣
* تاريخ قضاء الأندلس - أو - المربدة العليا فيمن يستحق القضاء ١٠٥
* الرد على فلسفة ابن رشد لابن تيمية : ١٠٧
* تاريخ الإسلام للذهبي : ١١٩
(محنة ابن رشد) : ١٢١
* الواقي بالوفيات : ١٢٣
* مرأة الجنان وعيادة اليقطان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ١٢٥
* الإحاطة في أخبار غرناطة ١٢٧
* الدبياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ١٢٩
القرن التاسع الهجري :
* تاريخ العلامة ابن خلدون (كتاب العبر) ١٣٥
* مقدمة ابن خلدون ١٣٧
* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٣٩
القرن العاشر الهجري :
* صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام ١٤٥
القرن الحادى عشر الهجرى :
* المعزى في أخبار الشيخ بن يعزى ١٥١
* أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١٥٥
* نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ١٥٧
* كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ١٥٩
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٦١

الفصل الثاني : آثار ابن رشد في المصادر العربية

رقم الصفحة	قائمة مؤلفات ابن رشد :
١٦٩	* عيون الأنبياء في طبقات الأنبياء
١٧٣	* النذيل والتكاملة لكتابي المؤسول والصلة
١٧٩	* تاريخ الإسلام
١٨٣	* الوافي بالوفيات
	(ملحق)
	قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته على ضوء المراجع الحديثة . ١٨٧
	* قائمة مؤلفات ابن رشد حسب أرنست رينان .
١٨٩	(قائمة مخطوط ٨٧٩ ، أسكريوال ، ورقة ٨٢)
١٩٥	* ممؤلفات ابن رشد في إطارها الزمني حسب الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي
	مؤلفات ابن رشد حسب الدكتور جمال الدين العلوى :
٢٠١	٤ - قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد
٢١٩	٢ - كرنيولوجيا ابن رشد الموجودة في أصولها العربية
٢٢٧	المصادر بحسب إيرادها
٢٣١	مؤلفو المصادر على الوفيات والأزمات

ترجمة ابن رشد

... "ينبغي لمن أراد الكتابة في فن قد
سبق إليه أن لا يخلو عمله من خمس فرائد:
استنباط شيء كان معضلاً ، أو جمعه إن كان
مفرقاً ، أو شرحه إن كان غامضاً ، أو حسن
تنظيمه وتأليفه ، أو إسقاط حشو وتطويل ... "

حاجي خليلة :

(كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون)

ابن رشد

ترجمته : ٥٢٠ - ٥٩٥ هـ
١١٢٦ - ١١٩٨ م

تعتبر أسرة ابن رشد من أكثر أسر الأندلس وجاهة ، قطنت سرقسطة^(١) ، من الثغر الأعلى بالأندلس ، ومنها انتقلت إلى قرطبة من غرب الأندلس فاستقرت بها^(٢) .

وكانت هذه الأسرة تتمتع بالجاه والتقدير ، وقد عرفت منزلتها بين الخاصة والعامة على السواء ، وكان جده يدعى مثنه أبي الوليد محمد ووالده أحمد بن الوليد (كتى بائي القاسم) ، وابنه أبو القاسم أحمد وحفيده أبو الوليد محمد وأبناء حفيده عبد الله وأحمد وغيرهما . خمسة أجيال تعلقت وتسلسلت ، ساهمت في إثراء الثقافة والقضاء والتدريس في بلاد الفرب الإسلامي وعملت على بقاء وتواصل الأسرة ونماء شهرتها " ولا يعلم في الأندلس أعرق من بيتهم إلا بيت بنى مغيث وبيت بنى البايجي ... وله التقدم على هؤلاء"^(٣) .

فوالده أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن رشد . كناه ابن بشكوال^(٤) والضبي^(٥) وابن الأبار^(٦) والتباهي^(٧) بائي القاسم ، ولد بقرطبة عام : ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م . ولأهـ المراطون منصب قاضي القضاة بقرطبة ، وتبين في التفسير والحديث .

وكان جده من كبار الدولة المرابطية وقد نعنه المراكشي بثلاث صفات هي : العلم والجلالة والعدالة^(٨) . اشتهر في كتب الطبقات بابن رشد الجـ تميـزا له عن ابن رشد الأصغر ، ويابن رشد الفقيـه تمـيـزا عن ابن رشد الفيلـسوف^(٩) .

وكان هذا الجدّ (ت : ٥٢٠ / ١١٢٦ م) قاضياً بالأندلس كلّها ، وأمير الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة ، فقيها عالماً ، عارفاً بالفتوى على مذهب مالك وأصحابه ، بصيراً باقوالهم واتفاقهم .^(١٠) وقد مثل ابن رشد الجدّ دوراً سياسياً مهمّاً ، ومن ذلك تحمله أداء السفارة أكثر من مرّة عن أهل الأندلس لدى خلفاء المرابطين سواء بحضورتهم مراكش أو في أثناء حملاتهم على النصارى المارقين على سلطتهم . فكان مثالاً للقاضي النشيط المتبع للأحداث والعارف بها . مقدماً مصلحة الجماعة ، راعياً نظام الدولة على مصلحته الشخصية .

وعلى هذا الدُّرُب سار بعده حفيده ابن رشد الفيلسوف "فتولى القضاء فحمدت سيرته وتأثّلت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال ، إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصةً ومنافع أهل الأندلس عامة".^(١١) مساهماً في أحداث عصره ، محيطاً بكامل معارفه وملابساته ، ناضل من أجل فكر حرّ ، رسالته امتدت إلى الغرب فمثّلَ في أوروبا القرن الوسطي - العليا وجزءاً من عصر النهضة ذلك المكان المشترك الذي التقى فيه الإغريق والعرب واللاتين بكل خلفياتهم الأيديولوجية والحضارية دفعة واحدة^(١٢) . ولذلك كان إرث ابن رشد الفيلسوف - الفقيه والطبيب دافعاً لتبادل وتواصل التيارات الفكرية بين حضارات حوض البحر الأبيض المتوسط .

نشأته :

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ، أثبتت هذا النسب من القدامى ابن الأبار في كتابه "التكلمة" وقد التبس نسبته على بعض أصحاب كتب الطبيقات بنسبة جده واختلطت عليهم سلسلة أبناء الحفيد بسلسلة آباء الجد فالضبي في "بغية الملتمس" يذكر هذه النسبة في ترجمته للحفيد : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد^(١٣) فالآباء الرابع له أحمد لا محمد ، ولد بقرطبة عام : ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م^(١٤) في حياة جده وفي عام وفاة جده القاضي أبي الوليد بأشهر^(١٥) وحدّ المدة بشهر كل من : ابن فررون في : "الديباج المذهب" ، وابن الع vad صاحب : "شذرات الذهب" وهو تحديد غير صائب إذا ما قورن بما درّنه لنا ابن الأبار صاحب كتاب : "التكلمة" والقريب عهداً به إضافة على أنه ابن بلد المترجم .

سمى ابن رشد الحفيـد باسم جـده ، وكـنى بنفس كـنه وعـرف في كـتب الطـبقـات بـأبـي الـولـيد القرطـبي المـالـكـي (١٦) ويـأبـي الـولـيد الـأصـفـر (١٧) ، وـوـصـفـه الشـقـنـدـي : بـفـقـيـه الـأـنـدـلـسـي وـفـيـلـسـوفـها ، (١٨) ويـأبـي الـولـيد الحـفـيـد الـغـرـنـاطـي ، (١٩) وـعـرـفـ واـشـتـهـرـ أـيـضـاـ بـأـبـي الـولـيد الـحـكـيم الـفـيـلـسـوفـ ، (٢٠) وـقـدـ تـنـاقـشـ اـبـنـ أـبـيـ أـصـبـيـعـهـ حـينـ جـعلـ وـفـةـ اـبـنـ رـشـدـ فـيـ أـوـلـ دـوـلـةـ النـاصـرـ الذـىـ خـلـفـ يـعـقـوبـ الـمـنـصـورـ فـيـ ٢٢ـ رـبـيعـ الـأـوـلـ عـامـ ٥٩٥ـ هـ الـمـوـافـقـ (٢١ـ يـانـيـرـ ١١٩٨ـ مـ) (٢١) ، وـزـعـمـ الـمـراـكـشـيـ أـنـ تـوـقـيـ منـ مـرـضـهـ الذـىـ مـاتـ مـنـهـ لـمـ أـخـضـرـ إـلـىـ مـرـاكـشـ أـخـرـ عـامـ ٤٩٥ـ هـ وـقـدـ نـاهـزـ الـثـمـانـينـ (٢٢) وـمـنـ جـهـتـهـ زـعـمـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـبـنـاهـيـ أـنـهـ تـوـقـيـ فـيـ حـدـودـ عـامـ ٦٩٨ـ هـ ١٢٠١ـ مـ) (٢٣) وـيـذـكـرـ لـنـاـ تـاجـ الدـيـنـ اـبـنـ حـمـوـيـةـ (ـتـ : ٦٥٣ـ هـ / ١٢٥٥ـ مـ) فـيـ كـتـابـهـ "ـ الرـحلـةـ الـمـقـرـبـيـةـ"ـ :ـ لـمـ اـخـلـتـ الـمـدـيـنـةـ سـأـلـتـ عـنـ اـبـنـ رـشـدـ فـقـيـلـ :ـ إـبـهـ مـهـجـودـ فـيـ بـيـتـهـ (ـبـمـرـاكـشـ ؟ـ)ـ مـنـ جـهـةـ الـخـلـيـفـةـ (ـأـبـيـ يـوسـفـ يـعـقـوبـ)ـ لـاـ يـدـخـلـ إـلـىـهـ أـحـدـ وـمـاتـ وـهـوـ مـحـبـوـسـ بـدـارـهـ فـيـ مـرـاكـشـ فـيـ أـوـاـخـرـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـيـسـعـيـنـ (٢٤)ـ ،ـ وـزـعـمـ الصـفـدـيـ أـيـضـاـ أـنـهـ مـاتـ فـيـ حـبـسـ دـارـهـ (٢٥)ـ ،ـ وـالـصـحـيـحـ مـنـ تـوـارـيـخـ الـوـفـاةـ وـأـمـكـنـتـهـ مـادـوـتـهـ اـبـنـ الـأـبـارـ ،ـ وـعـلـىـ ذـلـكـ يـكـونـ اـبـنـ رـشـدـ الـحـفـيـدـ قـدـ تـوـقـيـ بـمـرـاكـشـ بـعـدـ أـنـ عـفـاـعـهـ الـمـنـصـورـ عـنـ سـنـ مـتـقدـمـةـ نـاهـزـتـ خـمـسـةـ وـسـبـعـيـنـ عـامـ وـكـانـ ذـلـكـ يـسـوـمـ الـخـمـيـسـ الـمـوـافـقـ الـتـاسـعـ مـنـ صـفـرـ مـنـ عـامـ ٥٩٥ـ هـ / ١٠ـ دـيـسـمـبـرـ ١١٩٨ـ مـ)ـ قـبـلـ وـفـةـ الـمـنـصـورـ بـشـهـرـ أـوـ نـحوـهـ .ـ

وـعـاـشـ قـرـيبـاـ مـنـ عـمـرـ أـبـيـ أـقـاسـمـ أـحـمـدـ ،ـ وـأـطـولـ مـنـ حـيـاـةـ جـدـهـ أـبـيـ الـولـيدـ مـحمدـ خـمـسـ سـنـيـنـ ،ـ وـقـدـ شـهـدـ تـحـمـيلـ جـثـمـانـهـ الـمـتـصـوـفـ مـحـىـ الـدـيـنـ بـعـدـيـةـ مـرـاكـشـ :ـ وـلـاـ جـعـلـ التـابـوتـ الذـىـ فـيـ جـسـدـهـ عـلـىـ الـدـاـبـةـ ،ـ جـعـلـ تـوـالـيـفـهـ تـعـاـدـلـهـ مـنـ الـجـانـبـ الـآـخـرـ (٢٦)ـ ،ـ وـكـانـ اـبـنـ عـرـبـيـ وـاقـفاـ -ـ وـمـعـهـ الـفـقـيـهـ الـأـدـيـبـ أـبـيـ الـحـسـنـ مـحـمـدـ بـنـ جـبـيرـ ،ـ كـاتـبـ الـسـيـدـ أـبـيـ سـعـيدـ ،ـ وـصـاحـبـيـ أـبـوـ الـحـكـمـ عـمـرـوـ بـنـ السـرـاجـ ،ـ الـنـاسـخـ .ـ فـالـفـتـتـ أـبـوـ الـحـكـمـ إـلـيـهـ وـقـالـ :ـ أـلـاـ تـنـظـرـيـنـ إـلـىـ مـنـ يـعـاـدـلـ إـلـيـمـ اـبـنـ رـشـدـ فـيـ مـرـكـوبـهـ ؟ـ هـذـاـ إـلـمـامـ ،ـ وـهـذـهـ أـعـمـالـهـ -ـ يـعـنـيـ تـوـالـيـفـهـ!ـ فـقـالـ لـهـ اـبـنـ جـبـيرـ :ـ يـاـ وـلـدـيـ ،ـ نـعـمـ مـاـ نـظـرـتـ !ـ

لاـ فـضـ فـوكـ !ـ فـقـيـدـهـ اـبـنـ عـرـبـيـ عـنـدـهـ مـوـعـظـةـ وـتـذـكـرـةـ ...ـ وـقـالـواـ فـيـ ذـلـكـ :ـ هـذـاـ إـلـمـامـ وـهـذـهـ أـعـمـالـهـ يـالـيـتـ شـعـرـيـ هـلـ أـنـتـ آـمـالـهـ ؟ـ (٢٧)

دفن ابن رشد الحفيد بالمقبرة الواقعة خارج سور قرب باب تاغزوت^(٢٨) ، ثم حمل جثمانه بعد ثلاثة أشهر إلى قرطبة ودفن في مقبرة أسلافه بروضة ابن عباس^(٢٩) . وحدد أحمد بن أبي القاسم الهروي التادلي في : " المعزى في خبر الشيخ أبي يعمر " المدة بعائمة يوم " وإن موضع قبره فيما زعموا لما مات أبو العباس السبتي (عام ٦٠١ هـ) دفن فيه وبقي بعد موته أبي الوليد الحفيد ستَ سنتين ولم يدفن فيه أحد حتى دفن فيه الشيخ أبو العباس السبتي^(٣٠) .

نشأ ابن رشد على حبِّ العلم؛ فدرس اللغة والأدب مع الحظ الوافر من الإعراب والأداب والحكمة^(٣١) . حكى عنه أبو القاسم بن الطيلسان أنه كان يحفظ شعرى أبي تمام (حبيب بن أوس الطائي) (ت : ١٣٢ هـ / ٦٤٨ م) وشعر أبي الطيب المتنبي (ت : ٣٤٥ هـ / ٩٦٥ م) ويكثر التمثيل بهما في مجلسه ويورث أحسن إيراد^(٣٢) وتعلم علم الكلام وتلقساه على يد علماء عصره . وأقبل ابن رشد على درس الفقه، شأنه شأن جده وأبيه، واستظهر على أبيه أبي القاسم كتاب " الموطأ " لإمام مالك: " فكانت الدرية أغلب عليه من الرواية " ^(٣٣) وله في " معرفة الرواية ما يندر في غيره " ^(٣٤) .

وتميز في الطب كما تميز في الفقه " فصار يفزع إلى فتواه في الطب ، كما يفزع إلى فتواه في الفقه " ^(٣٥) . كان شديد التواضع " وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله ، وأنه سرد فيما صنف وقىده وألف وهذب نحو من عشرة آلاف ورقة ^(٣٦) .

أساتذته :

تخرج أبو الوليد في الفقه على أعلم فقهاء عصره ، فروى عن أبيه أبي القاسم ، وأخذ يسيراً عن أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن واند الأنصاري الخزرجي الغرناطي عرف بابن بشكوال (ت : ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م) ^(٣٧) في الفقه والمحدث ، وأبي مروان بن مسرة (ت : ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م) وأبي بكر بن حميد التلبي من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها (ت : ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) ^(٣٨) ، وأجازه أبو عبد الله المازري^(٣٩) ولعل المقصود به - أبو عبد الله محمد بن مسلم المازري ، المتكلم والفقهي الأصولي - ^(٤٠) واشتغل أيضاً على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق^(٤١) .

ومن أساتذته في الطب أبي مروان عبد الملك بن محمد البلنسي يعرف بابن جريول وابن القبراط (أو كبراً) (٤٢) من أهل بلنسية ، سكن قرطبة وكان أحد الماهرين في الطب . ومن أساتذته أيضاً أبي جعفر ابن هارون الترجالي ، يقول عنه ابن أبي أصيبيعة من "أعيان أشبيلية" تَمَيَّزَ فِي الْعُلُومِ الْفَلَسْفِيَّةِ وَبَرَعَ فِي صَنَاعَةِ الطَّبِّ (٤٣).

وكانت بين ابن رشد وبين الطبيب أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر (ت: ٨٧٩ هـ / ١١٦٢ م) روابط مودة (٤٤)، وذهب ابن مخلوف في: "الشجرة الزكية" ، أن من شيوخه في ذلك وفى الأداب والفلسفة أبا بكر محمد بن يحيى بن الصائغ ويعرف بابن باجة المتوفى شاباً بفاس عام : ٥٢٣ هـ / ١١٢٨ م (٤٥) وهذا لا يستقيم إذ كانت صلة ابن باجة صلة قارئ معجب ومقرر لصنفاته الفلسفية على أن أهم صلات ابن رشد الفلسفية كانت بابن طفيل (أبو بكر محمد بن عبد الملك) (ت: ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) الذي قرَّبه من الأمير أبي يعقوب يوسف يوسف عبد الملك (ت: ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) (٤٦) قبل توليه الخلافة وقد كان لهذه المقابلة اثran كبيران في مسيرة ابن رشد العلمية :

- ١ - إقدام ابن رشد على الاشتغال بالفلسفة بشرح وتلخيص مؤلفات أرسطو .
- ٢ - تقريره من السلطة التي أحاطته برعايتها ، ومهدت له بلوغ منبر القضاء ، ثم طيبا خاصا للأمير وجلسيه إلى أن حلّت به "المحنة" (٤٧) في آخر حياته على يد الأمير يعقوب المنصور (ت: ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) .

تلاميذه :

ينذكر لنا ابن الأبار عدداً من تلاميذه ابن رشد الحفيد وهم :

أبو محمد عبد الله بن حوط الله المالقي (ت: ٢١٦ هـ / ١٢١٥ - ١٢١٦ م) (٤٨) الذي كان أستاذًا لأبناء المنصور ، ومنهم أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الريبع بن سالم ، أبو بكر محمد بن محمد بن جمهور الأسدى المرسى (ت: ٩٢٦ هـ / ١٢٢١ م) ، القاضى أبو القاسم محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى التجيبي (ت: ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) (٤٩) من أهل مرسية قال عنه ابن الأبار وابن عبد الملك أن أبا القاسم صاحب أبا الوليد ابن رشد ولازمه بقرطبة

وأخذ عنه علمه ، واستقضاه في غير ما جهة من جهات قرطبة ولم يزل ينهض به حتى ولّ قضاء الجزيرة الخضراء ، ومنها ولّ قضاء شاطبة ثم صرف عنه عند محنـة أبي الوليد وتتبع أصحابـه ، وقد أصابـته مـحـنةـ المـشـتـفـلـيـنـ بالـفـلـسـفـةـ كـأـبـيـ جـعـفـرـ (٥٠)ـ أـحـمـدـ بـنـ جـرجـ الـذـهـبـيـ وـأـصـيـفـ إـلـيـهـ القـاضـيـ أـبـوـ عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ الـأـصـلـوـيـ (٥١)ـ وـمـنـهـ عـبـدـ الـكـبـيرـ الـفـاقـقـيـ (٥٢)ـ هـ ٦٦٧ـ هـ / ١١٤١ـ مـ)ـ الـذـيـ انـفـصـلـ عنـ أـسـتـاذـهـ وـنـشـرـ بـعـضـ الـأـقـارـيلـ حـولـهـ كـإـنـكـلـارـ اـبـنـ رـشـدـ لـوـجـودـ قـومـ عـادـ .ـ فـقـدـ قـالـ :ـ إـنـ هـذـاـ الـذـىـ يـنـسـبـ إـلـيـهـ مـاـ كـانـ يـظـهـرـ عـلـيـهـ ،ـ وـلـقـدـ كـنـتـ أـرـاهـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـصـلـةـ وـاثـرـ مـاءـ الـرـضـوـ،ـ عـلـىـ قـدـمـيـهـ وـمـاـ كـنـتـ أـخـذـ عـلـيـهـ فـلـتـةـ إـلـاـ وـاحـدـةـ ثـمـ سـاقـ الـحـكـاـيـةـ الـتـىـ أـشـرـنـاـ إـلـيـهـ .ـ كـانـ الـفـاقـقـيـ مـتـمـكـنـاـ فـيـ الـفـقـهـ وـعـارـفـاـ بـالـطـبـ ،ـ قـالـ عـنـهـ اـبـنـ عـبـدـ الـمـلـكـ الـأـنـصـارـيـ اـتـصـلـ بـالـقـاضـيـ أـبـيـ الـوـلـيدـ بـنـ رـشـدـ أـيـامـ قـضـائـهـ بـقـرـطـبـةـ وـاـخـتـصـ بـهـ وـحـظـىـ عـنـهـ فـاسـتـكـبـهـ وـأـسـتـقـضـاهـ فـيـ بـعـضـ جـهـاتـ قـرـطـبـةـ وـأـسـتـابـهـ فـيـ الـأـحـكـامـ فـيـ قـرـطـبـةـ (٥٣)ـ .ـ

كـذـلـكـ الـأـدـيـبـ أـبـوـ بـحـرـ صـفـوانـ بـنـ إـدـرـيـسـ التـجـيـبـيـ الـمـرـسـيـ (ـوـلـدـ عـامـ ٥٦٠ـ مـ - ٨٩٥ـ مـ / ١١٦٤ـ مـ)ـ ،ـ مـؤـلـفـ كـتـابـ :ـ "ـ زـادـ الـمـسـافـرـ"ـ وـهـوـ مـجـمـوعـ شـعـرـيـ طـبـعـ أـكـثـرـ مـنـ مـرـةـ .ـ كـانـ كـثـيرـ الـإـعـجـابـ بـأـسـتـاذـهـ اـبـنـ رـشـدـ ،ـ وـبـيـدـوـ أـنـ مـعـرـفـةـ أـبـيـ بـحـرـ بـأـبـيـ الـوـلـيدـ وـصـلـتـ بـهـ كـانـتـ عـنـ طـرـيـقـ خـالـهـ وـأـسـتـاذـهـ أـبـيـ الـقـاسـمـ بـنـ إـدـرـيـسـ التـجـيـبـيـ ،ـ وـبـيـدـوـ أـيـضاـ أـنـهـ شـارـكـهـ فـيـ أـخـذـ شـئـءـ مـنـ الـفـلـسـفـةـ عـنـ اـبـنـ رـشـدـ حـيـثـ كـانـ مـعـجـباـ بـشـخـصـ أـبـيـ الـوـلـيدـ وـفـقـهـ وـفـلـسـفـةـ (٥٤)ـ ،ـ وـقـدـ تـوـفـيـ أـبـوـ بـحـرـ وـهـوـ فـيـ رـيـانـ شـبـابـهـ وـكـانـتـ وـفـاتـهـ بـعـدـ وـفـاةـ اـبـنـ رـشـدـ بـنـحـوـ ثـلـاثـ سـنـوـاتـ (٥٥)ـ .ـ

وـلـعـلهـ تـلـمـذـ عـلـيـهـ أـيـضاـ :ـ الـقـاضـيـ أـبـوـ الـرـبـيعـ سـلـيـمانـ بـنـ مـوسـىـ بـنـ سـالـمـ الـكـلـاعـيـ الـمـعـرـفـ بـاـبـنـ سـالـمـ الـأـنـدـلـسـيـ (ـتـ :ـ ٦٢٤ـ هـ / ١٢٣٧ـ مـ)ـ .ـ

الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمـدـ الـأـوـسـيـ ،ـ الـقـرـطـبـيـ الـمـعـرـفـ بـاـبـنـ الطـلـيـسانـ يـكـنـيـ أـبـاـ الـقـاسـمـ (ـتـ :ـ ٦٤٢ـ هـ / ١٢٤٤ـ مـ)ـ (٥٦)ـ وـهـوـ مـنـ تـلـمـيـذـ اـبـنـ رـشـدـ الـأـوـفـيـاءـ ،ـ تـرـكـ تـالـيـفـ فـيـ الـحـدـيـثـ وـتـرـاجـمـ الصـالـحـينـ .ـ

وـكـانـ مـنـ تـلـمـيـذـهـ أـيـضاـ فـيـ الـطـبـ وـالـفـقـهـ ،ـ اـبـنـ الـقـاضـيـ أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ ...ـ بـنـ رـشـدـ (ـتـ :ـ ٦٢٢ـ هـ / ١٢٢٥ـ مـ)ـ ،ـ كـنـيـتـهـ أـبـوـ الـقـاسـمـ (٥٧)ـ ،ـ وـأـبـوـ مـحـمـدـ عـبـدـ اللهـ أـبـيـ الـوـلـيدـ بـنـ رـشـدـ الـوـلـدـ الـثـانـيـ لـأـبـيـ الـوـلـيدـ الـحـفـيدـ اـشـتـفـلـ بـالـطـبـ وـاعـتـنـىـ بـهـ (٥٨)ـ .ـ

أبو عبد الله محمد بن سحنون التبروسي (ولد عام ٥٨٠ هـ) ولد بقرطبة (٥٧) ونشأ بها ، ثم التحق بأستاذه وتعلم عنده صناعة الطب: وبعد من تلميذ ابن رشد المتأخرين . أبو جعفر أحمد بن سابق ، قرطبي الأصل ، وكان من جملة المشتغلين عليه بصناعة الطب . وصفه ابن أبي أصيبيعة بالفضل وجودة النظر وحسن العلاج . خدم الناصر المودي بالطب وتوفي في دولة المستنصر . كذلك أبو الحجاج يوسف بن طملوس (٥٦٠ - ٦٢٠ هـ / ١١٦٤ - ١٢٢٣ م) ، صاحب كتاب: "المدخل في صناعة المخطوط" (٥٨) . برع ابن طملوس كخليفة لأستاذه ابن رشد في البلاط المودي بعد أن أعيد لابن رشد اعتباره لدى الخليفة المودي . من المؤكد أيضاً أن لابن رشد تلامذة من النصارى واليهود ، لكن المصادر التي بين أيدينا لا تشيرنا بشيء في شأن هذا ويبين أن تلميذ ابن رشد في الفلسفة كانوا قليلاً ، فلم يذكر منهم إلا ابننود أو (بن بننود) (بنداود) اليهودي (٥٩) . واعتبر بعض الباحثين أن المعلم أو الحاخام موسى بن ميمون ، ويطلق عليه أحياناً اسم موسى المصري (٥٢٠ - ٦٠١ هـ / ١١٢٥ - ١٢٠٤ م) (٦٠) ، كان تلميذ ابن رشد مع أنه صرّح في كتابه: "دلالة الحائزين ، موره نبوهيم" (٦١) . إنه كان تلميذاً لأحد تلاميذ ابن باجة ولكن من غير أن يشير في هذا الكتاب عن ابن رشد مطلقاً (٦٢) ، زيادة على معرفتنا للتاريخ الذي بدأ فيه بمعرفة مؤلفات ابن رشد (وذلك في عقده الأخير) من خلال كتاب بعث به في عام ١١٩٠ - ١١٩١ م إلى تلميذه يوسف بن يهودا ، قال فيه: "لقد تناولت في هذه الأزمنة جميع ما ألف ابن رشد عن كتب أرسسطو ... ، (٦٣) لذلك يمكن القول إن ابن ميمون تأثر بفلسفه ابن رشد ولم يكن تلميذاً مباشراً وملازماً له حسب ما صرّح به الحسن بن محمد الوزان المعروف عند الغربيين بليون الأفريقي Léon l'Africain . بل نجد قد تأثر بفلسفته وأقام لها نفوذاً بين بني دينه (٦٤) وبقيت جميع مدرسة ابن ميمون وفقية للمشارقية الرشدية (٦٥) .

نصل:

لم نقرض نسل أسرة ابن رشد برحيل أبي الوليد الحميد بل استمر مع أحفاده من بينهم: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد ... بن رشد كننيه أبو القاسم (ت: ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م) (٦٦) ، فقيه يصير بالأحكام ، يقطا ، نكى الذهن ، سرى الهمة ، كريم الطبع ، حسن الخلق ، وذكر الإخباريون أنه ولـى القضاء ببعض جهات الأندلس دون نكر أسماء مدنها ، فسلك سيرة أسلافه وحمدت سيرتها .

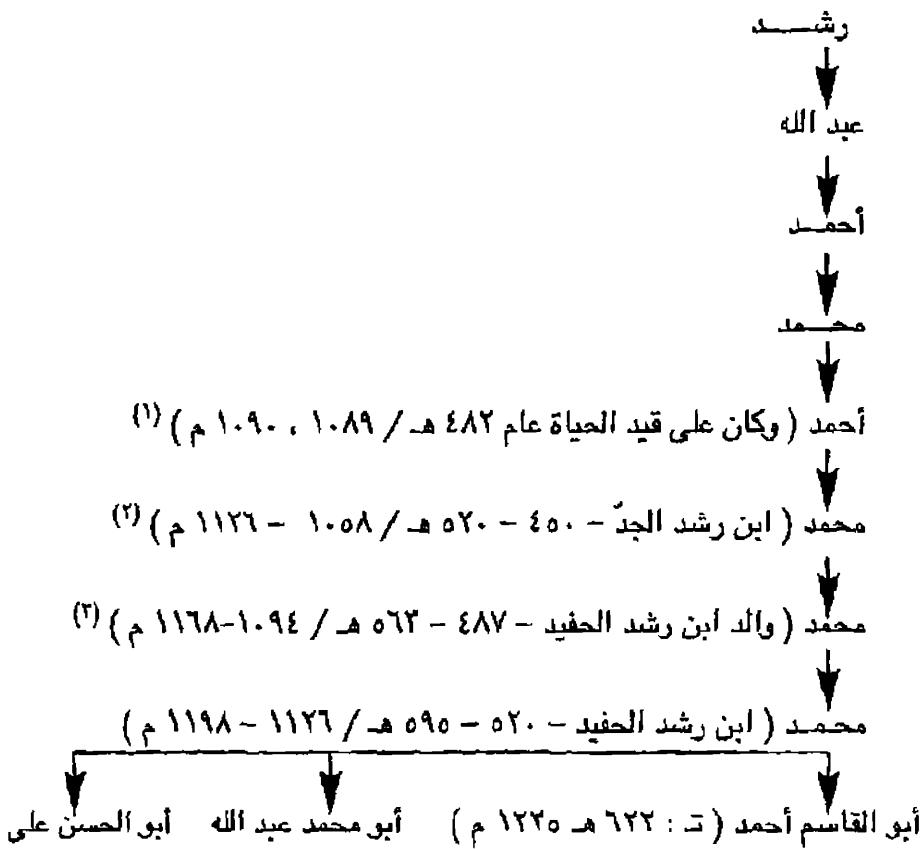
أبو محمد عبد الله بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ... بن رشد ، هو الولد الثاني لابن الوليد الحفيد ، لم يذكر الإخباريون تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته كان هو أيضاً فاضلاً في صناعة الطب عالماً بها مشكوراً في أفعالها وكان يقصد **الظيفة الناصر الموجدى** محمد بن يعقوب (ت: ٦١٠ هـ / ١٢١٢ م) ^(٦٧) ويعالجه ، ولأبي محمد بن رشد من الكتب "مقالة في حيلة البرء" ^(٦٨) .

كان أبو محمد موجوداً في قرطبة حين امتحن والده وعاشه في مهنته أيام يعقوب المنصور ، وأثبتت الإخباريون "أنه كان يصاحب آباء ويرافقه أيامها وقد بخلاف مسجداً بقرطبة - وقد حانت صلاة العصر - فثار لهما بعض سفلة العامة فأخرجوهما منه" ^(٦٩) .

لابن رشد ولد ثالث ، قد ذكره أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي ، في المقاومة التي أنشأها بقرطبة مدح فيها ابن رشد الحفيد وينيه ، حيث شنت المقاومة بالحديث عن أبي الحسن (أو أبي الحسين) فوصلته بالذكاء والفهم والسماع والصلاح . والمفهوم من مقامة أبي بحر أن أولاد أبي الوليد هم الثلاثة المذكورون لا غير . فعبارة ابن أبي أصيبيعة لا تخلو من غموض عندما أشار أن أبا الوليد الحميد . خلف أيضاً "أولاداً" استغلوا بالفقه واستخدموا في قضاء الكور ^(٧٠) ولكن لم يثبت أسماؤهم .

ولسنا ندرى حصل من بقى من أبناء أبي الوليد إلى سقوط قرطبة عام ١٢٣٥ هـ / ١٢٣٥ م ويبدو أن أباً محمد ابن رشد أقام في الأخير بالمغرب ، ويقى له عقب إلى القرن الثامن على الأقل ^(٧١) . ولعل الوقوف على النصوص الصائمة والغير منشورة ، أحسب أنها تضيء لنا بعض الشيء جوانب هذا البحث .

(این رشد و عمود دالنسی)



(١) ترجم له ابن عبد الملك المراكشي في كتابه : "الذيل والتكميل" (١: ٢٨) فنسبه إلى قرطبة (وسممه بثلاثة أوصاف : (العلم والجلالة والعدالة) وهو والد أبي الوليد الجَدُّ ، ولم يذكر تاريخ وفاته .

(٢) له ترجمة في الصلة : (٢: ٥٩) ، تاريخ قضية الأندلس : (٩٩) - أزهار الرياض : (٢: ١٦) ، الفتنية لعياض : (٢٢) ، الدبياج المنق卜 : (٨٧٢) ، وحيثنا : معجم المؤلفين لكتامة : (٨: ٢٢٨) .

(٣) ترجمته في الصلة : (١ - ٨٥) ، البغية : (١: ١٦٨) ، التكملة : (٢٨٦) ، تاريخ قضية الأندلس :

(٤) شجرة النور الراكية : (١٢٠)

حالته الصحيّة :

في كتاب "الكليات في الطب" لـ ابن رشد قصلاً بعنوان "أعراض صفار تندى بأمراض كبار" وفيه وصف لنا ما أصابه هو من أمراض، وقد جاء ذلك في فقرتين متقدصلتين من كتاب "الكليات في الطب" هذا الوصف له أهميته في ذكر سيرته الخاصة . يصرّح لنا في الفقرة الأولى :

".. أن مزاج الدماغ إذا ساء كان سبباً لآفات كثيرة تحدث بالأبدان ، منها أنه يعتري عن ذلك أورام الحلق ، الرئة ، الهاة ، قروح الرئة ، قروح الفم ، انقطاع الصوت ، والبهر ، وربماً ما يفتقدهم فأفسدتها إن كان بارداً فالي البرد حتى يفسد مزاجها ويفسد مزاج سائر البدن ، وأصحاب هذه العلة يتجمشون جشاء حامضاً ، (كما عرض لي ذلك وأنا فتى) ، فاكتسب معدتي سوء مزاج لست بعد أقدر على دفعه ، وذلك أيضاً مع سوء المعالجة لي في ذلك الوقت ، فإني ما كانت حينئذ حذقت شيئاً من أعمال الطب" (٧٣) .

وفي الفقرة الثانية نطالع ما يلى :

".. وينبغى أن نعلم أن الأورام التي تكون في الأعضاء الرئيسية ، والحميات منها ما يقبل البرء من غير علاج أصلاً ، بل الطبيعة كافية فيه وبهذا يمكن أن يخلص كثير من جفاة الأمم من الأمراض الصعبة ، مثل البرير ، العرب والأكراد وغير ذلك من سكان البراري ، لكن إذا استعملت العلاجات الطبية في مثل هذه الموارض كانت مسهولة على الطبيعة وساقطة إلى البرء في زمن يسير ، مع أن في العاقبة ، فإن كثيراً من تخليصهم الطباع من الأمراض الصعبة يصيرون من ذلك إلى زمانات في أعضائهم كما اتفق لي إذ مرضت من حمى قوية كان بحرانها يوم في فخذى ، فزمنت بذلك قدسي" (٧٤) . - وهو مرض طال معه زمناً طويلاً تتراوحه ضعف بكبر سن أو مطلاوة علة ، وأغلبظن أنها كانت "حمى تيفودية" أدت إلى التهاب وريان الساق وتورّم القدم" (٧٤) .

محنته :

اختللت آراء المؤرخين وتعددت وجهات نظرهم في تفسير الأسباب والداعي للحقيقة لمحنة ابن رشد فمنهم من أرجعها إلى أسباب ظاهرية كقوله : "... إن

الزهرة أحد الآلهة" ، وعند شرحه لكتاب الصيوان لأرسسطو طاليس ، قال فيه ، عند ذكر الزرافة وكيف تتوالد وبئأ أرض تنشأ : " وقد رأيتها عند ملك البربر" ، ويرجع البعض إلى تعالى ابن رشد على الأمير عند مخاطبته له بقوله : " تسمع يا أخي" ، ومنهم من أرجعها إلى استغفاله بالفلسفة وما صدر عنه من آراء أوهمت بالحاده ، ويضاف إلى ذلك حسد بعض الفقهاء وذلك راجع لتقريره الشديد إلى مجلس المنصور ، أما الأسباب الخفية وهي الواقع الحقيقية المتعلقة بتهم ذات علاقة بالسياسة كعلاقتها الصميمة بأئم الخليفة أبي يحيى والى قرطبة آنذاك . هذه العلاقة كانت عاملاً في تهديد سلطة ونفوذ المنصور المتبع والمرتضى^(٧٥) . فلا يبعد أن يحاكمه وجماعة من "الأعيان الفضلاء" اتهاماً لهم بمشايعة أخيه . وسبب آخر في محنته على يد هذا الأمير ، لما عبر فيه عن آراء تتعلق بإدانة بوله الودين وسياستهم وذلك بلهجة انتقادية للأوضاع في الأندلس ، في أثناء تعليقاته لكتاب "جمهورية أفلاطون"^(٧٦) ، وهي التي دفعت المنصور إلى محاكمة ابن رشد وجماعة من العلماء وفرض الإقامة الإجبارية عليهم أو العيش في حالة فرار^(٧٧) ، وقد لحقت هذه المحتنة : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم قاضي بجاية ، أبي الريبع الكفيف . وأبا العباس الحافظ الشاعر القرافي ، ويقروا مدة ثم إن جماعة من الأعيان بأشبيلية شهدوا لابن رشد أنه على غير ما نسب إليه ، فرضي المنصور عنه وعن سائر الجماعة وذلك في عام : ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م^(٧٨) . على أن المحتنة (محنة ابن رشد) لم تدم إلا نحو من سنتين أو ثلاثة (٣٩٥ - ٥٩٥ هـ)

مؤلفاته :

اختلف أصحاب الطبقات في عدد تأليف ابن رشد الحفيظ . فعد ابن الأبار في "التكلمة" : أربعة منها : "كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتضى" في الفقه ، كتاب "الكليات" في الطب ، "مختصر المستحسن" في الأصول . وكتابه "الضرورى في العربية" وغير ذلك^(٧٩) . وذكر ابن أبي أصبيحة خمسين كتاباً^(٨٠) . وعد الصنفى سبعة وأربعين كتاباً^(٨١) . وأنثت مخالفون أنها تقوق عن السنتين منها : "بداية المجتهد" أجاد فيه وأفاد ، وكتابه "الكليات في الطب"^(٨٢) .

كذلك مخطوط الإسكونريل [رقم : ٨٧٩ ، ورقة ٨٢] وهو مجموع يضم بعض تلخيصات ابن رشد لمؤلفات جالينوس في الطب ، كما يضم مقالتين لأبي محمد عبد الله بن رشد . وقد كان أول من نبه إليه ونشره أرستو ريتان (١٢٣٩ - ١٢١٠ هـ /

١٨٢٢ - ١٨٩٢ م) في مؤلفه : " ابن رشد والرشدية " وهي تجمع ثمانية وسبعين كتاباً ورسالة (٨٣).

ومن أهم الفهارس الحديثة نذكر كتاب موريس بوبيج :

"Inventaire des textes arabes d'Averoés, in Melanges de l'Université de St. Joseph -Beirut 1921.

وقد اهتم في كتابه بإحصاء النصوص العربية لمؤلفات ابن رشد دون غيرها مما هو موجود في ترجمات عبرية أو لاتينية (٨٤).

والثاني للأب مانويل ألونسو

Pr. Manuel Alonso: *Theologia de Averroes (Estudios y Documentos)*, Madrid - Granada 1947.

وفي هذا الكتاب نطالع فصل : كرونولوجيا مؤلفات ابن رشد :

"La Gronología en las obras de Averroes "

وقد استفانت منها الفهارس اللاحقة في تعريف ما أثبتاه في إحصائه لمؤلفات ابن رشد . وقد أعطى الدكتور محمد عاطف العراقي في آخر مؤلفه الموسوم بـ : " النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد " ثبتاً لمؤلفات ابن رشد وشرحه (٨٥) وحاول الدكتور محمد عمارة في كتابه : " المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد " أن يجمع عنوانين ومؤلفات ابن رشد مع ذكرهما طبع منها (٨٦).

نشير أيضاً إلى القائمة التي وضعها الدكتور عبد الرحمن بدوى في مؤلفه :

" تاريخ الفلسفة في الإسلام " (٨٧).

ونذكر بالأخص العمل البيبليوغرافي الذي قدمه الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي بمناسبة مهرجان ابن رشد الدولي الذي انعقد بالجزائر ١٩٧٧ وطبع تحت عنوان : " مؤلفات ابن رشد " (٨٨).

وأثبتت من جهة الدكتور جمال الدين العلوى من المغرب قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد تجمع بين ما ورد في الفهارس القديمة وما أثبتته الفهارس الأخرى وأغفلته مما يميز ما بين الموجود من آثار ابن رشد وبين المفقود (٨٩).

ويبيقى أن نقول أن هذا العمل المتميز لجمال الدين العلوى فى: " متنه الرشدى " فى حاجة لقراءة ومراجعة جديدة ، كذلك الشأن المؤلف الضخم الذى أعده الأب جورج شحاته قنواتى ، وفى ذلك ترسیخ وإيمان بمواصلة البحث لإخراج مزلفات ابن رشد الفيلسوف على وجهها الأكمل . ومن الوجوب أيضا ، ألا تكتفى بسرد وترداد عناوين مؤلفات ابن رشد الحفيد وغيره من الفلاسفة والعلماء العرب ، بل الأفضل لنا أيضا أن يجد الباحث والدارس العناية فى تحقيق نصوصها التى لا يزال الكثير منها قابعا فى رفوف المكتبات داخل الوطن العربى وخارجـه .

الهوامش

- (١) راجع : ابن سعيد (علي بن موسى) (ت: ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م) :
المغرب في حل المغارب ، تحقيق د. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر) ، ج ١ ، ١٩٥٢ ، من : ٤٣٣
- (٢) ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك) : من أهل قرطبة (ت: ٧٨٥ هـ / ١١٨٣ م) :
الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثتهم وفقهائهم وأدبائهم ، نشر وتصحيح ومراجعة
عزت العطار ، (مصر) ، ج: ٢ ، ١٩٥٥ ، من: ١٤٦ ، راجع أيضاً: عمر رضا كحال ، "معجم
المؤلفين" ، ط. دمشق ، ١٩٥٧-١٩٦١ ، ج: ٧ ، من: ٢٨٠ ... ، أيضاً ط. دار إحياء التراث العربي ،
بيروت ، لبنان ج: ٨ ، من: ٢١٣
- (٣) ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاوي البلنسي) (ت: ٩٥٦ هـ / ١٢٦٠ م) :
التكاملة لكتاب الصلة ، (نشر العطار) ، مل. دار السعادة مصر ، ج: ١ ، ١٩٥٥ ، من: ١١٥
- (٤) ابن بشكوال : "الصلة" ، ج: ١ ، من: ٨٥ .
- (٥) الضبي (أبو العباس أحمسد بن يحيى) (ت: ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م) :
بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، (ط. دار الكتاب العربي) مصر ١٩٦٧ ، من: ٥١ .
- (٦) ابن الأبار : "التكاملة" ، من: ٢١٨ .
- (٧) النباوي (أبو الحسن علي بن عبد الله النباوي الملاقي) (ت: ٧١٢ هـ / ١٢٩٠ م) :
تاريخ قضاء الأندلس - أو - المرقية العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، نشر ليفي برفصال ،
القاهرة ١٩٨٤ ، من: ١١١ .
- (٨) ابن عبد السلطان الاتصاري (أبو عبد الله محمد بن محمد السعراكتسي (ت: ٧٠٣
م ١٢٠٣ م) : "الذيل والتكاملة ، لكتابي الوصول والصلة" . تحقيق إحسان عباس (دار الثقافة) ، بيروت ،
ج ١ ، ١٤٠ - ٢٨ .
- (٩) أطلق عليه الفقهاء في مذهب الإمام مالك "ابن رشد" فإنما نقلوا عنه أو رجحوا قوله ، أو ذكرها
رأيه ، أو أثبتوه فهم يعتنون ولا يقصرون غيره . راجع : مختار التلبي : "ابن رشد وكتابه المقدمات" ،
(الدار العربية للكتاب) ، الجماهيرية الليبية ، ١٩٨٨ ، من: ١٤٥ ، ٤٥٨ - ١٤٩ .
- (١٠) ابن بشكوال : "الصلة" ، ج: ٢ ، من: ٥٤٦ .

(١١) ابن الأبار : " التكملة " ، ج : ٢ ، ص : ٥٤٢ .

(١٢) محمد المصباحي : " تحولات في تاريخ الوجود والعقل - بحوث في الفلسفة العربية - الإسلامية " ، (دار الغرب الإسلامي) ، بيروت ١٩٩٥ ، من ١٧ ... ،

(١٣) الضبي : " بنية المتنق " ، ص : ٤٥ .

(١٤) ابن أبي أصيبيعة أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخنزري ، (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) : " عين الأنباء في طبقات الأطلاع " ، ج ، ٢ ، بـ ٢ ، بيروت ١٩٥٧ ، ص : ١٢٢ .

(١٥) ابن الأبار : " التكملة " ، ج : ٢ ، ص : ٥٥٣ .

(١٦) ابن العماد (أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد) ، (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) : " شذرات الذهب في أخبار من ذهب " (منشورات دار الأفاق الجديدة) ، ج ، ٤ ، ص : ٣٢٠ .

(١٧) ابن سعيد : " المغرب في حل المغارب " ، ص : ١٠٤ - ١٠٩ .

(١٨) نفسه ، ص : ١٠٤ .

(١٩) مخلوف (محمد بن محمد) : " شجرة النور الزكية في طبقات المالكية " ، صدر الجزء الأول منه عام ١٤٤٩ هـ وصدرت التامة عام ١٤٥٠ هـ بالقاهرة ، (نشر المطبعة السلفية ومكتبتها) ، من ١٤٩ ، راجع أيضاً : ط. دار الكتاب العربي ، بيروت (ط. أوقيانوس) عن الطبعة الأولى ، ص : ١٤٦ .

(٢٠) حاجي خليفة : (ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م) :

" كشف الظنون عن أسماني الكتب والفنون " ، (دار الفكر ، ج ٦ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص : ١٠٤ ، أيضاً : خير الدين الزركلي ، الأعلام ، (دار العلم للMuslimin) ج : ٦ ، ص : ٢١٢ .

(٢١) ابن أبي أصيبيعة : " عين الأنباء " ، ج : ٢ ، ص : ١٢٧ .

(٢٢) المراكشي (عبد الواحد) (ت : ٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) .

المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب ، خبيطه وصاحب محمد سعيد العريان ومحمد العربي العالمي ، (مطبعة الاستقامة) ط ١ ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص : ٢٠٥ .

يعتبر صاحب : " العجب ... ، عبد الواحد المراكشي ، من أهم رواة المصادر عن أخبار الدولة المحمدية فقد عاصر الخليفة المنصور وأبنته الناصر وصادق أمراءها وزيراها وعلماءها . كما يحدثنا هو نفسه عن ذلك .

(٢٣) النباتي : " تاريخ قضمة الأندلس " ، ص : ١١١ .

(٢٤) الذهبي : (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد) (ت : ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) : " تاريخ الإسلام " ، (مخطوط بارييس المكتبة الأهلية) (رقم : ١٥٨٢ ق ١٥٨٠ ظ) ، عن أرنست ريتان : " ابن رشد والرشدية " ، (دار إحياء الكتب العربية) ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص : ٤٥١ .

(٢٥) الصندي : (صلاح الدين خليل بن أبيك (ت: ٧٦٤ / ١٢٦٢ م) ، "الوافي بالوفيات" ، تحقيق س. بيدرينغ ، (دار النشر فرانز ستايفر بقيسبرادن) ، سلسلة النشرات الإسلامية ، ج ١٩٨١ ، ٢ ، ص ١٩٥ .

(٢٦) ابن عربي (أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحاتمي الطانى الاندلسي المشهور : بمحى الدين ابن عربي ، و "الشيخ الأكبر" و "ابن أفلاطون" (ت: ٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م) : "الفتوحات المكية" تحقيق عثمان يحيى ، (المكتبة العامة للكتاب) ط ٢ ، ج ٤ ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ٢٧٣ .

(٢٧) نفسه ص ٢٧٣ .

(٢٨) مايزال اسم باب تاغزوت يطلق على حي من أحياء مدينة مراكش ولم يعد من أبوابها بعد أن أضيف إلى المدينة الحي الذي به ضريح أبي العباس السبتي (ت: ٦٠١ هـ) والمعنى بالزاوية العباسية (وقد اتفقا مؤرخا مراكش العباس بن ابراهيم "الأعلام" : ٩٦ وابن الموقت "السعادة الأبدية" ص ١١) على أن هذه الباب سميت بذلك لأنها كانت باب الخروج إلى القرى وتبعد إلى أن تاغزوت اسم شائع من أسماء الأماكن في بلاد المصادر وقد يرد في صيغة الجمع : تغزوا ، وبديل على الوهدة والمنخفض من الأرض لأن الفعل إغزا يعني حفر . راجع : التادلى (أبو يعقوب يوسف بن يحيى - عرف بابن الزيات) ت (٦٦٧ هـ) : "التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي" تحقيق أحمد التوفيق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، سلسلة نصوص ووثائق ، الرباط ٤٨٩١ ، ص ٢٩٥ ، (هامش ٧٦٦) .

(٢٩) الأنصارى (ابن عبد الله) ، "الذيل والتكملة" ، تحقيق د. إحسان عباس ج ٦ ، ص ٢١ ، راجع أيضا : "سيرة ابن رشد" ، في ذيل كتاب أربست رينان "ابن رشد والرشدية" ، ص ٤٢٧ .

(٣٠) وهو المتصوف أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي ، مولده بسبعين عام ٥٢٤ هـ نزل مراكش وبهَا توفي عام ٦٠١ هـ ويفن بباب تاغزوت .

راجع : أحمد بن أبي القاسم الهمي التادلى : "المعزى في أخبار أبي يعنى" (ت: ١٠١٢ هـ / ١٦٠٤ م) ، مخطوط الخزانة العامة بالرباط ، (رقم: ١٧٧٣ م) .

(٣١) ابن فرحون (يرهان الدين إبراهيم بن على) (ت: ٧٩٩ هـ / ١٢٩٧ م) : "البياج للذهب في معرفة أعيان علماء الذهب" ، ط ١ ، القاهرة ١٣٢٩ هـ ، ص ٢٨٤ .

(٣٢) ابن الأبار : "التكميلة" ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ .

(٣٣) نفسه ص ٥٥٣ .

(٣٤) الحجو (محمد بن الحسن) (ت: ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م) : "الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي" ، الطبعة التونسية ، ج ٤ ، ص ٦٢ ، طبع أيضا الجزء الأول بالغرب ١٣٤٥ هـ ونشر كذلك بالمدينة المنورة (المكتبة العلمية) ، ط ١ / ١٣٩٦ .

(٣٥) ابن الأبار : "التكميلة" ، ج ٢ ، ص ٥٥٤ .

(٣٧) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٥٥٣ ، ابن عبد الملك الأنصاري : " الذيل والتكملة " ، ج ٦ ، من ٤٣٧ ابن فرحون : " الديباج المذهب " ، ص ٤٤٨ .

كان ابن بشكوال أستاذًا لابن رشد الحفيظ في الفقه والحديث "أخذ عنه سيرًا " هذا ما نكره لنا ابن الأبار في " التكملة " دون أن يضبط ويتحقق ما أخذ عنه ، وينكر ذلك ابن مخلوف في : " الشجرة " دون أن يقيّد باليسير ، كان ابن بشكوال فقيها من فقهاء قرطبة المقدمين ، واسع الدرية والرواية ، واكتسب في ذلك معرفة واسعة بالجديد ويتاريخ الأندلس واكتسب شهرة في تصنيف معاجم السير . ذكر منها : معجم في سير علماء الأندلس ، وتكاملة لمجمع ابن الفرضي في السير ، وكتاب الفوامض والمبهمات في الأسماء المسيرة للهجة ، ومن أهم شيوخه ابن رشد الجد وأبو بكر بن العربي .

(٢٨) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٥٥٣ .

(٢٩) ابن الأبار ، نفسه ، ص ٥٥٣ ، ابن فرحون : " الديباج المذهب " ، ص ٢٧٩ ، ابن مخلوف : " شجرة التور الزكية " ، ص ١٤٩ .

بعض المراجع الحديثة اعتبرته : الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي ولد مدينة المهدية (تونس) (٤٥٣ - ٥٣٦ هـ / ١٠٦١ - ١١٤١ م) ، كان قيماً على منصب الإمام مالك ، إليه انتهت رئاسته في المهديّة بأفريقيا ، وهو ما لم تشر إليه المصادر التي بين أيدينا سواء ذكر اسم : أبو عبد الله المازري .

(٤٠) راجع حوله : عمر رضى كحالة : " معجم المؤلفين " ج ١٢ ، ط . المكتبة العربية ، دمشق ١٩٦٠ ، ص ٣٢ .

(٤١) ابن أبي أصبيعة : " عيون الأنباء " ج ٢ ، ص ١٢٢ .

(٤٢) ابن عبد الملك : " الذيل والتكملة " ، ج ٦ ، من ٤٣٧ ، ج ٥ ، ص ٤٥ ، هامش ٢ .

(٤٣) ابن أبي أصبيعة ، " عيون الأنباء " ، ص ١٢٢ .

(٤٤) ابن أبي أصبيعة ، نفسه ، ص ١٢٢ .

(٤٥) ابن مخلوف " شجرة التور الزكية " ، ص ١٤٩ .

(٤٦) المراكشي : " المعجب " ، ص ٢٤٢ ، كارل بروكلمان : " تاريخ الشعوب الإسلامية " ، ترجمة : نبيه أمين فارس ومتير البعلبكي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٦١ ، ج ١٢ ، ١٩٦ .

(٤٧) راجع : لابن عبد الملك الأنصاري : " الذيل والتكملة " ، ص ٢٣ - ٣١ ، ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٤٥٤ ، الذهبي : " تاريخ " ص ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ابن أبي أصبيعة ، " عيون الأنباء " ، ص ١٢٤ .

(٤٨) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٤٥٥ : التباهي : " المرقبة العلياء " ، ص ١١٢ . ، مخلوف : " الشجرة " ، ص ١٧٣ .

تتلعذ ابن حوط الله على أبي القاسم أحمد والد أبي الوليد الحفيد ، فهو قد أخذ عن الأول حسبما ذكر مخلوق (الشجرة : ص ١٧٣ ...) وحدث عن الثاني رسمع منه حسبما أورده ابن الأبار (التكملة : من ٥٥٤) .

(٤٩) ابن الأبار : " التكملة " ، ص ٧٠ ، النباتي : " تاريخ قضاعة الأندلس " ، ص ١١٩ ، ابن فرحنون : " البياج المذهب " ، من ١٢٢ .

(٥٠) ابن عبد الملك الأنباري : " الذيل والتكميلة " ، من ٢٤ .
(٥١) نفسه ، ص ٢٧ .

(٥٢) د. محمد بن شريفة : " تصووص جديدة حول ابن رشد " ، ضمن أعمال الندوة التراثية الأولى عن ابن رشد الطبيب والفيلسوف ، المنعقدة في الكويت ٢٢ يناير / جوان ١٩٩٥ ، ص ٥٦ .
(٥٣) نفسه ، ص ٥٧ .

(٥٤) ابن عبد الملك : " الذيل والتكميلة " ، ج ٢ ، من ٥٧ ، مخلوق : " الشجرة " ، ص ١٨٢ .
(٥٥) ابن مخلوق : " الشجرة " ، ص ١٤٩ .

(٥٦) الأنباري : " سيرة ابن رشد " ، راجع ذيل كتاب : أ. رينان : " ابن رشد والرشدية " ، من ٤٣٨ ، ابن أبي أصبيعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٧ .
(٥٧) ابن أبي أصبيعة ، " عيون الأنباء " ، ص ٥٣٧ .

(٥٨) ابن طملوس (أبي الحاج يوسف محمد) وهو من جزيرة شقرا القريبة من بلنسية . حلف ابن رشد في منصب طبيب الخليفة المودجي فأصبح طبيباً لحمد الناصر من سنة ٥٩٥ هـ / ١١٨٠ م إلى سنة ٦١٠ هـ / ١٢١٢ م صاحب ابن طملوس أبي الوليد بن رشد وأخذ عنه علمه . وإذا كان لم يشر إلى استاذه ابن رشد في كتابه " المدخل لصناعة المنطق " فقد ذكره في ديباجة شرحه المخطوط لأرجوزة ابن سينا في الطب ووصفه بـ " رأس الحكماء وفضل العلماء " . التزم ابن طملوس في هذا الكتاب براءة الأطباء لا براءة الفلسفية على طريقة ابن رشد ، مكتفياً بشرح ما ذهب إليه الأطباء ليبيان المعانى التي ذهب إليها ابن سينا ، دون مناقشات ولا معارض للآراء المختلفة ، كاتعاً ذلك ومحتفظاً برأيه لنفسه ؟ هل يعود ذلك للظروف الخاصة التي كان يحياها كطبيب خاص الخليفة ، أو تجنبًا لبعض الملايسات التي عايشها استاذه ابن رشد . انتظر ابن طملوس : " شرح على أرجوزة ابن سينا في الطب لأبي الوليد محمد بن رشد " (دار الكتب الوطنية بتونس ، رقم ١٦٢) ، ورقم : ١٧٤ .

راجع : د. محمد بن شريفة : " تصووص جديدة حول ابن رشد " ضمن أعمال ندوة ابن رشد ، الكويت ١٩٩٥ ، من ٥٦ ، كذلك : د. عمدار الطالبي : " ابن رشد وشرحه لأرجوزة ابن سينا " ، أعمال ندوة ابن رشد " نفسه من ١٣٦ .

(٥٩) أرنس رينان : " ابن رشد والرشدية " ، ص ٥٥ ، وهامش (رقم : ٤) .

(٦٠) ابن ميمون ، وهو (أبو عمران القرطبي موسى بن ميمون بن يوسف بن إسحق) ولد

بقرطبة وأقام بمصر ووها وضع أغلب مؤلفاته ، كان عالماً بسن اليهود ، وبعد من أحبه لهم وفضلاهم ، وكان رئيساً عليهم في الديار المصرية . وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يرى له ويستطبه وقيل أن الرئيس أبي عمران قد أسلم في المغرب وانتقل بالفقه ، ثم لما اتجه إلى الديار المصرية وأقام بفسطاطها ارتدَّ (ابن أبي أصيبيعة : "طبقات الأطباء") ، وبعد حياة حافلة توفي عن سبعين سنة ، وحملت رفاته إلى طبرية بفلسطين حيث دفنت .

(٦١) وهو كتاب في اللاهوت ، عالج فيه بعض الموضوعات الفلسفية . وقد نقل هذا الكتاب إلى العربية صمويل بن تيبيون عام ١٢٠٤ م ، وقد ترجم إلى اللاتينية عدة مرات ، وقام بترجمته شلوم مايك (S. Munk) إلى الفرنسية عن الأصل العربي عام ١٨٥٦ إلى ١٨٦٦ م .

(٦٢) أ. رينان : *أين رشد والرشدية* ، ص ١٨٨ .

(٦٣) نفسه ، ص ١٨٨ .

(٦٤) نفسه ، ص ١٨٩ .

(٦٥) نفسه ، ص ١٩٣ .

(٦٦) ابن الآبار : "الكلمة" ، ص ١١٢ ، بن مخلوف : "الشجرة" ، ص ١٤٩ .

(٦٧) المراكشي : "العجب" ، ص ٢٨٦ ، ابن أبي أصيبيعة : "عيون الأنباء" ، ص ١٢٧ .

(٦٨) ابن أبي أصيبيعة : "عيون الأنباء" ، ص ٥٣ .

لقد نشرت مقالة أبي محمد بن رشد : "في حيلة البره" مع مقالة أخرى له فلسفية حول : "الصلة بين العقل الهيولاتي والعقل الفعال" في ذيل التسراة الإسبانية لتألخيصات ابن رشد .

(٦٩) ابن عبد الملك الأنصاري : "الذيل والكلمة" ، ج ٦ ، ص ٢٥ ، أيضاً : أ. رينان : "قطعة من سيرة ابن رشد للأنصاري" في ذيل كتابه الموسوم بـ : "ابن رشد والرشدية" ، ص ٤٣٨ .

(٧٠) ابن أبي أصيبيعة : "عيون الأنباء" ، ص ١٢٧ ، د. محمد بن شريفة : "تصويم جديدة حول ابن رشد" ، ص ٦٧ ... - ومهمها يكن قاتل أبي محمد عبد الله كان - فيما يبدو - الوريث الحقيقي لوالده في صناعة الطب حيث كان عالماً بأسرارها .

(٧١) د. محمد بن شريفة ، نفسه ، ص ٥٧٨ .

(٧٢) ابن رشد الحفيد : "الكتابات في الطبي" ، تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان ود. عمار الطالبي ، مراجعة د. أبو شادي الراوى ، (المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٩ .

(٧٣) نفس المصدر .

(٧٤) د. أبو شادي الراوى : "ابن رشد طبيباً" ، ضمن أعمال الندوة التراثية عن "ابن رشد الطبيب والفقير والفلسوف" ، الكويت ٢٣ يناير / جوان ١٩٩٥ .

(٧٥) تولى المنصور الخلافة وهو ابن الثنتين وثلاثين سنة وظل فيها من عام ٩٨٠ إلى ٩٩٥ مـ / ١١٨٢ مـ وتوفي وهو ابن ثمان وأربعين سنة. وفي مدة حكمه القصيرة نسبياً استطاع أن يقوم بعدة أعمال كبيرة ويحرز انتصارات باهرة أشهرها انتصارات على الفونس الثامن ملك قشتالة في موقعة الأرك . انظر محمد زبيبر : " حفريات عن شخصية يعقوب المنصور " ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة محمد الخامس ، الرباط ، (٩) ١٩٨٢ ، ص ٢٣ : ٥٤ .

(٧٦) النص الوحيد لابن رشد في السياسة هو كتاب : " جوامع سياسة أفلاطون " وهو عبارة عن شرح موجز لكتاب " جمهورية أفلاطون ". فقد ترجم العربي، وإنما يقى منه ترجمة إلى العبرية، وعنه نقله المستعرب أوفن روزنتال إلى الأنكليزية عام ١٩٥٦ ثم أعيد طبعه عام ١٩٦٦ وعام ١٩٧٩ والطبعتان اللاحقتان متقدستان (*). ثم قام رالف ليفرن بترجمة النص العربي من جديد إلى الأنكليزية عام ١٩٤٧ (**). إلى جانب الترجمتين الأنكليزتين، توجد ترجمة للتلخيص إلى اللغة الإسبانية قام بها ميغيل هرنا ندرز صدرت في مدريد ١٩٨٦ وأعيد طبعها ثلاث مرات كان آخرها ١٩٩٤ وتوجد ترجمة المائية صدرت في تونس (سويسرا) عام ١٩٩٦ قام بها سيمون لور معتقداً على النص العربي الذي حققه روزنتال بدون إغفال ترجمة ليمن. وأخيراً ظهرت ترجمتين للتلخيص ابن رشد لكتاب " السياسة " لأفلاطون قام بها د. حسن مجید الديبى وفاطمة كاظم الذهبى ونشرتها (دار الطليعة) في بيروت (شباط / فبراير ١٩٩٨) : أما الترجمة العربية الثانية، حدثت المهد قام بها د. أحمد شحلان نشرها (مركز دراسات الوحدة العربية) في بيروت أيلول / سبتمبر ١٩٩٨ ، تحت عنوان " الضروري في السياسة - مختصر كتاب السياسة لأفلاطون " مع مدخل ومقعدمة للدكتور محمد عايد الجابرى .

(*) Averroes, " Commentary on Plato's Republic ", Edited with an introduction, translation and notes by E.I. J. Rosenthal (. Cambridge, University Press) 1956

(**) (Averroes on Plato's Republic , Translated, with an introduction and notes, by Ralph Lerner)Cornell University Press), 1974 .

(٧٧) راجع : د. محمد عايد الجابرى ، " المثقفون في الحضارة العربية " محة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ، (مركز دراسات الوحدة العربية) ، بيروت ١٩٩٥ ، ص ١٢٢ - ١٤٠ . راجع أيضاً مؤلفه : " ابن رشد سيرة وفکر : دراسة ونصوص " ، (مركز دراسات الوحدة العربية) ، بيروت ، ١٩٩٨ ،

(٧٨) ابن أبي أصيبيعة ، " عيون الأنباء " ، ص ١٢٤ - ١٢٥ .

لابد أن تشير إلى أن امتحان الفلسفه كان في أعقاب الانتصار الذي حققه يعقوب المنصور في معركة الأرك ، وكانت المصادمة الدينية والشعبية على أشدتها ، وهو ما جعل بعض الدارسين يعتقدون أن المنصور كان محتاجاً إلى تلبية مطالب العامة من الناس الذين حرّكهم خصوم ابن رشد وأعدائه .

(٧٩) ابن الأبار : " التكلمة " ، ص ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(٨٠) ابن أبي أصيبيعة : " عيون الأنباء " ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .

بعد كتاب " عيون الأنباء " من أهم الفهارس المشرفة ، وبعد " تاريخ الإسلام " للذهبى ، والصفدى في

• الواقي بالوقيات • من ألوى الفهارس بعد فهرست ابن أبي أصبيعة مع اختلاف طفيف في صياغة عناوين بعض المزارات .

(٨١) الصدقى : "الواقي بالوقيات" ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٨٢) مخلوف : "الشجرة" ، ص ١٤٩ .

(٨٣) أرنست ريتان : "ابن رشد والرشدية" ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .

(٨٤) تعدد مقالة موريس بوج في متنها الأعمية ، وقد أدرك من جهة الآب ج. ش. قنواتي هذه الأهمية فاستفاد من هذه المقالة ثم أدرجها كلها في كتابه : "مؤلفات ابن رشد" بعد الإضافات وبعض التقييمات التي وردت منذ نشر مقال الآب بوج .

ذكر أيضاً : كارل بروكلمان

Karl Brockelmann :Geschichte der arabischen

Literatur; I, L: den 1943 (pp. 604 - 606) and Supplementi

(1937) (pp. 833 - 836)

يعدّ مرجع أساسى لتأريخ الأدب العربية ، يشمل الفلسفه . وقد أشار بروكلمان إلى جميع مؤلفات ابن رشد ومحطوطاتها . واستفاد منه بالمثل الآب قنواتي بعد مقارنتها بالمراجع الأخرى . ذكر أيضاً فهرست سلفاير غومان نوغالس . (Salvador Gomez Nogales) المنشور في ملحق :

"Multiples Averoes - 'Les belles lettres' -Paris 1978

تشير أيضاً إلى المستشرق . مونك (S/ Munk) وهو أول من اهتم بابن رشد الحميد في : "قاموس العلوم الفلسفية" (Dictionnaire de philosophie juive et arabe) ١٨٤٧، نشر بباريس عام ١٨٤٧ ثم أكمله ونقدّه ونشره في كتابه : "منوعات في الفلسفة اليهودية والعربية" (Mlanges de philosophie juive et arabe , Paris A. Franck 1859 (pp. 418 - 458) .

وقد استفاد بما أرثه أصحاب الطبقات كـ : ابن بشكوال وابن الأبار وابن أبي أصبيعة . مستفيداً أيضاً بالترجمات العربية لأصول عربية مفقودة وعليها بنى بحثه .

(٨٥) د. محمد عاطف العراقي "التزعع العقلية في فلسفة ابن رشد" ، (دار المعارف بمصر) ، القاهرة ١٩٦٨ (من: ٢٢٥ - ٣٣٢) .

(٨٦) د. محمد عمارة "المادية والمسئالية في فلسفة ابن رشد" ، (دار المعارف بمصر) ١٩٧١ ، (من: ٩٩ - ١٠٩) .

(٨٧) Histoire de la philosophie en islam . ed. J. Vrin Paris 1972 . T II, (PP: 743-759)

(٨٨) الآب الدكتور شحاته قنواتي : "مؤلفات ابن رشد" (مهرجان ابن رشد) ، الذكرى المئوية الثامنة لوفاته . (المطبعة العربية الحديثة) ، القاهرة ١٩٧٨ ، ص ٤٣٠ .

(٨٩) د. جمال الدين الطوى : " المتن الرشدي مدخل لقراءة جديدة " ، دار توبقال للنشر الدار البيضاء ١٩٨٦ ، ص ١٤ - ٤٥ و ص ٧١ - ٨٣ .

ومن جهة أخرى أثبتت د. أحمد شحلان - الإستاذ اللغة العربية بجامعة الرباط المغرب - قائمة بمؤلفات ابن رشد ومتناهجهما في النصوص العبرية وذلك ضمن مؤلفه " ابن رشد والفكر العربي الوسيط - فعل الثقافة العربية الإسلامية في الفكر العربي اليهودي " ، المطبعة والوراقه الوطنية مراكش ١٩٩٩ ، ج ٢ ، ص ٥٥٢ - ٦٠٤ .

الفصل الأول

*** تعریف القدماء بابن رشد ***

القرن السادس الهجري

١٢٠٣-١١٠٧ م

" ولی القضاة بقرطبة ... فحمدت سیرته وتأثّلت
له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرّفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما
قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع الأندلس عامة " ..

ابن الأبار : " التكملة لكتاب الصلة " .

" ... كانت الدّرایة أغلب عليه من الرواية (...) كان على شرفه أشدّ
الناس تواضعا ، وأخفضهم جناحا " .

ابن فرجون : (الديباج المذهب)

القرن السادس الهجري

١٢٠٣-١١٠٧ م

- * نصوص نثرية في مدح ابن رشد الحفيد والرد على منتقديه :
- رسالة في الرد على بعض أهل إشبيلية الذي انتقد على القاضي أبي الوليد بعض حكماته .
- قصيدة وجهها أبو بحر إلى القاضي أبي الوليد .
- مقامة أنشأها أبو بحر صفوان بن إدريس بقرطبة يمدح بها القاضي ابن رشد وبنيه .
- * شرح "ابن طملوس" على أرجوزة ابن سينا في الطب .

نصوص نثرية في مدح ابن رشد الحفيظ والرذ على منتقديه (*)

أبو بحر صفوان بن إدريس التنجيبي (١)

توفي في عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م

- ١ - رسالة في الرد على بعض أهل إشبيلية الذي انتقد على القاضي أبي الوليد بعض أحكامه .
(أتأنرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفالا تعقلون)
(وكبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلن) (٢)

(*) تشمل هذه النصوص على :

- ١ - رسالة لأبي بحرني الرد على بعض أهل إشبيلية الذي انتقد على القاضي أبي الوليد بعض أحكامه .
٢ - قصيدة وجهها أبو بحر من الجزيرة الخضراء إلى أبي الوليد يتأسف على عدم تمكّنه من السلام عليه قبل سفره من قربطة إلى الجزيرة الخضراء .
٣ - مقامة أنشأها أبو بحر في مدح القاضي أبي الوليد ومدح بيته .
قتم هذه النصوص وشرحها الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة ، مدير المخازنة العامة للكتب والوثائق بالرباط - المغرب - ضمن مداخلته الموسومة بـ : " نصوص جديدة حول ابن رشد " ، في الندوة التراثية الأولى عن (ابن رشد الطبيب والفقير والقيسوف) ، المنعقدة في الكويت ٣٢ يناير / جوان ١٩٩٥ ، (سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية) النصوص : من ٥٨٥ - ٥٩٦ .

(١) أبو صفوان بن إدريس التنجيبي المرسي ولد عام ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ وتوفي عام ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م وكان حيفنة دين الأربعين . وهو ينتمي إلى بيت كان من البيوتات الفريقة في مدينة مرسيية . لقد مات هذا الأديب وهو في ريعان الشباب ، خلف لها كتاب : " زاد المسافر " وهو مجموع شعرى مطبوع ، ورسائل مع بعض أشعاره ، ومنها شعرة وتنشر في أستانة أبي الوليد بن رشد الذي انتهى أخيراً في يد الأستاذ الدكتور محمد بن شريفة وتم نشره ضمن : " نصوص جديدة حول ابن رشد " ، (القسم الأول ، ص ٥٥٤ - ٥٨٩) تم نشر هذه النصوص أيضاً ضمن مؤلفه ابن رشد الحفيظ - سيرة وثائقية (مطبعة التجاج الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٩ ، ص ١١٨ - ١٣٩) .

(٢) سورة البقرة : ٤٤ ، ثم الآية ٧ من سورة الصاف .

أجل أيها الجارى فى ميدان الهذيان ملء عنانه ، والمفععى لمن .

ليس من جمال بنى أقيش بشنانه ^(٣) ، الساكت ألفا ، الناطق خلفا الذى تبدل من نصيب خصيب ، ومتاع ذى إمتاع ، بحظوظ ، وسهم جهنم ^(٤) ، ويراقش بجهلها ، دلت على أهلها ^(٥) ، والدريص أضل تفقه ^(٦) ، فلا أرشده الله ولا وفقه .

أما بعد حمد الله وإن كنت لم تجر له فى رقعتك ذكرا ، والصلوة على محمد نبىه الكريم وربما لم تعمل فيها فكرا ، والرضا عن الإمام المهدى ولا أدرى لم نبذته ظهرىا ، والدعاء لخلفائه الراشدين وما اقتتلت منه أثاثا ولاريا ، حسبيك أن جئت بفصل فسل ، وسفر صفر ، أوعبت به الشر فى زادك ، ونبهت على صفر مزادك ، وأوردت الهذيان نسقا ، وكنت كمن أساء رعيا فسقى ^(٧) .

فالحمد لله الذى ربنا بقدر الحمد والصلوة والرضا والدعاء ، عن أن يدنسها درن ذلك الوعاء ، وتبأ لها من رقعة أرهقتك من أمرك عسرا ، "وكان عاقبة أمرها خسرا" : ، فدعنا من أمر عبيد ، وخلافه لشيم عمرو بن عبيد ، وانظر إلى وفافق لشيم ابن قريعة وابن عبيد ^(٨) ، جمعت وما طحت ، وتخيلت أنك تعرّب من حيث لحت ، وجئت بتفصيم وتفصيل ، كلّا هما لا يرجع إلى روية ولا تحصيل ، أما ما وقع عليه إصياغ ذلك الفريق وإجماعه ، فحسبي من شر سمعاه ، ليت شعرى ماذا على الحق من قوم أبدوا عنادا ، وأوروا فى تلہب الشمس زنادا ، تعسا لهم هلا

(٣) نسبة إلى حى من المجد يقال لهم نبو أقيش ، وقد ورد ذكرهم في السيرة في حديث بيعة الأئمـار، والقصد من العبارة أن أبا الوليد ما يقعـع له بالشـنان كما يقول المـثل، أى أنه لا يروع ولا يقزع، والشـنان جـمع شـن وهو الـبلـد الـيـابـس يـحرـك للـبعـير لـيـقـعـ (تاج العروس).

(٤) في هذه السجعات شيئاً يستدل به على الشخص المنتقد الذي هو عبد الكبير الغافقى الذى كان من تلاميذ أبا الوليد وأتباعه، الذى لم ينزل من تهـوىـه فى أستـاذـه ومقـارـفـه إـيـاه سـوىـ ولاـيـته قـاضـياـ فىـ رـنـدةـ التي لم تكن ذات بال .

(٥) أو على أهلها تجين براقبـشـ ، ويراقـشـ قـيلـ إنـها اـسـمـ كـلـبـ وـقـيلـ غـيـرـ ذـلـكـ والمـثـلـ يـقـالـ فيـمـ يـعـملـ عـلـاـ يـوـجـ ضـرـورـهـ عـلـيـهـ .

(٦) الدريـصـ بالـتصـغـيرـ ولـدـ القـنـفذـ والأـرـقـ والـجـرـبـ وـمـاـشـبـهـ ذـلـكـ .

(٧) مثل بصرـبـ لـرـجـالـ الذـىـ لاـ يـحـكـ الـأـمـرـ شـيـرـيدـ إـصـلـاحـهـ فـيـزـيـدـ فـسـادـ (المـيدـانـيـ) .

(٨) ابن قـريـعـةـ هوـ القـاضـىـ أـبـىـ بـكـرـ مـحـمـدـ الـمـرـوـقـ بـاـبـنـ قـريـعـةـ الـبـغـداـدـىـ ، كـانـ وـالـدـ شـرـطـيـاـ وـكـانـ وـلـدـ عـمـروـ عـلـاـ زـاهـداـ .

التزعوا الاقتصاد ، وعلموا أن العنقاء تكبر أن تصاد ، وتركوا الأخذ في أسلوب التعليل ، ودرروا أن التهار يحتاج إلى الدليل ، ألقاهمي أبا الوليد يعرضون ، وأحكامه الشرعية يفترضون ؟ وهل ذلك فيما اقتضى حقيقة النظر ، إلا كما تعاطى الفرزدق مساجلة الأخضر ، والحر لا يرمي به الرجوان ، وعرار لا يرار بالهوان ، من عاش رجبا ، رأى عجبا ، كيف يجارى البرق بسكيت يحجل في قيد الفشل ^(٩) ، أو يكاثر ماء البحر بصبابة الوشن ^(١٠) ، أم كيف يروع الأسد بفر الغيطلة ^(١١) أو تقاخر زرمم بالبير المعلطة ، وأما الذين جالوا في تصريح صريح ، وتعریض عريض ، فتلك ضريبة مريبة (.....).

(فبرأه الله مما قالوا وكأن عند الله وجها) الحق ألمج ، والباطل لجج ، وفي الصباح يجن الطلام ويكتفر ، (فمن شاء فيؤمن ومن شاء فليكتفر) ، وأما أنت يا من يتتحل هذيان البعير ، ويقتل في الذروة والغارب وليس له بغير ، فقد جئت في نقض تلك الثلاث مسائل بفصول ، لا عن فروع أخذت ولا من أصول ، فكنت في ذلك كأبي حنيفة أو زفر ، الذي أجاز الوضوء بالبيد في السفر ^(١٢) ، لا ماءك أبقيت ، ولابنك أنتقيت ، بفيك الكثك ^(١٣) مالحجاجك يتنكث ، هل أفصحت بالحق وبرهنت عليه ، أم أنت من الذين قالوا : " قلوبنا في أكفه مما تدعونا إليه " ، وقد ادعيت أنك حططت رحلك ليلا ، والنوم يسحب على جفونك ذيلا ، فلو أني حملتك على صدق الكلام ، لثبتت عنك أعنمة المالم ، وأخذت بما ورد في صحيح المسنون ، من رفع القلم عن النائم والصبي والمجنون ^(١٤) ، ولقلت لعله إنما كتب ذلك التخليط في المnam ، فارتقي أتمك ^(١٥) غارب من الهنديان وستان ، وجمع على الشمال واليمين ،

(٩) السكيت هو الفرس الذي يحبى في آخر الخطبة .

(١٠) صبابة الوشن : بقية الماء القليل جدا .

(١١) الغيطلة : البقرة الوحشية ، والفر : والدها ، سمع كذلك كما فيه من عدم السكون والقرار (القاموس والتاج) .

(١٢) ذكر هذه المسألة أبو الوليد في : بداية المجتهد ونهاية المقصد .

(١٣) الكثك : التراب ، وهذه عبارة تقال في الدماء على الشخص .

(١٤) إشارة إلى الحديث : رفع القلم عن ثلاثة .

(١٥) أتمك : أرفع .

(وما نحن بتأويل الأحلام بالعالمين) لكنني أتسألك لشيء من صدق المقال ، ولا أعبأ بما هناك من القيل والقال ، فلأنّي لك بالإعفاء ، من هذيان ذلك الإغفاء ، أم بالإقالة من هذر تلك المقالة ، لكن خذها على ظهر الغيب ، وبوق بشسغ نعل كلبي ، وإن شئت فكن ممن اشتغل بيرود ذلك المذهب ^(١٦) الفسل وارتدى ، (فستعلمون من أصحاب الصراط السوى ومن أهتدى) والسلام على من اتبع الهدى .

(١٦) لعله يقصد مذهب المتكلمين الذي كان عليه بنو الأشعرى خصوم ابن رشد.

٢ - (قصيدة وحدها أبو بحر إلى القاضي أبي الوليد)

"وَسَافِرْتُ مِنْ قِرْطَبَةَ عَجْلَانَ فَلَمْ يَتَمْكِنْ لِي السَّلَامُ عَلَى الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ"*)
فَكَتَبَ إِلَيْهِ مِنْ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ "يَقُولُ :

إِلَى مَشْهُورِ لَفْيَاكِمْ نَزَمَ الرَّكَائِبُ
وَنَحْوَكُمْ تَسْهِدِي الْقَلاصِنَ السَّلَامِبُ^(١٧)
وَنُورَكُمْ يَجْلِسُوا لِفَيَا هَبْعَنَلَمَا
تَقْبِيلَ أَبْنَاهُ السَّبِيلَ لِفَيَا هَبْ
وَرْشَنَ عَلَيْكَ الرَّكِبُ مَا أَنْتَ أَهْلَهُ
رَنْثَنَ الْطَّبَابَا لَحْتَهُمْ وَالْحَقَائِبُ
وَأَنْتَ إِسَامُ الْعَلَمِ فَبِرْ مَنْسَاعَ
وَكَتَبَكَ فِي أَهْلِ الْفَلَالِ كَنَائِبُ
وَسَاضِرْ نَطَرَا أَنْتَ فِيهِ مَبْرَزُ
عَلَى الْغَبَثِ أَنْ لَا تَنْتَحِيَهُ السَّجَاهِبُ
بِكَفْكَمْ وَاللهِ يَسْكُلَ لَاحْفَظْهَا
سَانِعُ تَزَرِي بِالْمَهَبَّا وَشَارِبُ
وَفِي حِكْمَكَ الْفَصْلِ الْمَنَزِّهِ بِسْنَوِي

بِعَيْدَ دَانُ أَوْ عَسْلَوْ وَصَاحِبُ

*) هو أبو الوليد بن رشد الحفيظ وقد كان أبو الوليد بحر بندره في قربة لأنَّه استأنه واستأنَّه حاله وصديق الأسرة .

(١٧) تزم الركائب أي تقاد للريحيل والقلاصن جمع قلوص، وهي الشابة من الإبل والسلالب جمع سلبه وهو الطويل.

إذا فصل الخصم مان من عندي ارضي
بحكمكم مطلوب هنالك وطالب
وأصح بالشکر الجزيل كسلام سما
كان كلام الخصم بين يديه غالب
وكان اختياري أن ألوز بقربيكم
فمن درك أمال وتقضى مأرب
فكنت على حين الديار بميسدة
وللشوق مني والمحبة جانب
أحن إليكم كل سامر راكتب
وركلي حنان كل سامر راكتب
فلما أتساح الله لي قرب داركم
دعتنى إلى زم القلاص النوالب
خاص مني لبكم فراق عهله
بطاعون من دون المتنى ويغفارب
فبنت ولما أقض حزن وداعكم
ويأشد ما خاتت على المذهب
وما عاقني إلا انحصار بسحرة^(١٨)
أجبت به دعوى العادة النجائب^(١٩)
بل كل قلبى إذ حشرت وداعكم
رغبت كل معنى مستهمل وساكتب
فإن تسلوني بالزمان وصرفه
فمعندي من ذم الزمان عجائب

{١٨} أى أنه سافر في السحر على عجل.

(١٦) النجائب جميع تجبيه وهي العناق من الإبل التي يسابق عليها ، أي أنه سافر في ليل مظلم ممطر.

٤- (مقامة أنشأتها بقرطبة أهدى بهَا وينيه(*))

قال لسان البشائر أبو العشار (١)، لم أزل منذ أينعت رياض شبابي ، وارتقت
بيفاع (٢) الفهم قبابي ، أهيم بصناعة الأدب هيمان قيس بليلي ، وأشمر في
افتقاء بصناعة ذيلا ، وأنزع ليلا ، فكتت أستسكب المنسجم والجهام (٣)، وأجرب
المصمم والكمام ، وأرآه أنفس الذخائر الأخائر ، وأثمن الأعلاق (٤)، على
الإطلاق ، فملأت إثنائي ، من اهتنائي ، وزرعت اجتهادي ، في أرض سهادى ، إلى
أن تلقيت بأهداب الأداب ، وتمسكت بأطلاب الإطناب ، وارتدت بشعار الأشعار ،
واقتنيت ماشت من دثار النثار ، وتركت أترابي ، يعشيشم ترايب ، وأصحابي
يشيمون برق سحابي (٥)، وبنهاه قطري ، يستسقون قطرى ، فعلى تلك من حال ،
سمعت بالحل والترحال ، ونممت إلا عن شد الرحال ، وتفت إلى أن أفرى للغربة أديما
واشتقت إلى أن أختبر قول القائل قدیما :

تسرب عن الأوطان فـ طلب العلـى
رسـائـر فـ فـي الأـسـفـارـ خـمـسـ فـوـائـدـ
تـفـرـجـ هـمـ وـاـكـ سـنـابـ مـدـيـشـةـ
وـعـلـمـ وـأـدـابـ وـصـحـبـسـةـ مـاجـدـ

(*) موضوع هذه المقامات هو الدببع ، وهو من الأغراض الشعرية التي شاعت في المقامات .

(١) اسم بطل المقامات .

(٢) البيفاع : ما ارتفع من الأرض .

(٣) استسكب : استسقى ، المنسجم : السحاب المطر ، والجهام : السحاب الذي لا ماء فيه .

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو النقيس من كل شيء .

(٥) شام البرق : نظر إلى ، وتطلع نحوه يبصره .

فأنضيتك ركاب عزمي ، واقتضيتك ديون حزمي ، وسرت لا أنفصل عن الكور ^(٢٥)، ولا أصل على غيره الرواح والبكور ، ولا أكتحل هجوعا ^(٢٦) ، ولا أرتحل عن معرس ^(٢٧) فائتني إلـيـه رجـوـعا ، فـبـيـنـما آـنـا أحـتـنـك درـةـ الجـمـالـ ، لـبـلـوغـ الـأـمـالـ ، وأـسـلـكـ الشـيـاتـ ، بـالـأـمـيـاتـ ، إـذـ أـشـرـفـتـ مـنـ بـعـضـ الشـعـابـ عـلـىـ وـادـ نـاضـرـ الـخـمـائـلـ ، تـتـفـيـأـ ظـلـالـهـ عـنـ الـيـمـينـ وـالـشـمـائـلـ ، فـهـنـزـنـيـ إـلـيـهـ حـبـ المـقـيلـ ^(٢٨) ، هـنـ الـكـمـىـ لـلـصـارـمـ الصـقـيلـ ^(٢٩) ، فـانـحـدـرـتـ إـلـيـهـ خـصـبـهـ ، انـحدـارـ الـأـيـمـ إـلـيـهـ لـصـبـهـ ^(٣٠) ، فـلـمـ تـعـدـ آـنـ حـاصـتـ أـجـفـانـيـ فـيـهـ سـنـةـ مـحـسـنـةـ ، وـإـغـفـاءـةـ تـقـصـرـ عـنـ نـعـتـ لـذـتـهاـ الـأـسـنـةـ ، وـكـحـلـتـهاـ نـوـمـةـ مـؤـمـنـةـ ، وـنـعـاسـ غـشـيـتـنـيـ مـنـهـ أـمـنـةـ ^(٣١) ، فـخـيـلـ لـىـ فـيـمـاـ يـبـرـىـ النـائـمـ شـخـصـ قـدـ تـزـمـلـ بـبـرـديـهـ وـتـوـسـدـ مـنـ أـرـطـيـ ذـلـكـ الـوـادـيـ أـبـرـديـهـ ، وـهـوـ يـتـرـنـمـ بـمـاـ تـصـبـوـ إـلـيـهـ الطـبـاعـ ، وـيـنـبـوـ إـلـاـ عـنـ الضـبـاعـ ، وـأـنـشـدـ :

أـقـسـمـ بـالـمـمـبـسـمـ الـبـرـودـ ^(٣٢)
 وـالـفـصـنـ الـلـلـدـنـ فـيـ الـبـرـودـ ^(٣٣)
 لـسـأـسـنـ فـنـرـ اللـهـ لـسـنـتـ إـلـاـ
 أـقـسـمـ بـالـواـحـدـ الـمـجـبـاـ
 مـاسـبـسـ الـعـالـمـينـ طـراـ
 إـلـاـ إـبـنـ رـشـدـ أـبـوـ الـسـولـيـنـ

(٢٥) الكور : للرجل

(٢٦) المجموع : القوم ليلا .

(٢٧) المعرس : الموضع ينزل فيه القوم في السفر ليلا للاستراحة .

(٢٨) المقيل : موضع القليلة أو الاستراحة في الظهيرة .

(٢٩) الكنى : الشجاع ، والمصارم ، والسيف .

(٣٠) الأيم : الحياة الذكر ، واللصب : شق في الجبل .

(٣١) عبارة مقتبسة من الآية : إـذـ يـقـشـيـكـ النـاسـ أـمـنـةـ مـنـهـ (الإنفال : ١١) .

(٣٢) البرد (يقع الباء) : البرد .

(٣٣) البرد (بضم الباء) : جمع برد ، وهو الثوب المخطط .

حسب بـه المـجد والـعـالـى
والـلـاـيـن وـالـعـلـم فـى سـعـود
رـبـنـى فـى الصـفـى مـوـدـاـبـاـ
وـمـن يـسـطـى فـى الصـفـى (٣٤)
أـولـاـمـ فـى بـنـى فـى ضـلـلـ
بـأـنـهـ نـكـتـةـ الـوـجـودـ
لـهـ بـهـ لـوـعـةـ الـعـمـىـ
وـعـلـمـ دـبـنـ بـهـ نـسـانـىـ
بـأـلـأـوـىـ إـلـىـ وـطـنـ الشـبـىـ
عـلـومـ وـإـنـ شـفـتـتـ قـلـعـةـ الـسـوـرـودـ
بـحـارـهاـ عـلـبـةـ الـسـوـرـودـ
قـبـلـتـ السـفـرـكـ فـى حـمـامـاـ
وـافـتـكـتـ الـلـاـيـنـ مـنـ فـى بـودـ (٣٥)
بـرـهـانـهـ السـاحـقـ فـى الـعـائـىـ
تـقـبـلـهـ فـطـرـةـ الـلـبـىـ
إـلـىـ فـضـاءـ فـى الـسـنـاسـ فـى صـلـلـ
يـثـنـىـ عـلـبـةـ فـىـمـ الـخـصـودـ

(٣٤) الصعيد: وجه الأرض ، والمعنى أنه لا يضاف إليه أحد .

(٢٥) وهو تلاعب في الألفاظ في قوله : قيدت الفك وافتك القيد ، ويبدو أن الشاعر يقصد بهذا البيت ولذى بعده علير
الفلسفة التي عرف بها المدحور.

ما أشتبه النجف بالنجف
من كل ضياع الندى خضم
على السينما ملجم الطرب
ذو التهليل الفذ للقف وافي
والمنزل المرحباً للسوفورد
ما فوقهم في العلي مزيلاً
وهيل على النجم من مزيلاً
وهيل ها أى سمع ط در
صين ولتكن لأى جبلاً

أى جيد مجيد ، وناهيك من لبنة (٢٧) عاطرة الهبة (٢٨) ، وحسبك من نفحة ذكية الصفحة ، شرف تعنو عزوة كلب مذاله (٢٩) ، ويرثو إليه النجم واضعا كفه على قذاله (٤٠) ، وعلاء يتحير فيه الوهم ويستربب ، ومكانة لوحن فيها النجم لقيل إنه غريب ، إلى سمت ووقار ، لو سريبا في العقار ، لسكننا سورة العقار (٤١) ، وراحة كما انساب ماء السيوب (٤٢) ، وسماحة تلقى الناس بدهن أبي أيوب ، إلى حلم لا تلقى لحسناته خطايا ، وعلم تفسير الله أكباد المطاي ، قيد حدود الأعراض

(٢٦) الجنود المذكورين في ترجمة ابن رشد سبعة، وأشهرهم جده الأدنى كبير فقهاء وقته وقاضي الجماعة ابن رشد الحسن.

(٣٧) الـلـهـ : مـوـضـعـ الـقـلـادـةـ .

الله؛ الائحة.

(٢٩) في الأمثال: أعزب من كلب وائل وتعنو: تخضم، والمذال: المان.

(٤) القذل: مُؤخر الرأس

(١٤) العقاب: الخصم وسباقها.

(٤) السوب وجمم سب وهي الأمطا

والجواهر ، وأحاط بنظره العقلى وتدبره الباهر ، بهيئة دوران الأفلاك ومجارى نجومها الزواهر ، وأشرف على أسرار الوجود ، فاعترف أن الله لا إله إلا هو بارئ كل موجود ، وأتبع فى علمه وعمله الدلو الرشاء^(٤٣) ، ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء " ويرأه الله ظاهر الذيل والجيب ، وجعله من الذين يخسرون ربهم بالغيب وحمل به وجه الهدى وحسنه ، حين خلقه من " الذين يستمرون القول فيتبعون أحسنـه " ، وجعل لسيوف ذهنه فى مضارب الغوامض تائيرا ، وأتاه الحكمة " ومن يوت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا " ، فوق زهر علم الكتاب فى جنابه ، إذ هو من الراسخين فى العلم الذين يقولون أمـنا به ، وأخذ الثناء على بطليموس والإسكندر وأرسطو ، واشتمل على كل ما قبضوا من العلوم ويسطوا ، فبصناعته النظرية تخضـد شوكة التعطيل وبفضاعته الدينية تدحض حجـج الـأـبـاطـيل ، إلى معرفة بالشـرـيـعـة ، مـشـرـفـة رـيـوـتـهاـ الـرـيـعـة ، يـجـمـعـ بـهـماـ فـىـ الـورـدـ بـيـنـ الشـبـلـ وـالـسـخـلـ^(٤٤) ، ويـصـدـعـ بـحـكـمـ اللهـ ، وـدـعـ مـاـ تـدـعـيهـ كـرـبـ النـخـلـ . إـلـىـ اـنـخـراـطـ فـىـ سـلـكـ جـالـيـنـوسـ وـيـقـرـاطـ ، سـالـكـ مـنـ إـصـابـةـ المـحـزـ وـتـطـبـيقـ المـفـصـلـ عـلـىـ أـوـضـعـ سـرـاطـ ، مـنـ رـجـلـ حـسـرـتـ بـهـ وـجـوهـ الشـرـائـعـ وـالـطـبـائـعـ عـنـ القـنـاعـ ، وـابـتـدـرـتـ مـنـ قـوـانـيـنـهـ تـلـثـهـ يـدـ صـنـاعـ ، إـلـىـ مـجـدـ لـاـ يـجـارـيـهـ ، مـنـ كـانـتـ عـلـىـ قـمـةـ الـجـوـازـاءـ مـجـارـيـهـ ، وـورـعـ لـاـ يـعـارـضـهـ مـنـ اـنـهـلـ بـالـنـسـكـ عـارـضـهـ^(٤٥) ، وـانـقـبـاـضـ عـنـ الدـنـيـاـ لـاـ يـسـاجـلـهـ ، مـنـ طـفـحتـ بـأـمـواـهـ الـخـشـيـةـ مـرـاجـلـهـ ، إـلـىـ مـشـارـكـةـ كـالـغـيـثـ تـعـمـ الـقـيـعـانـ وـالـأـكـمـ ، وـسـيـاسـةـ يـؤـتـىـ فـيـ بـيـتـهاـ الـحـكـمـ ، فـقـلـماـ تـعـلـقـ أـحـدـ بـأـرـدـانـهـ ، أـوـ اـتـسـقـ فـيـ سـمـطـ أـخـدـانـهـ^(٤٦) ، فـتـخـبـطـ لـلـزـمـانـ ، فـىـ شـرـكـ الـامـتـحـانـ ، أـوـ سـقـطـ العـشـاءـ بـهـ عـلـىـ سـرـحانـ^(٤٧) .

لولا عجائب صنع الله ما نسبت

ذلك الفضائل في حرم ولا عصب

وكأنى بين يدي علاء أثني بما أعتقد ، وأصرح بما تتنشى عنه أعنـةـ المـنـتقـدـ ، ثم أنسـدـ :

(٤٢) يـعـنـاـهـ أـبـنـ رـشدـ جـمـعـ بـيـنـ الـعـلـمـ وـالـعـلـمـ .

(٤٤) الشـبـلـ وـلـدـ الـأـسـدـ وـالـسـخـلـ وـلـدـ النـعـجةـ .

(٤٥) انـهـلـ عـارـضـهـ : أـىـ جـرـتـ نـمـوـهـ عـلـىـ خـدـهـ .

(٤٦) الـأـخـدـانـ جـمـعـ خـذـنـ وـهـوـ الصـدـيقـ .

(٤٧) وـهـوـ مـثـلـ يـضـربـ فـيـ طـلـبـ الـحـاجـةـ الـتـيـ تـؤـدـيـ بـصـاحـبـهاـ إـلـىـ الـقـلـفـ وـالـهـلاـكـ .

سـمـوت إـلـى الـعـلـيـاء بـالـأـب وـالـجـد
 وـسـارـت بـكـ الـأـمـثـال فـي الـغـور وـالـجـد
 لـفـي كـلـ شـعـب مـن شـئـالـكـ نـفـحة
 وـفـي كـلـ وـادـ مـن حـلـاكـ بـنـ وـسـعـد
 وـمـرـأـكـ فـي الـعـبـنـينـ أـبـهـى مـنـ الـمـنـى
 وـذـكـرـكـ فـي الـفـكـيـنـ أـشـهـى مـنـ الشـهـدـ
 وـكـلـ بـنـي رـشـدـ سـمـاـغـيـرـ أـنـهـ
 سـبـقـتـ بـنـي رـشـدـ وـغـبـرـيـنـي رـشـدـ
 بـكـ أـشـنـدـ أـزـرـ الـخـلـمـقـ بـعـدـ اـحـلـالـهـ
 وـأـصـبـحـ جـبـدـ الـحـقـ مـتـظـمـ الـعـقـدـ
 تـدـارـكـتـ رـكـنـ الـعـلـمـ مـنـ بـعـدـ مـاـهـوـيـ
 وـأـظـهـرـتـ صـبـحـ الـعـدـلـ فـي الـظـلـمـ الرـدـ
 وـأـبـاؤـهـ الـفـرـرـ الـذـيـنـ تـجـسـاـزـواـرـاـ
 مـلـيـ العـزـةـ الـقـعـسـاءـ^(٤٨) وـالـجـدـ وـالـجـدـ
 ثـلـاثـ أـشـافـ^(٤٩) لـلـسـاحـةـ وـالـنـدـيـ
 وـمـاـضـرـنـيـ إنـ نـلـتـ لـلـيـعـلـمـ وـالـجـدـ
 ذـوـوـ أـوـجــةـ غـيـرـ وـأـيـدـ كـرـيمـةـ
 مـعـرـفـةـ عـدـوـ الـسـنـنـةـ لـذـ^(٥٠)

(٤٨) القصاء الثانية.

(٤٩) الأثافي : جمع أثفة وهي الحجر يوضع عليه القر.

(٥٠) السندة : أي شديدة في الخصم والدفاع.

فلما فرغ من أبياته ، أو آياته ، انبريت إلى افتتاح استفهامه ، ويرى
 ورثت (٥١) في استيضاح إيهامه ، فقلت له : يرحمك الله الحديث ذو شجون ،
 ولكتونه في الصدر سجون ، وقد أسدت هذه اليد البيضاء علينا (فأوف لنا الكيل
 وتصدق علينا) وعد إلى الحديث والعود أحمد ، ولو طال بنا الأمد . فقال : سل عما
 شئت من قبيل أو نبى (٥٢) ، فلا ينفك مثل خبير . فقلت له : إثك من المحسنين ، لولا
 ما قصرت في وصف البنين ، فاطرق إطراق تحرير ، وصمت صمت تذكر ، لا
 صمت تذكر ، ثم قال : أما ما شئت من وصف بنيه ، فإنهم جاءوا على وفق
 تمنيه ، هم في السؤود ما هم ، " تعرفهم بسيماهم " :
 لو كان بـعـدـفـوـقـالـشـمـسـ من أحد

فـوـمـبـأـوـلـهـمـأـوـمـجـاهـمـقـعـلـوـرـاـ

أُسْنَى مِنْ لَبْ وَدَرْج ، وَحَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرْج ، رَمَوا فَقْرَطْسَوْا (٥٣)
 النِّجَابَةَ ، وَدَعْتُهُمُ الْفَضَائِلَ فَأَحْسَنُوا سَمْعاً وَإِجَابَةَ ، تَعَارَفُوا مَعَ الْمَحَاسِنَ فَأَتَّلَفُوا ،
 وَتَنَاكِرُوا مَعَ نَقَائِصِهَا فَاخْتَلَفُوا ، وَتَلَقَّوْا رَأْيَ الْمَجَدِ بِالْيَمِينِ ، وَاقْتَنُوا مَا هُنَاكُ مِنْ
 عَلْقَ ثَمَّيْنِ ، وَجَالُوا فِي مَيْدَانِ الْمَكَارِمِ كُلَّ مَجَالٍ ، فَدَعَنَا مِنْ حَنْدَجِ (٥٤)
 وَلَوَائِهِ بَيْنِ الرِّجَالِ ، وَطَالَ بَهْمِ السَّرُورِ وَالْأَغْتِيَاطِ ، فَلَا يَذْكُرُ بِمَنْقَبَةِ رِبَاطِ ،
 سَادُوا وَمَا خَلَتِ الْدِيَارُ ، وَجَاءُوا كَمَا تَمَنَّى الْأَخْتِيَارُ :

أـوـلـكـفـوـمـإـنـبـنـأـوـثـقـسـرـوـالـبـنـيـ

إـنـعـاـمـدـرـاـأـوـفـسـوـاـوـانـعـقـدـوـاـشـدـوـاـ

ثَلَاثَةُ كَالَّظَلِّ وَالْمَاءِ وَالنَّسِيمِ ، وَكَمِثْلِ الْجُوزَاءِ فِي الرُّفْعَةِ وَالتَّقْسِيمِ ، فَلَا تَعْبَأِ
 مَعْهُمْ بِتَكَاثُرِ سَعْدٍ وَلَاجْدَامِ (٥٥) ، وَخَذِ الْقَوْلَ مِنْ حَذَامِ (٥٦) :

(٥١) ييري لو دروريش معناماً يبذل جهد .

(٥٢) الديبر : ما انبرت به عن صدرك ، والقبيل : ما أقبلت به إلى صدرك .

(٥٣) قرطساوا : أصابياها الهدف .

(٥٤) هو أمرق القيس حامل لواء الشعراء .

(٥٥) يشير إلى المثل : لا يدرى أسعد الله أكثر أم حذام . يضرب ليمين يخطي عليه الآخر البنين .

(٥٦) يشير إلى البيت المعروف : إذا قالتم حذام فصدقها فإن القول ماقتلت حذام .

مِنْهُمْ لَا مَسْرُدٌ بِالْمَجَامِ أو مُشَبِّبٌ بِالْأَحْسَوْذِيَّةِ مَسْؤُلٌ

أما أبو القاسم (٥٧) فأخذ على يمينه وشماله ، وهبت أنفاس المكارم من جنوبه وشماله ، وزاحم في الطلب بعود (٥٨) ، وفاز منه بالقدر المعلى في البدء والعود (٥٩) ، وعلق بالفضل علاقة لا تخلص ظلالها ، بطيء على مر الشهور انحللا ، واتخذ في مقر السيادة مصيفاً ومريعاً ، وقام فيها ذراعاً كلما قاس غيره إصبعاً ، وصبا إلى علم مالك ، وأربى في الفتيا على مالك ، وأمطر سحابه بيلاد ، ويسر لكل بغير جاء طالبه حيلاً :

إذا نَسَلتْ حَذَّامَ نَسَمَّـا لـقـوـهـا
فـيـانـ الـقـولـ مـاـقـالـتـ حـذـامـ
إـنـ كـانـ لـاـ يـدـعـيـ الـقـسـنـىـ إـلـاـ كـذـاـ
رـجـلـافـسـمـ النـاسـ طـراـ إـصـبـعـاـ

وأما أبو الحسن (٦٠) فجاء على كل الأمل ، ولم يعط لغيره من ثاقة في العلاء ولا جمل ، نهض لديه باري المعارف بجناح ، وأخذ معتقبيه ماشاء من السماح ، وارتوى في الروض الوارف من الصلاح وسعى إلى هيجاء الذكاء والفهم بسلاح إلى سماح ، لو باراه الغيم لباء بما باع به من خضررة جلودهم تميم (٦١) ، وحصل على ما حصلت عليه بجانب الثرثار عامر وسليم ، من فتنى نفخت منه المعرف في ضرم ، واشتهر اشتهر ربيعة بوادي الآخرم (٦٢) ، وأخجل بنداه نوء المرزم ، ومن رام الحقيقة فليقل شنشنة أعرفها من آخرم (٦٣) :

(٥٧) هرويد ابن رشد الحفيد

(٥٨) العود : المسن من الإبل .

(٥٩) أى، أولاً وأخيراً .

(٦٠) لا توجد ترجمة لأبي الحسن (أو أبي الحسين) ولا نعرف هل اسمه على أو محمد وقد ذكر ابن رشد في بعض مؤلفاته واديه : أبي القاسم وأبا محمد . ولا تجد ذكرًا لواده الثالث .

(٦١) يشير إلى الفضيحة التي جرتها على تميم مهاجة الفرزدق وشاعر تميم .

(٦٢) يشير إلى ربيعة بن مكمن الكثاني الذي واجه مغيرة من بنى سلم .

(٦٣) مثل معروف وأخرم من طى كان عقا وكان له أولاد وتبوا يوماً على جدهم فادمه ، والمثل يضرب في قرب الشبه (الميداني) .

ورث السيدة كابرا عن كابر كالسيف أبسوها على أنسوب

(٦٤)

(٦٤) بياض في الأصل ، وهو يدل على أن الناسخ وقف عند آخر ما وجده من المقام ، ومن الواضح أنه بقى منها الكلام على ولد ابن رشد الثاني وهو أبو محمد عبد الله ثم خاتمة المقام . وأبو محمد عبد الله له ترجمة في "عين الآباء" ولـه رسالتان مطبوعتان إحداهما في الطلب والأخرى في الفلسفة : د . محمد بن شريفة : "حواشى النصوص" ، ص ٦٧ هامش : ١٩٦ من ١٣٩ ، هامش ٢٠٠

شرح ابن طملوس على أرجوزة ابن سينا في الطب (*)

ابن طملوس، المتوفى في عام ١٢٤٠ هـ / ١٢٢٣ م

« جعلت تأليفى لهذا الكتاب وسيلة بين يدىَ ، من أكثر إحسانه إلىَ ، وفضله علىَ
وأختذله قربة من توافرت بفضله الشهادات ، وصحت فيه المظنون والاعتقادات ، وتوافق
على إثرازه الفضيلة الإنسانية الطبائع الكريمة منه والعادات ، واستعد بما له من له
من صلاح حال لقبول السعادات ، الشيخ الأجل ، المبارك الأكمل الأفضل ، أبو يحيى
بن الشيخ الأجل المعظم أبي يعقوب يوسف بن سليمان عظيم الموحدين ، وقدوة
المهديين [(وقد) رأيت رأس الحكماء وفاضل العلماء الشيخ الفقيه الأجل القاضى أبي
الوليد محمد بن رشد رضى الله عنه يعظم شأنه ويقدمه على علماء العصر وكبرائه ،
ويرى له من الفضيلة ما لم يره لأمثاله من جلالة القدر وكبر النafs ، وعلو الهمة ،
وحسن الهدى والسمت ورجاحة العقل وحصافة الرأى] » .

(*) [ديباجة] شرح الخطوط لأرجوزة ابن سينا في الطب ، (دار الكتب الوطنية بتونس) ، (رقم ٥٢٥٥) ، حبسها محمد الصادق باشا باي تونس في شهر صفر عام ١٢٩١ هـ .

القرن السابع الهجري

١٢٠٤ - ١٣٠٠ م

(القرن السابع الهجري)

م ١٣٠٠-١٢٠٤

- * بقية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس .
- * الفتوحات المكية .
- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب .
- * التكملة لكتاب الصلة .
- * بد العارف .
- * عيون الأنبياء في طبقات الأطباء .
- * المغرب في حل المغرب .
- * وفيات الأعيان وأنبياء أبناء الزمان .

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (*)

الضبي ، المتوفى في عام ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ^(١) بن رشد قاضي قرطبة
أبو الوليد فقيه حافظ مشهور مشارك في علوم جمة وله تواليف تدل على معرفته .
توفي بحضره مراكش سنة خمس وسبعين وخمسين .

(*) "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" ، (دار الكتاب العربي) ، بيروت ١٩٦٧ .
ص ٤٥ .
(١) الصواب . ابن أحمد .

الفتوحات المكية (*)

ابن عربى ، المتوفى فى عام ٦٣٨ / ١٢٤٠ م

لقاء ابن عربى بابن رشد فى قرطبة

ولقد دخلت يوما يقرطبة على قاضيها أبي الوليد بن رشد ، وكان يرغب فى لقائى : لما سمع وبلغه ما فتح الله به على فى خلوتى : فكان يظهر التعجب مما سمع . فبعثنى والدى إلى فى حاجة ، قصدا منه ، يجتمع بي ، فإنه كان من أصدقائه . وأنا صبى ما بقل وجهى ولا طر شاربى . فعندما دخلت عليه ، قام من مكانه إلى محبة وإعظاما ، فعانقنى وقال لي : نعم ! قلت له : نعم ! فزاد فرجه بي لفهمى عنه . ثم استشعرت بما أفرجه من ذلك ، فقلت له : لا ! فانقبض ، وتغير لونه ، وشك فيما عنده . وقال لي : كيف وجدتم الأمر الكشف والفيض الإلهي ؟ هل هو ما أعطاه لنا النظر ؟ قلت له : نعم ، لا ! وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادها ، والأعناق من أجسادها . فاصرف لونه ، وأخذه الأفكل ، وقعد يحوقل ، وعرف ما أشرت إليه . وهو عين هذه المسألة ذكرها هذا القطب الإمام ، أعني " مداوى الكلوة " .

وطلب بعد ذلك من أبي الاجتماع بنا ليعرض ما عنده علينا : هل هو يوافق أو يخالف ؟ فإنه كان من أرباب الفكر والنظر العقلى . فشكر الله تعالى !

(*) "الفتوحات المكية" . تحقيق عثمان يحيى ، (المهية العامة للكتاب) ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٨٥ ، .
الجزء الرابع عشر من الفتح المكي - الباب ١٥ ، ص: ٢٧٢ - ٢٧٣ .

السدى كان فى زمان رأى فيه دخل خلوته جاهلا ، وخرج مثل هذا الخروج ، من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال : هذه حالة أثبتناها ، وما رأينا لها أريابا . فالحمد لله الذى أتا فى زمان فيه واحد من أربابها ، الفاتحين مغالق أبوابها ! والحمد لله الذى خصّنى ببرؤيته ! ثم أردت الاجتماع به مرة ثانية . فاقيم لى - رحمة الله ! - فى الواقعه فى صورة ، ضرب بيىن وبينه فيها حجاب رقيق ، أنظر إليه منه ولا يبصرنى ولا يعرف مكانى ، وقد شغل بنفسه عنى . فقلت : إنه غير مراد لما تحن عليه . فما اجتمع به حتى درج ، وذلك سنته خمس وتسعين وخمس مائة ، بمدينة مراكش ، ونقل إلى قربة ، وبها قبره . ولما جعل التابوت الذى فيه جسده على الدابة ، جعلت تواليقه تعادله من الجانب الآخر وأنا واقف ، ومعى الفقيه الأديب أبو الحسن محمد بن جبير ^(١) كاتب السيد أبي سعيد ، وصاحبى أبو الحكم عمرو بن السراج ، الناسخ . فالتقت أبو الحكم إلينا وقال : لا تنتظرون إلى من يعادل الإمام ابن رشد فى مركوبه ؟ هذا الإمام ، وهذه أعماله - يعنى تواليقه ! - فقال له ابن جبير : يا ولدى ، نعم ما نظرت ! لافض فوك ! فقيدتها عنى موعظة وتذكرة . رحم الله جميعهم ! وما بقى من تلك الجماعة (الآن) غيرى . وقلنا فى ذلك :

هذا الإمام وهذه أعمدة إسلامه

يالىت ئەم سەررىي هل آلت آمالە؟

(١) ابن جبیر، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبیر (٥٤٠ - ٦٦٤ هـ / ١١٤٥ - ١٢١٧ م)، رحلة، وكاتب وشاعر من عرب الأندلس، ولد في بلنسية شرق الأندلس بإسبانيا . وأسرة ابن جبیر من قبيلة كاناثة إحدى القبائل العربية الكبيرة العريقة.

يذكر أصحاب التراجم أنه كان من أدباء عصره ويستاذ بنظم فائق ونشر بديع. "ابن الخطيب: الإحاطة". ولم يبق من كتب ابن جبیر سوى "الرحلة" (طبع بيروت ١٩٦٤)، ووردت له أشعار وكتابات مفرقة في آثار العديد من المؤلفين.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب (*)

عبد الواحد المراكشي المتوفى في عام ٦٤٧ / ١٢٥٠ م

يزل أبو بكر هذا يجلب إليه (١) العلماء من جميع الأقطار ، وينبهه عليهم ، ويحضره على إكراهمه والتنويه بهم : وهو الذي نبهه على أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد : فمن حينئذ عرفوه ونبه قدره عندهم .

(أبوالوليد بن رشد)

أخبرني تلميذه الفقيه الأستاذ أبو بكر بن دود بن يحيى القرطبي قال : سمعت الحكيم أبي الوليد يقول غير مرة : لما دخلت على أمير المؤمنين أبي يعقوب وجنته من وأبا بكر بن طفيل ليس معهما غيرهما ؛ فأخذ أبو بكر يثنى علىَ ويذكر بيته وسلفي ، ويضمّ بفضله إلى ذلك أشياء لا يبلغها قدرى ؛ فكان أول ما فاتحني به أمير المؤمنين بعد أن سألتني عن اسمى واسم أبي ونسبى أن قال لي : ما رأيهم في السماء - يعني الفلسفة - أقدمية هي أم حادثة ؟ فأدركنى الحياة والخوف ؛ فأخذت أتعمل وأنكر اشتغالى بعلم الفلسفة ؛ ولم أكن

(*) "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" (من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين مع ما يتصل بتاريخ هذه الفترة من أخبار الشعراء وأعيان الكتاب) . ضبطه وصححه وعلق حواشيه وأثبتها مقدمته محمد شعيب العريان ومحمد العربي العلمي ، (مطبعة الاستقامة بالقاهرة) ط . ١٩٤٩ - ١ ، ص ص : ٢٤٢ - ٢٤٣ (فصل : قى أحوال الأندلس بعد سقوط دولة المرابطين) . ص: ٢٠٤ - ٢٠٧ .
فصل : دخول بنى مرد نيش فى طاعة الموحدين).

راجع أيضاً . المعجب : [مخطوط المكتبة الوطنية بتونس] ، رقم ١٨٢٠٠ ورقة ١١٤ ، س ١٠ ، ورقة ١١٥ . س ٨ .

(١) يعني إلى أبي يعقوب .

أدرى ما قرر معه ابن طفيل ؟ ففهم أمير المؤمنين من الرُّوع والحياء ؛ فالتقت إلى ابن ط菲尔 وجعل يتكلّم عن المسألة التي سأله عنها ، ويذكر ما قاله أرسطوطاليس وأفلاطون وجميع الفلاسفة ، ويورد مع ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم ؛ فرأيت منه غزارة حفظ لم أظنهَا في أحد من المشتغلين بهذا الشأن المترغبين له ؛ ولم يزل يسخطني حتى تكلّمت ، فعرف ما عندي من ذلك ؛ فلما انصرفت أمر لى بمال وخلعة سنّة ومركب .

وأخبرني تلميذه المتقدم الذكر عنه قال " استدعاني أبو بكر بن ط菲尔 يوما فقال لي : سمعت اليوم أمير المؤمنين يتشكّى من قلق عبارة أرسطوطاليس ، أو عبارة المترجمين عنه ، ويذكر غموض أغراضه ، ويقول : لوقع لهذه الكتب من يلخصها ويقرب أغراضها بعد أن يفهمها فهما جيداً لقرب مأخذها على الناس ؛ فإن كان فيك فضل قوة لذلك فافعل ، وإنني لأرجو أن تفري به ؛ لما أعمله من جودة ذهنك وصفاء قريحتك وقوّة نزولك إلى الصناعة ؛ وما يمتنع من ذلك إلا ماتعلمك من كبيرة سنّي واشتغالك بالخدمة وصرف عتايتي إلى ما هو أهم عندي منه . قال أبو الوليد : فكان هذا الذي حملني على تلخيص مالخصّصته من كتب الحكيم أرسطوطاليس " .

وقد رأيت أنا لأبي الوليد هذا تلخيص كتب الحكيم في جزء واحد في نحو مائة وخمسين ورقة ، ترجمه بـ " كتاب الجوامع " لخَصَ فيه كتاب الحكيم المعروف باسم الكيان ، وكتاب السماء والعالم ، ورسالة الكون والفساد ، وكتاب الآثار العلوية ، وكتاب الحسن والحسوس ؛ ثم لخَصَها بعد ذلك وشرح أغراضها في كتاب مبسوط في أربعة أجزاء .

(محنة أبي الوليد بن رشد) (١)

وفي أيامه (٢) نالت أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد - المقيم الذكر - محنة شديدة؛ وكان لها سببان جلّى وخفى؛ فاما سببها الخفى وهو أكبر أسبابها، فإن الحكيم أبو الوليد - رحمة الله - أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطاطاليس صاحب كتاب المنطق، فهذبه ويسط أغراضه وزاد فيه ما رأه لائقا به، فقال في هذا الكتاب عند ذكره الزرافة كيف تتولد وبأي أرض تنشأ: "وقد رأيتها عند ملك البربر" جاريا في ذلك على طريقة العلماء في الاخبار عن ملوك الأمم وأسماء الأقاليم، غير ملتقت إلى ما يتعاطاه خدمة الملوك ومتتحقق الكتاب من الإطراء والتقرير وما جانس هذه الطرق؛ فكان هذا مما أحنقهم عليه غير أنهم لم يظروا ذلك؛ وفي الجملة فإنها كانت من أبي الوليد غفلاً؛ فقد قال القائل: "رحم الله من عرف زمانه فماته، وعيز مكانه فكانه"؛ ومما أحسن ما قال الأولى:

وأبلى ظول النوى دار غربة
إذا شئت لا قببت الذي لا أشاكله
فحامقته حتى يفال سجية
ولو كان ذاعقل لكتت أعقالي

واستمر الأمر على ذلك إلى أن استحكم ما في النفوس؛ ثم إن قوماً من يناؤه من أهل قرطبة ويدعى معه الكفاعة في البيت وشرف السلف، سعوا به عند

(١) المراكشي: "المعجب"، ص ٣٤.

(٢) يعني أبي يوسف يعقوب الملقب المتصرور بالله (ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٩ م).

أبي يوسف ، ووصلوا إلى ذلك طريقا ، بأن أخذوا بعض تلك التلخيسات التي كان يكتبها ، فوجدوا فيها بخطه حاكيا عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام تقدم : " فقد ظهر أن الْزَّمْرَةُ أَحَدُ الْأَكْلَهَةِ ... " ، فأوقفوا أبيا يوسف على هذه الكلمة : فاستدعاه بعد أن جمع له الرؤساء والأعيان من كل طبقة وهم بعثة قرطبة ، فلما حضر أبوالوليد - رحمة الله - قال له بعد أن نبه إليه الأරاق : أخطئ هذا ؟ فقال أمير المؤمنين : لعن الله كاتب هذا الخط ! وأمر الحاضرين بعلمه : ثم أمر بإخراجه على حال سيئة وإبعاده وإبعاده من يتكلم في شيء من هذه العلوم : وكتب عنه الكتب إلى البلاد بالتقى إلى الناس في ترك هذه العلوم جملة واحدة ، وبإحرار كتب الفلسفة كلها ، إلا ما كان من الطب والحساب وما يتوصل به من علم النجوم إلى معرفة أوقات الليل والنهر وأخذ سمت القبلة : فانتشرت هذه الكتب فيسائر البلاد وعمل بمقتضها .

ثم لما رجع ^(١) إلى مراكش ، نزع عن ذلك كله ، وجمع إلى تعلم الفلسفة ، وأرسى يسندعى أبيالوليد من الأندلس إلى مراكش للإحسان إليه والعفر عنه : فحضر أبوالوليد - إلى مراكش ، فمرض بها مرضه الذي مات منه ، رحمة الله ؛ وكانت وفاته بها في آخر سنة ٥٩٤ هـ وقد ناهز التسعين ، رحمة الله .

ثم توفي أمير المؤمنين أبو يوسف بعد هذا التاريخ بيسير ، وكانت وفاته كما ذكرنا - في غرة صفر الكائن في سنة ٥٩٥ هـ .

(١) يعني أبيا يوسف

النكمـلة لكتـاب الـصلة (*)

ابن الأبار ، المتوفى في عام ٦٥٩ هـ ١٢٦٠ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد من أهل قرطبة وقاضي الجماعة بها ، يكنى أبياً الوليد . روى عن أبيه أبي القاسم استظهر عليه الوطاً حفظاً وأخذ يسيراً عن أبي القاسم بن بشكوال ، أبي مروان بن مسرة ، أبي بكر بن سمحون وأبي جعفر بن عبد العزيز وأجاز له هو وأبو عبد الله المازري .

وأخذ علم الطب من أبي مروان ابن جريول البلنسي وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . درس الفقه والأصول وعلم الكلام وغير ذلك . ولم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً . وكان على شرفه أشد الناس تواضعاً وأخف ضمهم جناحاً وعنى بالعلم من صغره إلى كبره حتى حكى عنه أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة بنائه على أهله ، وأنه سُوِّدَ في ما صنَّفَ وقَيَّدَ وألْفَ وَهَذَبَ واختصر نحواً من عشرة آلاف ورقة .

ومال إلى علوم الأولئ فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره ، وكان يفزع إلى فتواه في الطب كما يفزع إلى فتواه في الفقه مع الحظ الوافر من الإعراب والآداب .

حكى عنه أبو القاسم بن الطيلسان أنه كان يحفظ شعرى حبيب والمتنبى ويكثر التمثال بهما في مجلسه ويورث ذلك أحسن إيراد .

(*) "كتاب النكمـلة لكتـاب الـصلة" ، عنـي بـنشره وـصحـحـه : عـزـتـ العـطـارـ الحـسـينـيـ (ـطـ. دـارـ السـعادـةـ) ، القـاهـرةـ ، ١٩٥٦ـ ، جـ ٢ـ ، صـ ٥٥٣ـ - ٥٥٥ـ .

وله تصانيف جليلة الفائدة منها ، كتاب : بداية المجتهد ونهاية المقتضى في الفقه ، أعطى فيها أسباب الخلاف وعلل ووجه فتاواه وأمتع به ، ولا يعلم في فنه أنفع منه ولا أحسن مساقا . وكتاب الكليات في الطب ، مختصر المستحي في الأصول وكتابه بالعربية الذي وسمه بالضروري وغير ذلك .

وللي القضاء بقرطبة بعد أبي محمد بن مغيث فحمدت سيرته وتأثثت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال إنما قصرها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس عامة . وقد حدث وسمع منه أبو محمد بن حوط الله ، أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الريبع بن سالم ، أبو بكر بن جهور وأبو القاسم بن الطيلسان وغيرهم ، امتحن بآخرة من عمره فاعتقله السلطان وأهانه ثم عاد فيه إلى أجمل رأيه واستدعاه إلى حضرة مراكش فتوفي بها يوم الخميس التاسع من صفر سنة خمس وتسعين وخمسين قيل قبل وفاة المنصور الذي نكبه بشهر أو نحوه ودفن بخارجها ثم سيق إلى قرطبة فدفن بها مع سلفه رحمة الله . وذكر ابن فرقان أنه توفي بحضورة مراكش بعد النكبة الحادثة عليه المشتهرة الذكر في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وخمسين ، وغلط ابن عمر فجعل وفاته تاسع صفر سنة ست وتسعين ومولده سنة عشرين وخمسين قيل قبل وفاة جده القاضي أبي الوليد بأشهر .

بد العارف (*)

ابن سبعين ، المتوفى في عام

(١٢٦٨ - ١٢٦٩ / ٥٦٦٩ - ١٢٧٠ م)

(يقول ابن سبعين في معرض نقده لفلسفه الإسلام عن ابن رشد ما يلى :)
وهذا الرجل (ابن رشد) ^(١) مفتون بأرسطو ومعظم له ويقاد أن يقلده في الحسن
والمعقولات الأولى ولو سمع الحكيم يقول أن القائم قاعد في زمان واحد لقال به
واعتقده ، وأكثر تأليفه من كلام أرسطو . إما يلخصها وإما يمشي معها . وهو في
نفسه قصير الباع ، قليل المعرفة ، بلid التصور غير مدرك . غير أنه إنسان جيد
وقليل الفضول ، ومنصف ، وعالِم بعجزه ولا يعول عليه في اجتهاده فإنه مقتد
لأرسطو .

(*) " بد العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف وطريق السالك للتبدل العاكس " ، تحقيق وتقديم د. جبرح كثورة ، (دار الأدلس للنشر والطباعة - دار الكدى للنشر والطباعة) ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، بيروت ، ص ١٤٣

(١) لم ينصف ابن سبعين أعمال ابن رشد كما أنه لم يبرز جهوده في مسائل كبيرة منها : مسألة الاتصال بين الحكم والشريعة خاصة منها ما عرضه في مؤلفيه : " فصل المقال " و " مناجي الأزلة " .

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء^(*)

ابن أبي أصيحة ، المتوفى في عام ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م

هو القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد مولده ومنشأه بقرطبة ، مشهور بالفضل ، معتن بتحصيل العلوم ، أوحد في علم الفقه والخلاف ، واشتغل على الفقيه الحافظ أبي محمد بن رزق . وكان أيضاً متّميزاً في علم الطب .

وهو جيد التصنيف ، حسن المعانى ، وله في الطب كتاب الكليات ، وقد أجاد فى تأليفه . وكان بيته وبين أبي مروان بن زهر مودة . ولما ألف كتابه هذا فى الأمور الكلية ، قصد من ابن زهر أن يؤلف كتاباً فى الأمور الجزئية لتكون جملة كتابيهما ككتاب كامل فى صناعة الطب . ولذلك يقول ابن رشد فى آخر كتابه ما هذا نصه : " قال فهذا هو القول فى معالجة جميع أصناف الأمراض بأواخر ما أمكننا وأبینه . وقد بقى علينا من هذا الجزء القول فى شفاء عرض من الأعراض الداخلة على عضو عضو من الأعضاء وهذا وإن لم يكن ضروريًا لأنه منطو بالقوّة فيما سلف من الأقاويل الكلية فيه تتميم ما وارتباط لأنّا ننزل فيها إلى علاجات الأمراض بحسب عضو عضو وهي الطريقة التي تسلكها أصحاب الكتابة حتى تجمع فى أقاويلنا هذه إلى الأشياء الكلية الأمور الجزئية . فإن هذه الصناعة أحق صناعة ينزل فيها إلى الأمور الجزئية ما أمكن إلا أنا نؤخر هذا إلى وقت تكون فيه أشد فراغاً لعنایتنا في هذا الوقت بما يهم من غير ذلك .

(*) "عيون الأنبياء في طبقات الأطباء" ، شرح وتحقيق د . تزار رطا ، (دار الثقافة) ، بيروت ١٢٩٩ هـ / ١٩٧٩ م . ج ٣ ، ص ١٢٢ - ١٢٧ .

فمن وقع له هذا الكتاب دون هذا الجزء وأحب أن ينظر بعد ذلك في الكنانيش فأوفق الكنانيش له الكتاب الملقب بالتيسير الذي ألفه في زماننا هذا أبو مروان بن زهر، وهذا الكتاب سأله أنا إيه وانتسخته فكان ذلك سبيلاً إلى خروجه وهو كما قلنا كتاب الأقاويل الجزئية التي قلت فيه شديد المطابقة للأقاويل الكلية إلا أنّه مزج هنالك مع العلاج العلامات وإعطاء الأسباب على عادة أصحاب الكنانيش . ولا حاجة لمن يقرأ كتابنا هذا إلى ذلك بل يكفيه من ذلك مجرد العلاج فقط وبالجملة من تحصل له ما كتبناه من الأقاويل الكلية أمكنه أن يقف على الصواب والخطأ من مداواة أصحاب الكنانيش في تيسير العلاج والتركيب .

حدثني القاضي أبو مروان الباقي ، قال : كان القاضي أبو الوليد بن رشد حسن الرأى ، ذكرياً رث البرزة ، قوى النفس ، وكان قد اشتغل بالتعاليم وبالطب على أبي جعفر بن هارون ولازمه مدة ، وأخذ عنه كثيراً من العلوم الحكيمية .

وكان ابن رشد قد قضى مدة في إشبيلية قبل قرطبة ، وكان مكتينا عند المنصور ، وجيهاً في دولته وكذلك أيضاً كان ولده الناصر يحترمه كثيراً .

قال لما كان المنصور بقرطبة وهو متوجهاً إلى غزو ألفنس^(١) وذلك عام أحد وتسعين وخمسماة ، استدعي أبو الوليد بن رشد ، فلما حضر عنده احترمه احتراماً كثيراً ، وقربه إليه حتى تدعى به الموضع الذي كان يجلس فيه أبو محمد عبد الواحد بن الشيخ أبي حفص الهمتاتي^(٢) ، صاحب عبد المؤمن ، وهو الثالث أو الرابع من العشرة ،

وكان هذا أبو محمد عبد الواحد قد صاهره المنصور وزوجه بابنته لعظم منزلته عنده ، وربن عيد الواحد منها ابناً اسمه على ، وهو الآن صاحب إفريقية . فلما قرب المنصور ابن رشد وأجلسه إلى جانبه حادثه ثم خرج من عنده وجماعة الطلبة وكثيراً من أصحابه ينتظرونها فهندوه بمنزلته عند المنصور وإقباله عليه . فقال :

(١) ألفونس الثاني ملك البرتغال .

(٢) الهمتاتي : أحد أفراد أسرة من البربر يدعون الحفصيين وعمدتهم أبو حفص عمر بن يحيى الهمتاتي القائد البربرى ومن أوائل مریدى ابن تومرت وأحد ضباط عبد المؤمن المخلصين .

والله إن هذا ليس مما يستوجب الهناء به فإن أمير المؤمنين قد قرئني دفعه إلى أكثر مما كنت أومله فيه أو يصل رجائي إليه .

وكان جماعة من أعدائه قد شنعوا^(١) بأن أمير المؤمنين قد أمر بقتله فلما خرج سالماً أمر بعض خدمه أن يمضى إلى بيته ويقول لهم أن يصنعوا له .

ثم إن المنصور فيما بعد نقم على أبي الوليد بن رشد ، وأمر بأن يقيم في السانة وهى بلد قريب من قرطبة ، وكانت أولى لليهود وأن لا يخرج منها ، ونقم أيضاً على جماعة آخر من الفضلاء الأعيان ، وأمر أن يكونوا في مواضع أخرى ، وأظهر أنه فعل بهم ذلك بسبب ما يدعى فيهـ أنهم مشتغلون بالحكمة وعلوم الأولاد . وهؤلاء الجماعة هم أبو الوليد بن رشد وأبا جعفر الذهبي ، والفقـيـه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم قاضـيـ بجاـيةـ ، وأـبـوـ الرـبـيعـ الـكـفـيفـ ، وأـبـوـ العـبـاسـ الـحـافـظـ الشـاعـرـ الـقـرـابـيـ ، وبقوا مدة ، ثم إن جماعة من الأعيان يأثـبـيلـةـ شـهـدواـ لـابـنـ رـشـدـ أـنـهـ عـلـىـ غـيرـ ماـ نـسـبـ إـلـيـهـ ، فـرـضـيـ المـنـصـورـ عـنـهـ وـعـنـ سـائـرـ الـجـمـاعـةـ . وـذـلـكـ فـيـ سـنـةـ خـمـسـ وـتـسـعـيـنـ وـخـمـسـيـمـانـةـ .

وجعل أبا جعفر الذهبي منواراً للطلبة ومنواراً للأطباء . وكان يصفه المنصور بشكره ويقول أن أبا جعفر الذهبي كالذهب الإبريز الذي لم يزد في السبك إلا جودة .

قال القاضـيـ أـبـوـ مـرـوانـ : وـمـاـ كـانـ فـيـ قـلـبـ المـنـصـورـ مـنـ اـبـنـ رـشـدـ أـنـهـ كـانـ مـتـىـ حـضـرـ مـجـلسـ المـنـصـورـ وـتـكـلـمـ مـعـهـ أـوـ بـحـثـ عـنـهـ فـيـ شـيـءـ مـنـ الـعـلـمـ يـخـاطـبـ المـنـصـورـ بـأـنـ يـقـولـ : تـسـمـعـ يـاـ أـخـيـ : وـأـيـضاـ فـإـنـ اـبـنـ رـشـدـ كـانـ قـدـ صـنـفـ كـتـابـاـ فـيـ الـحـيـوانـ وـذـكـرـ فـيـهـ أـنـوـاعـ الـحـيـوانـ وـنـعـتـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ . فـلـمـ ذـكـرـ الزـرـافـةـ وـصـفـهاـ . ثـمـ قـالـ وـقـدـ رـأـيـتـ الزـرـافـةـ عـنـ مـلـكـ الـبـرـيرـ يـعـنـيـ المـنـصـورـ . فـلـمـ بـلـغـ ذـلـكـ المـنـصـورـ صـعـبـ عـلـيـهـ . وـكـانـ أـحـدـ الـأـسـبـابـ الـمـوـجـبـةـ فـيـ أـنـهـ نـقـمـ عـلـىـ اـبـنـ رـشـدـ وـأـبـعـدهـ .

ويـقـالـ أـنـ مـاـ اـعـتـذـرـ بـهـ اـبـنـ رـشـدـ أـنـهـ قـالـ : إـنـاـ قـلـتـ مـلـكـ الـبـرـيرـ وـإـنـاـ تصـحـفـتـ عـلـىـ الـقـارـئـ ، فـقـالـ مـلـكـ الـبـرـيرـ .

(١) شـيـعـواـ .

وكانت وفاة القاضي أبي الوليد بن رشد رحمه الله في مراكش أول سنة خمس
وسبعين وخمسمائة ، وذلك في أول دولة الناصر . وكان ابن رشد قد عمر طويلاً ،
وخلف ولداً طيباً عالماً بالصناعة ، يقال له أبو محمد عبد الله ، وخلف أيضاً أولاداً قد
اشتغلوا بالفقه واستخدموه في قضاء الكور .

ومن كلام أبي الوليد بن رشد ، قال : من اشتغل بعلم التشريع ازداد إيماناً بالله .

المغرب في حل المقرب(*)

ابن سعيد الأندلسى ، المتوفى فى عام ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م .

(القاضى الفيلسوف أبو الوليد محمد بن أحمد بن الإمام الفقيه
القاضى أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد)

أدركه والدى وقرأ عليه ، وقال فى وصفه الشقندى: فقيه الأندلس وفيلسوفها
أنه لا يحتاج فى ثباته ، إلى تنبية .

وأنشد فى شعره قوله :

مالعشق شأنى لست أشكوه .. كسم حمل عقلة ملوانى نذكره
من لي بغرض جفونى عن مخبرة اللد .. أجيافان قد أظهرت مالست أضرمه
لولا النهى لأطعنت اللحظ ثانية .. فسيمن برد سنا الإلحاظ منظره
مالابن سنتين قادنه لفسيانته .. عشرية فتائى عنه تمبره؟!

وولى قضاء القضاة بقرطبة ، وكذلك جده أبو الوليد ، ومات جده ستة عشرين
وخمسماه ، ولأبى الوليد الأصغر تصانيف كثيرة فى الفروع والأصول والنحو

(*) "المغرب في حل المقرب" ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، (دار المعارف) ، القاهرة ١٩٥٢ ، ج ١ ،
ص: ١٠٤ - ١٠٥ .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (*)

ابن خلkan ، المتوفى في عام ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م

ولابن طفيلي تصانيف كثيرة ، وكان (أبو يعقوب يوسف) حريصا على الجمع بين علم الشريعة والحكمة ، وكان مفتنا ، ولم يزل يجمع إليه العلماء من كل فن من جميع الأقطار و [كان] من جملتهم أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى.

(*) "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" ، حرقه، وعلق حواشيه محمد محى الدين عبد الحميد

(مكتبة التهضبة المصرية) ط ١ ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج ص ١٣٤ .

القرن الثامن الهجري

م ١٣٩٧ - ١٣٠١

(القرن الثامن الهجري)

١٣٩٧ - ١٣٠١ م

- * الذيل والتكميلة لكتابي الموصول والصلة.
- * الدراسة فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة بيجية.
- * تاريخ قضاة الأندلس أو المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا.
- * الرد على فلسفة ابن رشد لابن تيمية .
- * تاريخ الإسلام للذهبي.
- * الواقي بالوفيات .
- * مرآة الجنان وعبرة اليقطان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة.
- * الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.

الذيل والمكملة (*)

ابن عبد الملك الأنصاري المراكشي ، المتوفى ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن رد :
قرطبي أبو الوليد الحفيظ : حديث عن أبي القاسم : أبيه وابن بشكوال وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي الفضل عياض وأبي مروان بن مسرة ، وأخذ العربية عن أبي بكر بن سمحون ، والطب عن أبي مروان بن جريش البلنسي ، ولقى جماعة وافرة من أهل العلم أخذ عنهم ؛ وأجازه أبو عبد الله المازري .

روى عنه أبو بكر جهود ، أبو الحسن سهل بن مالك ، أبو الريسيع بن سالم ، أبو عامر بن نذير ، آباء القاسم : عبد الرحيم بن إبراهيم ، ابن الفرس وابن عيسى ، ابن البلجوم والقاسم بن الطيلسان ، بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاج وأبو محمد عبد الكبير .

وكان متقدماً في علوم الفلسفة والطب منسوحاً إلى البراعة فيها وإدامة الفكر وتدقيق النظر في معانيها، ذا حظ وافر في علوم المسان العربي، كثير الإنشاء لشواهد شعرى حبيب والمتبنى، والإيراد للحكایات والأخبار تتشيطاً لطلبة العلم بمجلسه، واستقضى بإشبيلية ثم يقرطبة فنظر حيثئذ في الفقه وصنف فيه كتابه المسمى "بداية المجتهد وكفاية المقتهد" ونقله من خط التاريخي المقيد البمفيد

(*) "الذيل والمكملة لكتابي الموصول والمصلة" لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسى المراكشي ، تحقيق د. إحسان عباس ، (دار إحسان عباس ، دار الثقافة) ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ج ١ ، ٦ ، ٢١ - ٢١ . راجع أيضاً : سيرة ابن رشد للأنصار في : ابن رشد والرشدية لرئيس ريشان (دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٧ ، ص ٤٤٥ - ٤٣٧) . في هذا التصنم يوجد تصرح في صفحاته الأولى . إنفهاد ، إحسان عباس محقق الذيل والمكملة للأنصارى .

أبي العباس بن على بن هارون ما نصه. أخبرني محمد بن أبي الحسن بن نزدقون أن القاضي أبي الوليد بن رشد استعار منه كتاباً مضمته أسباب الخلاف الواقع بين أئمة الأمصار، من وضع بعض فقهاء خراسان فلم يرده إليه وزاد فيه شيئاً من كلام الإمامين أبي عمر بن عبد البر وأبي محمد بن حزم وتسبيه إلى نفسه، وهو الكتاب المسمى : "بديعية المجتهد ونهاية المقتضى". قال أبو العباس بن هارون : والرجل غير معروف بالفقه وإن كان مقدماً في غير ذلك من المعارف.

قال المصنف عفا الله عنه (١) :

(.....)

وكان حسن الخلق جميل المداراة فصريح العبارة وجاه الكلام في المجالس السلطانية والمحافل الجمهورية. قال أبو القاسم بن الطيلسان : سمعت كلامه بالمسجد الجامع من قربة وهو يحرز الناس على الجهاد والفنون في سبيل الله ويورث ماجاء في فضله من كتاب الله تعالى وسنة رسوله - الله صلى الله عليه وسلم - بسان طلق وليراد مستحسن : قال : وخرجنا معه يوم دبرود الخبر بهزيمة الروم على عصف الأركة صحبة علامات الطاغية أذفونش. فلما اجتمعنا مع الواثلين به وشاهدنا عندهم علامات العداوة منكوبة ، سجد القاضي شكرًا ، وسجدنا جميعاً عند سجوده شكرًا لله تعالى . وحدثنا الحديث الذي أورده أبو داود في مصنفه بسنته أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا جاءه أمر سرور أو يشربه خرًّا ساجداً شاكراً لله تعالى . يرويه القاضي أبو الوليد عن أبيه عن أبي الغساني عن أبي عمر بن عبد البر عن أبي محمد عبد المؤمن عن أبي يكر بن داسة عن أبي داود . وكانت وقعة الأركة المذكورة ظهر الأربعاء تسع خلون من شعبان أحد وتسعين وخمسمائة . وكان على تمكن حظوظه عند الملوك وعظم مكانته لديهم لم ينلق جاهه قط في شيء يخصه ولا في استجرار منتفع ، إنما كان يقتصره على مصالح بلاد خاصة ومنافع سائر بلاد الأندلس عامة ، واستمرت حاله على

(١) فيما يخص مصنفات ابن رشد الواردية في هذا النص : "الزيل والتكميل" راجع الفصل الثاني المخصص لمؤلفات ابن رشد في المصادر العربية القديمة.

ما ذكر من تولى القضاء بقرطبة وصرف التهم به والاعتناء بماربه إلى أن نکب النكبة الشنعاء في عام ثلاثة وتسعين وخمسمائة ، وقد ألم أبو الحجاج بن عمر بذلك في تاريخه ، أو أبو الوليد بن رشد فكان قد نشأ بيته وبين أهل قرطبة قد يما وحشة جرتها أسباب المحسدة ، ومنافسة طول المجاورة ، فانتدب الطالبوون لتفي أشياء عليه في مصنفاته تأثروا الخروج فيها عن سنن الشريعة ، وإثارة الحكم الطبيعية ، وحشروا منها ألفاظاً عديدة ، وفصولاً ربما كانت غير سديدة ، وجمعت في أوراق ، وقيل أن بعضها ألف بخطه ، ومشى رافعوها إلى حضرة مراكش سنة تسعين . فشغل عن الالتفات إليها والوقوف عليها ما كانت الحال بسبيله من الاستعداد ، والنظر في مهمات الجهاد ، فنكص الطالبوون على أعقابهم ، وقنعوا من الظفر بسرعة إياهم . وما كان الوصول إلى الأندلس اشتغل بما كان من أمور الحركات فكمدت سوق السعويات ، وضرب عن كل طالب ومطلوب ، والأعداء كانوا لا يسامون من الانتظار ، ويرقبون أوقات الفرار . فلما كان التلودم من المنصور بمدينة قرطبة ، وامتدّ بها أمد الإقامة ، وانبسط الناس لمجالس المذاكرة ، تجدت للطالبيين أمالهم ، وقوى تأليفهم واسترسالهم ، فاذدوا بذلك الألقاب ، وأوضحو ما ارتقبوا فيه من شتيع السنوات الماحية لأبي الوليد كثيراً من الحسنات . فقرئت بالجلس ، وتسوّلت أغراضها ومعاناتها وقواعدها ومبانيها . فخرجت بما دلت عليه أسوأ مخرج ، وربما نيلها مكر الطالبي ، فلم يمكن عند اجتماع الملا إلّا المرافعة عن شريعة الإسلام . ثم أثر الخليفة فضيلة الإبقاء ، وأغمد السيف التماس جميل الجزاء ، وأمر طلبة مجلسه وفقهاء دولته بالحضور بجامع المسلمين ، وتعريف الملا به من الدين ، وأنه استوجب لعنة الصالحين ، وأضيف إليه القاضي أبو عبد الله بن إبراهيم الأصولي في هذا الازدحام ، ولف معه في حريق هذا الملام ، لأشياء أيضاً نعمت عليه في مجالس المذاكرة ، وفي أثناء كلامه مع توالي الأيام . فأخذوا بالمسجد الجامع الأعظم بقرطبة ، وتكلم القاضي أبو عبد الله بن مروان فلحسن ، وذكر ما معناه أن الأشياء لا بدّ في كثير منها أن تكون لها جهة نافعة وجهة ضارة كالنار وغيرها ، فمستي غاب النافع على الضار عمل بحسبه ، ومتى كان الأمر بالضدّ فالضدّ . فابتدر الكلام الخطيب أبو على بن حجاج ، وعرف الناس

بما أمر به من أنّهم مرقوا من الدين ، وخالفوا عقائد المؤمنين ، فنالهم ماشاء الله من الجفاء ، وتفرقوا على حكم من يعلم السرّ وأخفى ، ثم أمر أبو الوليد بسكنى اليسانة لقول من قال إنّه يتسبّب فيبني إسرائيل ، وإنّه لا يعرف له نسبة في قبائل الأندلس^(١) وعلى ماجرى عليهم من الخطب ، فما للملوك أن يأخذوا إفا بما ظهر ، فإليهما تنتهي البراعة في جميع المعارف ، وكثير من انتفع بتدريسهم وتعليمهم وليس في زمانها من يكملهما ولا من نسج على منوالهما . وتفرق تلاميذ أبي الوليد سا . ويذكر أن من أسباب نكتة هذه اختصاصه بأبي يحيى أخي المنصور ولـى قرطبة . وأخبر عنه أبو الحسن ابن قطر ال أنه قال : أعظم ما طرأ في النكبة أنّي دخلت ولدـى عبد الله مسجدا بقرطبة ، وقد حانت صلاة العصر ، فثار لنا بعض سفلة العامة فأخرجونـا منه .

وكتب عن المنصور في هذه القضية كاتبه أبو عبد الله ابن عياش^(٢) كتابا إلى مراكش وغيرها يقول فيما يخص حالهما منه :

(نص المنشور)

وقد كان في سالف الدهر قوم خاضوا في بحور الأوهام وأقرّ لهم عوامـهم بشغوفـهم عليهم في الأفهام حيث لا داعـي يدعـو إلاـ الحـيـقيـوم ، ولا حـاكـم يـفصـلـ بين المشـكـوكـ فيهـ والمـعـلـومـ ، فـخـلـدـواـ فيـ العـالـمـ صـحـفاـ ماـ لـهـ مـنـ خـلـاقـ ، مـسـوـدـةـ المـعـانـيـ والمـأـرـاقـ ، بـعـدـهاـ مـنـ الشـرـيـعـةـ بـعـدـ المـشـرـقـيـنـ ، وـتـبـاـيـنـهاـ تـبـاـيـنـ التـقـلـيـنـ ، يـوـهـمـونـ أـنـ الـعـقـلـ مـيـزـانـهاـ وـالـحـقـ يـرـهـانـهاـ ، وـهـمـ يـتـشـعـبـونـ فـيـ القـضـيـةـ الـوـاحـدةـ فـرـقـاـ ، وـيـسـيرـونـ فـيـهاـ شـوـاـكـلـ وـطـرـقاـ .

(١) في الهاشم : ويقال أيضاً أن من أسباب نكتة أنه قال في كتابه "الحيوان" : "ورأيت الزراقة عند ملك البربر ، وأن ذلك وجد يخطه ، فتوقف عليه المنصور ، فهم يسفك دمه ، فوافق أن كان بال مجلس صديقه أبو عبد الله الأصولي المنكوب بعد معه . فقال : وقد كان جرى في مجلس المنصور منع العمل بالشهادة على الحق ، منعت الشهادة على الحق في الدينار والدرهم ، ويسيرتها في قتل المسلم ، ثم قال : أما الكتاب رؤايت الزراقة عند ملك البربر" ، فاستحسن ذلك في الوقت ، وأسرها المنصور في نفسه حتى جرى ماجرى .

(٢) كاتب المنشور هو كاتم سر الخليفة وكاتب يده واسمـهـ أبوـ عبدـ اللهـ محمدـ بنـ عبدـ الرحمنـ بنـ عـياـشـ منـ أـهـلـ بـرـشـانـةـ (ـمـنـ أـعـمـالـ الـدـرـيـةـ فـيـ بـلـادـ الـأـنـدـلـسـ)ـ وـلـمـ يـرـزـلـ هـذـاـ الرـجـلـ كـاتـبـاـ الـمـنـصـورـ وـلـاـيـهـ مـحـمـدـ وـلـاـيـهـ يـوسـفـ وـقـدـ عـمـرـ طـوـبـلـاـ وـتـوـقـيـ فـيـ شـهـوـرـ عـامـ ٦٢٩ـ هـ .ـ وـانـفـرـدـ أـبـوـ عبدـ اللهـ المـذـكـورـ بـالـمـهـارـةـ وـحـسـنـ السـبـكـ وـلـمـ يـكـبـ لـخـلـفـاءـ بـنـيـ توـرـتـ مـنـذـ قـامـ أـمـرـهـ مـنـ عـرـفـ طـرـيقـتـهـ وـصـبـ فـيـ قـالـبـهـ وـجـرـىـ مـهـيـعـهـ وـأـصـابـ مـاـ فـيـ أـنـفـسـهـ كـاتـبـ عبدـ اللهـ المـذـكـورـ .ـ وـيـظـفـرـ أـنـهـ كـانـ يـلـبـسـ لـكـلـ حـالـ لـبـوـسـهـ كـلـ أـمـيرـ فـيـ مـيـوـلـهـ وـمـقـامـهـ وـإـلـاـ مـاـ تـكـنـ مـنـ الـأـنـفـوـادـ يـشـقـتـهـ وـخـدـمـةـ ثـلـاثـةـ أـوـ أـرـبـعـةـ مـنـ خـلـفـائـهـ .ـ

ذلكم بِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ لِلنَّارِ . وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ مَا يَعْمَلُونَ " لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارَهُمْ يَضْلُّهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَرْزُقُونَ" (النَّحْلُ ٢٥).
وَنَسَا مِنْهُمْ فِي هَذِهِ السَّمْمَحةِ الْبَيْضَاءَ شَيَاطِينَ إِنْسٍ " يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا
يَخْدِعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ " (البَقْرَةُ ٩) يَوحِي بِعَضْهُمْ إِلَى بَعْضٍ
رُخْرُفُ الْقَوْلِ غَرْوَرًا ، وَلَوْ شَاءَ رِبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَتَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ" (الْأَنْعَامُ ١١٢).
فَكَانُوا عَلَيْهَا أَضْرَرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَبْعَدُهُمْ عَنِ الرَّجْعَةِ إِلَى اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ ، لَأَنَّ الْكَتَابَ
يَجْتَهِدُ فِي ضَلَالٍ ، وَيَجْدُ فِي كُلَّ لَّا ، وَهُؤُلَاءِ جَهَدُهُمُ التَّعْطِيلُ ، وَقَصَارُهُمُ التَّعْوِيهُ
وَالتَّخْيِيلُ ، نَبَّتْ عَقَارِبُهُمْ فِي الْأَفَاقِ بِرَهْةٍ مِّنَ الزَّمَانِ إِلَى أَنْ أَطْلَعْنَا اللَّهُ سَبَّحَاهُ
مِنْهُمْ عَلَى رِجَالٍ كَانُوا الْدَّهْرَ قَدْ سَالُوهُمْ عَلَى شَدَّةِ حَرْبِهِمْ وَأَعْضَى عَنْهُمْ سَنِينَ
عَلَى كُثْرَةِ تَنْتَوِيهِمْ ، وَمَا أَمْلَى لَهُمْ إِلَّا لَيَزِدُوكُوا إِثْمًا ، وَمَا أَمْهَلُوا إِلَّا لِيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ
الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَسَعَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَمًا ، وَمَا زَانَا - وَصَلَ اللَّهُ كَرَامَتُكُمْ -
نَذْكُرُهُمْ عَلَى مَقْدَارِ ظَنَّنَا فِيهِمْ وَنَدْعُوهُمْ عَلَى بَصِيرَةٍ إِلَى مَا يَقْدِيمُهُمْ إِلَى اللَّهِ
سَبَّحَاهُ وَبَدَنَاهُمْ .

فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ فَضِيحةً عَمَّا يَتَّهِمُ وَكَشَفَ غُوَایتِهِمْ وَقَفَ لِيَعْضُهُمْ عَلَى كُتُبٍ
مَسْطُورَةٍ فِي الْمُضَلَّلِ ، مَوْجِبَةً أَخْذِ كِتَابِ صَاحِبِهَا بِالشَّمَالِ ، ظَاهِرُهَا مُوشَحٌ
بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَبِإِبَاضَنَهَا مُصْرَحٌ بِالْإِعْرَاضِ عَنِ اللَّهِ ، لِبِسِ الإِيمَانِ مِنْهَا بِالظُّلْمِ وَلِجَنِيِّ
مِنْهَا بِالْحَرْبِ الْزَّبُونِ فِي صُورَةِ السَّلْمِ ، مَرْزُلَةً لِلأَقْوَامِ ، وَسَمِ يَدِبَّ فِي بَاطِنِ
الْإِسْلَامِ ، أَسْيَافِ أَهْلِ الصَّلَبِ دُونُهَا مَفْلُوْلَةٌ ، وَأَيْدِيهِمْ عَمَّا يَنْتَهِ هُؤُلَاءِ مَفْلُوْلَةٌ ،
فَإِنَّهُمْ يَوَافِقُونَ الْأَمَّةَ فِي ظَاهِرِهِ وَزَيْنِهِمْ وَلِسَانِهِمْ ، وَيَخَالِفُونَهَا بِبَاطِنِهِمْ وَغَيْرِهِمْ
وَبِهَتَانِهِمْ ، فَلَمَّا وَقَفْتُمْ مِنْهُمْ عَلَى مَا هُوَ قَدْرُكُمْ فِي سُودَاءِ فِي صَفَحَةِ النُّورِ الْمُبِينِ
نَبَذْنَاهُمْ فِي اللَّهِ بَذْلَ الذُّنُوْبِ ، وَأَقْصَيْنَاهُمْ حَيْثُ يَقْصِي السُّفَهَاءُ مِنَ الْغُواْةِ ،
وَأَيْفَضَنَاهُمْ فِي اللَّهِ كَمَا أَنَا تَحْبُّ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ ، وَقَلَّتِ الْأَلْهَمُ إِنْ دِينُكَ هُوَ الْحَقُّ
الْيَقِينُ وَعِبَادُكَ هُمُ الْمُوصَفُونَ بِالْمُتَقِينَ ، وَهُؤُلَاءِ قَدْ صَدَفُوا عَنْ آيَاتِكَ وَعَمِيتَ
أَبْصَارُهُمْ وَيَحْسَأُهُمْ عَنْ بَيْنَ أَيْنَاتِكَ ، فَبَاعِدُ أَسْفَارُهُمْ وَالْحَقُّ بِهِمْ أَشْيَاعُهُمْ حَيْثُ كَانُوا
وَأَنْصَارُهُمْ .

ولم يكن بينهم إلا قليل وبين الإلجام بالسيف في مجال استئتمهم والإيقاظ بحده من غفلتهم واستئتمهم ، ولكنهم وقفوا بموقف الخزي والهون ، ثم طردوا عن رحمة الله ، (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكانبون) (الأنعام) ، فاحذروا - وفقكم الله - هذه الشرذمة على الإيمان حذركم من السموم الساربة في الأبدان ، ومن عشر له على كتاب من كتبهم فجزاؤه النار التي بها يعذب أربابه وإليها يكون مآل مؤلفه وقاربه ما يأبه . ومتنى عشر منهم على مجد في غلوائه عم عن سبيل استقامته واهتداءه فليتعاجل في بالتفصيف والتعريف ، (ولا ترکنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تتصررون) (هود ١١٣) ، (أولئك الذين حبست أعمالهم) (آل عمران ٢٢) ، (أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبست ما صنعوا فيها وياطل ما كانوا يعملون) (هود ٢٦) ، والله تعالى يطهر من نس الملحدين أصقاعكم ، ويكتب في صحائف الأبرار تضافركم على الحق واجتماعكم ، إنّه منعم " كريم " اهـ (المنشور).

وحدثني الشيخ أبو الحسن الرعيبي رحمة الله قراءة عليه ومتناولة من يده ونقلته من خطه ، قال : وكان قد اتصل ، يعني شيخه أبي محمد عبد الكبير ، بابن رشد المتفلسف أيام قضائه بقرطبة ، وحظى عنده فاستكتبه واستقضاه . وحدثني رحمة الله ، وقد جرى ذكر هذا المتفلسف وما له من الطوام في محادة الشريعة ، فقال : إن هذا الذي ينسب إليه ما كان يظهر عليه ، وقد كنت أراه يخرج إلى الصلاة وأثر ما الوضوء على قدميه ، وما كنت أخذ عليه ثلاثة إلا واحدة ، وهي عظمي الفلتات ، وذلك حين شاع في المشرق والأندلس على السنة المنجمة أن ريحًا عاتية تهب في يوم كذا وكذا في حين ذلك المدة تهلك الناس ، واستفاض ذلك حتى اشتد جزع الناس منه واتخذوا الفيران والاتفاق تحت الأرض توقياً لهذه الريح .

ولما انتشر الحديث بها وطبق البلاط استدعي إلى قرطبة إذ ذاك طلبتها وفاوضهم في ذلك ، وفيهم ابن رشد ، وهو القاضي بقرطبة يومئذ وابن بندوة . فلما انصرقووا من عند الوالي تكلم ابن رشد بندوة في شأن هذه الريح من جهة الطبيعة وتاثيرات الكواكب . قال شيخنا أبو محمد عبد الكبير وكانت حاضراً فقلت له في أثناء المفاوضة : إن صحة أمره هذه الريح فهي ثانية الريح التي أهلك الله تعالى بها قوم

عاد إذ لم تعلم ربيع بعدها يعمّ إهلاكها . قال فانبرى إلى ابن رشد ولم يتمالك أن قال : والله وجود عاد ما كان حقاً ، فكيف سبب هلاكهم ! ! فسقط في أيدي الحاضرين وأكبروا هذه الرثة التي لا تصدر إلا عن صریح الكفر والتکذیب لما جاءت به آيات القرآن الذي لا يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

وقال ابن الزبير : كان من أهل العلم والتفنن : وأخذ الناس عنه واعتمدوه إلى أن شاع عنه ما كان الغائب عليه في علومه من اختصار العلوم القديمة والركون إليها وصرف عنانه جملة نحوها حتى لخص كتب أرسطو الفلسفية والمنطقية ، واعتمد مذهب فيما يذكر عنه ويوجد في كتبه وأخذ ينحي على خالقه ورام الجمع بين الشريعة والفلسفة . وحاد عن ما عليه أهل السنة فترك الناس الرواية عنه حتى رأيت بشر اسمه متى وقع بقضى أبي محمد بن حوط الله إسناد عنه إذ كان قد أخذ عنه وتكلموا فيه بما هو ظاهر من كتبه ، ومن جاهده بالمنافرة والهاجرة أبو عامر يحيى بن أبي الحسين بن ربيع وناقرة جملة . وعلى ذلك كان ابناء القاضى أبو القاسم وأبو الحسين ، ومن الناس من تعفى عن حاله وتأول مرتکبه في انتقامه ، والله بما كان يسره من أعماله ، وحسبنا هذا القدر .

وقد كان امتحن على ما نسب إليه ، وامتحنه مشهور . وقال الحاج أبو الحسين بن جبیر فيه وفي نكتة :

أن تسوالي فسسه توالـفـ	الآن قد أـيـقـنـنـ ابن رـشـدـ
هل تجـدـ الـبـسـومـ من توـالـفـ	يـاظـالـاـنـفـسـهـ تـأـمـلـ
	ولـهـ فـيهـ :
لـمـ تـلـزـمـ الرـشـدـ يـابـنـ رـشـدـ	لـمـ تـلـزـمـ الرـشـدـ يـابـنـ رـشـدـ
ماـهـكـذاـكـانـ فـيهـ جـدـكـ	وـكـنـسـتـ فـىـ الـدـيـنـ ذـارـيـاءـ
	ولـهـ :

لـفـرـقـةـ السـحـقـ وأـشـيـاءـ	الـحـمـدـ لـهـ عـلـىـ نـصـرـهـ
قدـ وـضـعـ الـدـيـنـ بـأـوضـاعـهـ	وـكـانـ اـبـنـ رـشـدـ فـيـ مـسـلـىـ فـيـةـ

حتى إذا أوضع في طرفه نسوان فيه عند إضاعته
فالحمد لله عالي أخذه وأخذ من كان من أتباعه
وله فيه :

نفاذ القضاء باخذ كل مرشد
منفلسف في دينه متزناً لـ
إن البلاع مسوّكل بالباطق
بالنطق اشتغلوا نقيل حقيقة
وله فيه :

خليفة الله أنت حفظا
حمساً بتم الدين من عباده
أطلعك الله سر قسموم
نغلس فروا وداعوا علوماً
باشتقرروا الشرع واذروه
اوسعتهم لعنة وخزيها
سابق لديهم إلاك كمهفسا
وله :

خليفة الله دم للذين تحرسه من العالى شر شرفئه
فالله يجعل عدلا من خلائقه مطهرا دينه فى رأس كل مائة
وله :

بلغ أمسير المؤمنين مسلى المنا
قصصتان إلى الإسلام منارة
تداركت دين الله فيأخذ فرقه
أثاروا عن الدين الحنيف فتشتة
أنسمنهم لئنا يبرا منهم
وأوعزرت في الأقطار بالحث عنهم
وقد كان للسيف اشتياق إليهم
وأثرت درء المحسد عنهم بشبهة

وله فيه غير ذلك مما يطول إبعاده

ثم عفى عنه ، واستدعي إلى مراكش فتوفى بها ليلة الخميس التاسعة من صفر خمس وسبعين وخمسين موافقة عاشر دجنبر ، ودفن بجبانة تاغزوت خارجها ثلاثة أشهر ، ثم حمل إلى قرطبة فدفن بها في روضة سلفه بمقدمة ابن عباس ، ومولده سنة عشرين وخمسين .

الدراسة في من عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية (*)

أبو العباس أحمد الغرينى المتوفى في عام ٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م

(...) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفهرى المشتهر بالأصولى من أهل بجاية (١) له فضل وجلال وتقدير علمي رقى فيه إلى غاية الكمال (...). وكان أمير المؤمنين [ابن عبد المؤمن] يجد منه فى مجلسه ويعرف له مع ذلك فضلاً فلا ينقصه شيئاً من حقه وكان بينه وبين القاضى أبي الوليد بن رشد إخاء وصفاء ولما وقعت الواقعة التى تكلم عليها أبو الوليد كتاب الصيوان له حيث قال : رأيت الزرافة عند ملك البربر ، وهم أمير المؤمنين بالفتى به ، لم يكن سبب نجاته غيره ، مع موافقه القدر ، وتسبب فى ذلك بوجهين : إحداهما أنه كان جرى بمجلس أمير المؤمنين منع العمل بالشهادة على الخط ، ولما وجد هذه القضية هم بالعمل بها فحاج أمير المؤمنين وقال له : منعتم الشهادة على الحظ فى الدرهم والدينار ، وتجيرونها فى قتل المسلم ، والوجه الثانى أنه قال : إنما الكتب (ورأيت الزرافة عند ملك البربر) وإنما جاء فيه زيادة ونقص وهذا أحسن ، وكل ذلك من قوة الجأش .

(*) الدراسة في من عرف من العلماء في المائة السابعة بجاية ، تحقيق رابع بونار (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ، الجزائر ١٩٧٠ ، من : ١٨٤ .

(١) رحل أبو عبد الله إلى الشرق ، وولى قضاء المدن بجزيرة الأندلس ، واستخلف بمراكش ولدى بقضاء بجاية ثلث مرات ، وتوفي بها عام ٦٦٢ هـ .

تاریخ قضاة الأندلس (*)

(سماد: كتاب المرقبة العليا)

النباھي ، المتوفى حوالى عام ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م

من القضاة بقرطبة ، محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد ، يكنى أبا الوليد . وهو حفيد أبي الوليد قاضى الجماعة بقرطبة ، صاحب "كتاب البيان والتحصيل" كان من أهل العلم والتقى في المعرف . قال ابن الزبير : أخذ الناس عنه ، واعتمدوا عليه ، إلى أن شاع عنه مكانة الغالب عليه في علومه من اختيار العلوم القدية ، والركون إليها . ثم قال : فترك الناس الأخذ ، وتكتموا ، وممن جاهده بالمنافرة والمجاهدة ، القاضي أبو عامر يحيى بن أبي الحسن بن ربيع ، وبنوه . وامتحن بسبب ذلك .
ومن الناس من تعامل عن حاله ، وتأول مرتكيه في افتعاله .

وتوفي حدود سنة ٥٩٨ هـ .

ومن توايليه "كتاب البداية" ، "كتاب مناجي الأدلة في الكشف عن عقائد الملة" ، "شرح الحمدانية" في الأصل ، ، "الكليات" في الطب ، ، "شرح رجز ابن سينا" ، "كتاب فصل المقال" ، فيما بين الفلسفة والشريعة من الإتصال . وغير ذلك .

(*) "تاریخ قضاة الأندلس" وسماد: "كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا" ، نشر ليقى برنسال ، (دار الكاتب المصري) ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص: ١١١ .

الرد على فلسفة ابن رشد (*)

نقى الدين بن تيمية، المتوفى في عام ١٢٢٨هـ / ١٢٣٦م

(قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية)

(ص ٣١ س ١) قد جعل أصناف الأمة أربعة : باطنية ، حشوية ، معتزلة وأشعرية ، وقد قصر حيث لم يذكر السلف ، وهو مذهب خيار هذه الأمة إلى يوم القيمة .

(ص ٣٣ س ٧) قلت من أصولهم التي تلقوها عن المعتزلة أن مالا يسبق الحوادث فهو حادث وهذا متفق عليه بين العقلاء إذا أريد به الحادث بالشخص فإن مالا يسبق الحادث المعين يجب أن يكون حادثا ، وأما مالا يسبق نوع الحادث فهو محل النزاع بين الناس وعليه يتبيني هذا الدليل ، وكثير من الناس لا يميز في هذا المقام بين ما هو بعينه حادث وما تكون أحد نوعه حادثة والنوع لم ينزل حتى إن كثيرا من أهل الكلام إذا رأوا أن الحركات حادثة أو غيرها من الأعراض اعتقدوا أن مالا يسبق ذلك فهو حادث ، ولم يميزوا بين مالا يسبق الحادث المعين وما لا يسبق النوع الدائم الذي أحاده حادثة فهو لا يسبق النوع وإن سبق كل واحد من أحاده ولما نفطن كثير من أهل الكلام لفرق أراؤه أن يثبتوا امتناع حوادث لا تنتهي

(*) الرد على فلسفة ابن رشد " لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي أوردها في كتابه : " الجمع بين العقل والنقل " على بعض الأبحاث الواردة في كتاب : " الكشف عن منافع الأدلة في عقائد الملة " للقاضي أبي الواسد أحمد بن رشد الحفيد . راجع : " فلسفة ابن رشد " يحتوى على كتابي " فصل المقال والكشف عن منافع الأدلة ويليها الرد على فلسفة ابن رشد " ، تصدر : محمد أمين (المكتبة المحمودية التجارية) ، القاهرة (د . ت) ص : ١٢٨ - ١٤٠

بطريق التطبيق وما يشبهه كما ذكر ذلك في موضعه فهم لا يسلمون وجود حادث لا أول لها عن فاعل قديم رسّلمون وجود فعل حادث العين عن فاعل قديم وهو يقول الحادث يجب أن يكون وجوده متعلقا بفعل حادث ثم ذلك الحادث متعلق حادث ثم ذلك الحادث متعلق بفعل حادث فيكون فعل حادث الإفراد دائم النوع عن فاعل قديم فهو يقول لا يمكن وجود حادث عن فاعل أرلى إلا بفعل حادث الإفراد وهم لا يسلمون ذلك . أهـ من كتاب "الجمع بين العقل والنفل" كتبه على قوله وأما الأشعرية إلى قوله إن من أصولهم أن مالا يسبق الحادث حادث .

(ص ٣٢ س ٨) [كتبه على قوله وإن كان الفاعل حينا يفعل إلى قوله متناهية قد ساقها بتمامها ثم قال قلت هذا الموضع هو الذي أوجب قول النظام ونحوه بالطفرة وقول طائفة من المتفاسفة والمتكلمين بقبول انقسام إلى غير نهاية بالقوة لا بالفعل وقد أجاب عن هذا طائفة من نفاة الجزء بأن كل ما يوجد فهو يقبل القسمة بمعنى امتياز شيء منه عن شيء وهي القسمة العقلية المفروضة لكن لا يلزم وجود مالا ينتهي من الأجزاء لأن الموجود وإن قيل إنه لا يقبل القسمة بالفعل لم يكن فيه أجزاء لا تنتهي وإن قيل أن يقبلها بالفعل فإذا صارت أجزاء فإنها تستحيل وتفسد كما تستحيل أجزاء الماء الصفار هواء وإذا استحال عند تنتهي صغرها لم يلزم أن تكون باقية قابلة لانقسامات لا تنتهي ولا يلزم وجود أجزاء لانتهائي .

(ص ٣٦ س ٣) قلت من يقول أن الإحداث هو نفس المحدث والمخلوق هو نفس الطلق والمفعول هو نفس الفعل كما هو قول الأشعرية لا يسلم أن الحديث عرض ولا أن له محلان فضلا عن أن يكون وجوديا لكنه قد قدم إفساد هذا وإنه لابد للمفعول من فعل وحيثنة فيقال الإحداث قائم بالفاعل المحدث وحدوث الحادث ليس عرضا موجودا قائما بشيء غير إحداث المحدث ويقال أيضا إن هذا يبني على أن المعنى شيء وأن الماهيات في الخارج زائدة على وجودها وكلاهما باطل ويتقدير صحته فيكون الجواب أن القابل للحدث هو تلك النوات والماهيات لكن هذا الذي ذكره يتقرر بطريقة أصحابه المشهورة أن الحادث مسبوق بالإمكان والإمكان لابد له من محل فلا بد للمحدث من محل أهـ كتبه على قوله ومن الشكوك المعاصرة .

(ص ٣٦ س ١٢) قلت هذا هو الشبهة المشهورة من أن فعل الفاعل وإحداث المحدث ونحو ذلك أن قيل تتعلق بالشيء وقت عدمه لزم كونه موجودا معدوما وإن

قيل تتعلق به وقت وجوده لزم تحصيل الحاصل وجوده مرتين وجوابه أنه تتعلق به حين وجوده بمعنى أنه هو الذي يجعله موجودا لا بمعنى أنه كان موجودا بيونه فجعله هو أيضا موجودا اه طببه على قول الطائفيين يلزمهم أن يقولوا بوجود الخلاه .

(ص ٣٦ س ١٩) قوله ، فهذه الشكوك : قلت قول هذا وأمثاله أن إبراهيم استدل بطريق الحركة هو من جنس قول أهل الكلام الذين تذمهم أصحابه وسلف الأمة أن إبراهيم استدل بطريق الحركة لكن هو يزعم أن طريقة الخواص طريقة أرسطو وأصحابه حيث استدلوا بالحركة أن حركة الفلك اختيارية وأنه يتحرك للتشبه بجوهر غير متحرك وأولئك المتكلمون يقولون أن استدلال إبراهيم بالحركة لكون المتحرك يكون محدثا لامتناع وجود حركات لانهاية لها وكل من الطائفيين تفسد طريقة الأخرى وتبين تناقضها بالأدلة العقلية وحقيقة الأمر أن إبراهيم لم يسلك واحدة من الطريقتين ولا احتاج بالحركة بل بالأقوال الذي هو الغيب والاحتياجات كما قد بسط في موضع آخر فالاقل لا يستحق أن يعبد ولهذا قال (إنتي يراء مما تعبدون إلا الذي فطرني) وقال (إني وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) وقوله كانوا مقررين بالرب تعالى لكن كانوا مشركين به فاستدل على ذم الشرك لا على إثبات الصانع ولو كان المقصود إثبات الصانع وكانت قصة إبراهيم حجة عليهم لا لهم فإنه من حين نزع الكوكب والشمس والقمر إلى أن أفلت كانت محركة ولم ينف عنها المحبة ولا تبرأ منها كما تبرأ مما يشركون لما أفلت فدل ذلك على أن حركتها لم تكن منافية لمقصود إبراهيم بل نافاه أقوالها .

(ص ٣٧ س ٨) قوله وأيضا فإن الزمان من الأعراض . قلت مضمنون هذا الكلام أن التسلس في العلل ممتنع ؛ لأن العلة يجب وجودها عند وجود المعلول وأما في الشروط والآثار مثل كون الوالد ويمثل كون الغيم شرطا في وجود المطر فلا يمتنع وهذا فيه نزاع معروف وقد ذكر في غير هذا الموضع وليس في هذا ما ينقع الفلسفه في قولهم بقدم الأفلاك وإنما غايته إبطال ما يقوله من يقول بوجوب تناهى الحوادث وقد تقدم غير مرة أن حجة الفلسفه باطلة على تقدير التقىضيين فإنه إذا امتنع وجود ما لا يتناهى بطل قولهم وإن جاز وجوده لم يمتنع أن يكون وجود الأفلاك متوقفا على حوادث قبله وكل حادث مشروط بما قبله كما

يقولون هم في الحوادث المشهورة من الأناسى والأمطار كما ذكره بل هذا يستلزم امتناع حدوث الحوادث عن علة عامة مستلزمة لعلولاتها لها ويقتضى أنه يلزم قولهم أن لا يكون للحوادث فاعل إذ كان كل حادث مشروطاً بحدث قبله والعلة التامة المستلزمة لعلولتها يمتنع عندهم وعند غيرهم أن يحدث عنها شيء بوسط أو بغير وسط؛ لأن ذلك يقتضى تأخير شيءٍ من عللاتها فلا تكون تامة بل فيها إمكان ما بالقوة لم يخرج إلى الفعل وهو نقيض قولهم أهـ.

(ص ٤٠ س ٧) كتبه على قوله وأما الطريقة الثانية فهي التي استنبطها أبو المعالى قلت مضمون هذا الكلام إثبات ما في الموجودات من الحكمة والغاية المناسبة لاختصاص كل منها بما خص به وإن ارتباط بعض الأمور ببعض قد يكون شرطاً في الوجود وقد يكون شرطاً في الكمال وإثبات هذا أخذ يطعن في حجة أبي المعالى وأمثاله من لا يثبت إلا مجرد المشيئة المحضة التي تخصص كلام المخلوقات بصفته وقدره فإن هذا هو قول طائفة من أهل الكلام كالأشعرية والظاهريّة وطائفة من الفقهاء من أصحاب الأئمة الأربع وأما الجمهور من المسلمين وغيرهم فإنهم مع أنهم يثبتون مشيئة الله وإرادته يثبتون أيضاً حكمته ورحمته وهؤلاء المتكلّفة إنكروا على الأشعرية نقى الحكمة الغائبة كما هو قول جمهور المسلمين فإنهم يلزمهم أن يثبتوا المشيئة بطريق الأولى والأخرى فإن من فعل المفعول لغاية يريدها كان مریداً للمفعول بطريق الأولى والأخرى فإذا كانوا مع هذا ينكرون الفاعل المختار ويقولون أنه علة موجبة للمفعول بلا إرادة كان هذا في غاية التناقض، ومن سلك طريقة أبي المعالى في هذا الدليل لا يحتاج إلى أن ينفي الحكمة بل يمكنه إذا ثبت الحكمة المرادة أن يثبت الإرادة بطريق الأولى وحيثئذ فالعالم بما فيه من تخصيصه ببعض الوجوه دون بعض دال على مشيئة فاعله وعلى حكمته أيضاً ورحمته المتضمنة لنفعه وإحسانه إلى خلفه وإذا كان هناك كذلك فقولنا أن ما سوى هذا الوجه جائز يراد به أنه جائز ممكناً من نفسه وأن الرب قادر على غير هذا الوجه كما هو قادر عليه وهذا لا ينافي أن تكون المشيئة والحكمة خصصت بعض المكانت المقويات دون بعض فهذه المقدمة التي ذكرها أبو المعالى مقدمة صحيحة لاريب فيها وإنما الشأن في تقرير المقدمة الثانية وقد ذكر الكلام عليها في غير هذا الموضوع وهو أن التخصيص للمكانت ببعض الوجوه دون بعض هل يستلزم حدوثها أم لاـ.

(ص ٤١ س ١٩) كتبه على قوله وقد نجد ابن سينا : قلت مراد ابن رشد أن المفهول لا يكون قد يلياً فلابن من الضروري عنده وعنده عامة العقلاء حتى أرسطو وأتباعه وحتى ابن سينا وأتباعه وأن تناقضوا هو القديم الأزلي الذي يمتنع عدمه في الماضي والمستقبل وهذا يمتنع أن يكون ممكناً قبل الوجود والعدم بل هذا لا يكون إلا محدثاً والمحدث يمتنع أن ينقلب قديماً فلهذا قال الممكن يمتنع أن يكون ضرورياً وأما كون الممكن الذي يمكن وجوده وعدمه وهو المحدث يصير واجب الوجود بغيره فهذا لا يريب فيه وما أظن ابن رشد ينزع في هذا ولكن من المتكلمين من ينزع في هذا وهذا حق وإن قاله ابن سينا فليس كل من قاله ابن سينا هو باطل بل مذهب أهل السنة أنه ما شاء الله كان فوجب وجوده وما لم يشاً لم يكن فامتنع وجوده وهذا يوافق عليه جماهير الخلق اـ .

(ص ٤٢ س ٨) كتبه على قوله فاما القضية الثانية ، قلت أما دعواه أن العلماء المذكورين في القرآن هم إخوان الفلسفه أهل المنطق وأتباع اليونان فدعوى كانبة فإنما تعلم بالاضطرار من دين الإسلام أن الذين آتى الله عليهم بالتوحيد ليس هم المشركين الذين يعبدون الكواكب والأوثان ويقتلون بالسحر ولا من يقول بقدم الأفلاك ولا من يقول قوله يستلزم أن الحوادث حدثت ب بنفسها ليس لها فاعل . وتعلم بالاضطرار أن العلم بالتوحيد ليس موقوفاً على ما انفردوا به في المنطق من الكلام في الحد والقياس مما يخالفهم فيه أكثر الناس كتفريقهم بين الذاتيات والعرضيات الازمة للماهية وتفريقهم بين حقيقة الأعيان الموجودة التي هي ماهيتها وبين نفس الوجود الذي هو الأمر الموجود وأمثال ذلك وهذا الذي من ينزع هذين فإنه ينصر قول أرسسطو طاليس ويقول أن الجائز وجوده ومدنه لا يكون إلا محدثاً وينكر على ابن سينا قوله بأن الجائز وجوده وعدمه يكون قد يلياً وحكايته لهذا عن أفالاطون قد يقال أنه لا يصح فيما يثبته من الجواهر العقلية كالدهر والمادة والخلاء فإنه يقول بأنها جواهر عقلية قديمة أزليّة لكن القول مع ذلك بأنها جائزة ممكنة ونقل ذلك عنه فيه نظر. وأما الأفلاك فالمنقول عن أفالاطون وغيره أنها محدثة فلن أرسسطو طاليس يقول بقدم الأفلاك والمعقول والنفوس وهم ينقولون أن أول من قال من هؤلاء بقدم العالم هو أرسسطو طاليس وهو صاحب التعاليم ، وأما القدماء كأفالاطون وغيره فلم يكونوا ينقولون أو كثيرون منهم

يقدم أمور أخرى قد يخلق منها شئ آخر ويخلق من ذلك شئ آخر إلى أن ينتهي إلى هذا العالم فهذا قول قدمائهم أو كثير منهم وهو خير من قول أرسطو وأتباعه.

(ص ٤٢ س ١٣) كتبه على قوله وأما أبو المعالى . قلت أما تسليمه أن الإرادة تخص أحد المتماثلين فيناقض ما قد ذكر أولاً من إنه لا بد في المفعول من حكمة اقتضت وجوده دون الآخر والإرادة تتعلق بالمفعول لعلم المريد بما في المفعول من تلك الحكم المطلوبة ومن كان هذا قوله أمنتع عنده تخصيص أحد المتماثلين بالإرادة بل لا بد أن يختص أحدهما بأسر أو جب تعلق الإرادة به وإلا فمع التساؤل يمتنع أن يراد أحدهما هذا القول على هذا القول ومع تسليم هذا أمكن أن يقال . إن مجرد اختيار الفاعل وهي إرادته خصت الوجود بدهر دون دهر مع التماش ويندر دون قدر ويوصف دون وصف وأما مثازعته في أن العالم في حد يحيط به فهم لا يحتاجون أن يثبتوا أمراً وجودياً يكون العالم فيه بل هم يقولون أنا نعلم إمكان تيامنه وتياسره بالضرورة وإن كان ما وراءه عدم محض وتسمية ذلك موضعاً كقول القائل العالم في موضع لفظ الموضع والمكان والحيز يراد به أمر موجود وأمر معلوم .

(ص ٤٢ س ٥) كتبه على قوله وأما المقدمة القائلة أن الإرادة . قلت الكلام في الإرادة وتعددها أو وحدة عينها أو نوعها أو عمومها أو خصوصها أو قدمتها أو حلوتها أو حدوث نوعها أو عينها وتنافع الناس في ذلك ليس هذا موضعه وهي من أعظم محاورات النظر والكلام في ذلك يشبه القول في الكلام وتحوه لكن نفس تسليم الإرادة للمفعول تستلزم حدوثه بل تسليم كون الشيء مفعولاً يستلزم حدوثه فاما مفعول مراد أزل لم ينزل ولا يزال مقارن لفاعله المريد له الفاعل له بإرادة قديمة وفعل قديم فهذا مما يعلم جمهور العقلاه فساده بضرورة العقل وحيثنة فبتقدير أن يكون البارى لم ينزل مریداً لأن يفعل شيئاً بعد شيء يكون كل مساواه حادثاً كائناً بعد أن لم يكن وتكون الإرادة قديمة بمعنى أن نوعها قديم وإن كان من المحدثات مراداً بإرادة حادثة .

(ص ٤٤ س ٥) كتبه على قوله فقد تبين . قلت العمل الذي أصله حب الله تعالى أمر الشرع به : لأنّه مقصود في نفسه وهو معين على العمل الصالح وعلى علم آخر نافع .

(ص ٤٥ س ٥) كتبه على قوله وأما المعتزلة . قلت طريق المعتزلة هي الطريق التي ذكرها عن الأشعرية وإنما أخذها من أخذها من الأشعرية عنهم والمعتزلة هم الأصل في هذه الطريقة ، وعنهما انتشرت وإليهم تضاف ؛ ولهذا كان الأشعري تارة يوافقهم وتارة يوافق السلف والأئمة وأهل الحديث والسنّة ثم هذه الطريقة كما تقدم ذكر كلامه في ذلك فذمها وعابها موافقة للسلف والأئمة في ذلك وبين رشد رأى مارأه من كتب الأشعرية فرأى اعتمادهم عليها فلذلك تكلم عليها، وأفضل متلئمى المعتزلة هو أبو الحسين البصري ، وعلى هذه الطريقة في كتبه كلها يعتمد حتى في كتابه الذي سماه غير الأدلة ، قال في أوله إننا ذاكرون الفرض في هذا الكتاب والمنفعة به لكي إذا عرف الإنسان شرف تلك المنفعة وشرف الغرض صبرت نفسه على تحمل الشساق في طلبها والاجتهاد في تحصيلها فتقول أن الغرض به هو الوصول بالأدلة إلى معرفة الله تعالى ومعرفة ما يجوز عليه من الصفات والأفعال وصدق رسالته وصحة ماجأوا به قال وظاهر أن المنفعة بذلك عظيمة شريفة من وجوهه . منها أن من عرف هذه الأشياء بالأدلة فمن أن يسترنها غيره عنها .

(ص ٤٥ س ٧) كتبه على قوله فإن قيل فإذا قد تبين أن هذه الطرق كلها ليست بالآخرين . قلت هذا يبين بأن حركات الأفلاك ليست من قبل أنفسها بل من محرك منفصل عنها حتى يكون ذلك المحرك لها هو الأمر المسخر وهذا يتبيّن بوجوهه مبسطة في غير هذا الموضوع .

(ص ٤٦ س ١٢) كتبه على قوله وأما الأصل الثاني . قلت في هذه الآية وأية أخذ الميثاق من الكلام ماليس هذا موضعه وكذلك دعوه انحصر الطريق في هذين النوعين وقوله أن في الآيات ما يدل على العناية دون الاختراع وغير ذلك كلام ليس هذا موضعه بل كلما دل على العناية دل على الاختراع ولكن المقصود هنا حكاية ماذكره .

(ص ٤٩ س ١٢) [كتبه على قوله الت قول في الوحدانية . قلت المعلوم بنفسه أنه لا يكون المفعول الواحد بعينه لفاظتين على سبيل الاستقلال ولا التعاون ولا يكون المفعول الواحد باليدين معلولا لعتنين مستقلتين ولا مشاركتين وهذا مالا ينمازغ فيه أحد من العقلاء بعد تصوره فإنه إذا كان أحدهما مستقلابه لزم أن يحصل

جميع المفعول المعلى به وحده فلو قدر أن الآخر كذلك للزم أن يكون كل منها فعله كله وحده وفعله له وحده ينفي أن يكون له شريك فيه فضلاً عن آخر مستقل فيلزم الجمع بين النقيضين إثبات استقلال أحدهما ونفي استقلاله وإثبات تفرده به وهذا جمع بين النقيضين ومن المعلوم بنفسه أن عين المفعول الذي يفعله الفاعل لا يشركه فيه غيره كما لا يستقل به فإنه لو شركه فيه غيره لم يكن مفعوله بل كان بعضه مفعولاً وكان مفعولاً له ولغيره فيمتمع وقوع الاشتراك فيما هو مفعول واحد ولهذا كان المفعول من الاشتراك هو التعاون بأن يفعل كل منهما غير ما يفعله الآخر كالمتعاونين على البناء هذا ينقل اللبين وهذا يضعه أو على حمل الخيبة هذا يحمل جانبياً وهذا يحمل جانبياً والمخلوقات جميعاً يعاون بعضها بعضاً في الأفعال فليس في المخلوقات ما يستقل بمفعول ينفرد به .

(ص ٥٠ س ١١) كتبه على قوله قل لو كان الآية : قلت لما قرر أولاً امتناع بين فعلهما واحد قرر امتناع أرباب تختلف أفعالهم فإن اختلاف الأفعال يمنع أن يكون المفعول واحداً والعالم واحد وتفسيره لهذه الآية بهذا من جنس كلامه في تفسير تلك الآية بذلك .

(ص ٥٠ س ٢١) [قوله ولذلك قال الله تعالى الخ . قلت قد سلك في هذه الآية هذا المسلك التي نكره والآية فيها قولان معروfan للمفسرين أحدهما أن قوله (لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلا) أى بالتقرب إليه والعبادة والسؤال له والثاني بالمخالفة والأول هو الصحيح فإنه قال (لو كان معه آلة كما يقولون) وهم لم يكونوا يقولون أن آلهتهم تمانعه ومخالفه بخلاف قوله (وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعله بعضهم على بعض) فهذا في الآلهة المتفقة ليس فيه أنها تعلوا على الله وأن المشركين يقولون ذلك وأيضاً قوله (لا بتغوا إلى ذي العرش سبيلا) يدل على ذلك فإنه قال تعالى (إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا) وللمراد به اتخاذ السبيل إلى عبادته وطاعته بخلاف العكس فإنه قال (فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهم سبيلا) ولم يقل إليهم سبيلا وأيضاً فاتتخاذ السبيل إليه مأمور به كقوله (وابتغوا إليه الوسيلة) وقوله (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشفضر عنكم ولا تحويلها . أولئك الذين يدعون يبتغون إلى

ربهم الوسيلة أقرب ويرجون رحمته ويختلفون عذابه) فبين أن الذين يدعون من دون الله يطلبون إليه الوسيلة فهذا مناسب قوله لو كان معه آلة لا يتغوا إلى ذي العرش سبيلاً والمقصود هنا بيان ما ذكره في طرق المعتزلة ومن سلك سبيلهم من الأشعرية وليس المقصود بسط معنى الآية أهـ .

(ص ٥٠ س ٢١) كتبه على قوله فهذا هو الدليل بالطبع والشرع في معرفة الوحدانية الخ . قلت بل الذي ذكره النظار من المتكلمين الذي سموه دليل التمانع يرهان تام على مقصودهم وهو امتناع صدور العالم عن اثنين وإن كان هذا هو توحيد الربوبية والقرآن توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية .

(ص ٥٢ س ١١) كتبه على قوله وقد يدلك على الدليل الذي فهمه المتكلمون الخ . قلت الفساد المذكور في الآية لم يوقت بوقت مخصوص والفساد ليس هو امتناع الوجود الذي يقدر عند تمانع الفاعلين إذا أراد أحدهما شيئاً وأراد الآخر تقضيه ولا هو أيضاً امتناع الفعل الذي يقدر عن كون المفعول الواحد لفاعلين فإن هذا كله يقتضى عدم الوجود وأما الفساد فهو ضد الصلاح كما قال تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون) وقال تعالى (وقال موسى لأخيه هارون أخلفني في قومي وأصلحه ولا تتبع سبيل المفسدين) وقال (ولا تقتدوا في الأرض بعد إصلاحها) وقال (ولو اتبع الحق أهواههم لفسدت السموات والارض ومن فيهن بل أتبناهم بذكراهم فهم عن ذكرهم معرضون) فصلاح الشئ هو حصول كماله الذي به تحصل سعادته وفساده بالعكس والخلق صلامتهم وسعادتهم في أن يكون الله هو معبودهم الذي تنتهي إليه محبتهم وإرادتهم ويكون ذلك غاية الغايات ونهاية النهايات قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فعبادته هي الغاية التي فيها صلامتهم أهـ .

(ص ٥٤ س ١٩) هنا نقص وفسو (والذي يقال للخواص أن العلم القديم لا يشبه علم الإنسان المحدث فالذي يدركه الإنسان من تغير العلم الحديث بالماضي والمستقبل والحاضر هو شئ يخص العلم الحديث وأما العلم القديم فيجب فيه اتحاد هذه العلوم ؛ لأن انتفاء العلم عنه بما يحدثه من هذه الموجودات الثلاثة محال فقد

وقد يقين بعلمه سبحانه بها وانتفى التكليف إذا التكليف يوجب تشبيه العلم القديم بالحدث) صع اه قلت هذا الكلام من جنس ماحكاه عن المتكلمين فإنه إذا اتى في العلم القديم العلم بالماضي والحاضر والمستقبل ولم يكن هذا مغايراً بهذا كان العلم بالوجود حال وجوده وبحال عدم واحداً وهذا منافق لما تقدم من قوله يجب أن يكون العلم بالوجوبيين مختلفاً . غاية ما في هذا الباب أن هذا الرجل يقول أن عدم التفاير هو ثابت في العلم القديم دون الحديث ولا ريب أن أولئك المتكلمين يقولون هذا ولكن يقولون لو فرضبقاء العلم الحادث لكان حكمه حكم القديم ويقولون أن هذا من باب حدوث النسب والإضافات التي لا توجب حدوث النسوب المضاف كالتيامن والتيسير وهكذا هذا يقول إنما تتجدد النسب والإضافات وقد ذكر ذلك في مقالة له في العلم لكن المتكلمون خير منه ؛ لأنهم يقولون بعلمها بعد وجودها أما بعلم زائد عند بعضهم وإما بذلك الأول عند بعضهم وأما هذا فلا يثبت إلا العلم الذي هو سبب وجودها كما سيأتي كلامه وهذا عندهم حكم يعم الواجب والقديم وهذا يقول بل بذلك حكم يخص الحديث ولم يأت على الفرق بحجة إلا مجرد الدعوى وقد بين ذلك في رسالة أفردها في مسألة العلم وأراد أن ينتصر بذلك للfilosophes الذين قيل عنهم إنهم يقولون أنه يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات إلا بوجه كلٍ .

(ص ٥٥ س ٨) هنا نcomes (وهو وقد تبين من قولنا أن الحوادث التي توجب الحدوث المحل الذي تقوم . هي الحوادث التي تغير جوهر الشيء وأما تحقيق إرادة الله عن علم الخواص الخاص بهم فهو لاء أراؤنا أن يفهموا الناس من الإرادة معنى غير المعنى المفهوم من الإرادة المعروفة المفهومة التي صرحت بها الشرع وهو معنى لا يفهمه الجمهور ولا تكيفه العقول يجعلوا ذلك أصلاماً من أصول الشرعية وكفروا من لم يقل به وإنما طور العلماء في هذا أن يقوم البرهان عندهم أن هناك إرادة غير مكيفة لا يقال عنها إرادة قديمة يلزم عنها حادث ولا إرادة حادثة مثل التي في الشاهد بل هي إرادة العقول الإنسانية مقصورة عن تكييفها كما هي مقصورة عن تكليفسائر الصفات التي وصف بها نفسه : لأنها متى كيف أشبّهت الصفات المكيفة المحدثة فوجب أن يصدق بجميعها بالدلائل البرهانية بلا كيف) صع . قلت إنما كونها إرادة ليست مثل إرادة الخلق فهذا لابد منه فيها وفي سائر

الصفات وهذا لا يختص بالإرادة كما أن الرب نفسه ليس كمثله شيء، فصفاته كذلك لكن مجرد نفي هذا لا ينزعه فيه أحد ومضمون كلامه الوقف عن الكلام في قدمها وحلوتها لبيان حل الشبهة كما فعل في مسألة العلم ، والفلسفة الدهرية حائرون في هذا الموضع ومن يتكلم فيها منتقاص كلامه لفساد الأصل الذي يبنون عليه وهو صدور الحوادث عن علة موجبة لعلوها بوسط أو بغير وسط فإن هذا ممتنع بل جمع بين التقىضيين لأن العلة التامة لا يتخلّف عنها شيء من موجبها ولا موجب موجبها والحوادث متاخرة فلا تكون من موجبها ولا موجب موجبها.

تاریخ الإسلام (*)

الذهبي المتوفى في عام ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد، أبوالوليد القرطبي، حفيد العلامة ابن رشد الفقيه، ولد سنة عشرين قبل وفاة جده أبي الوليد بشهر واحد، وعرض الموطأ على والده أبي القاسم، وأخذ عن أبي مروان بن مسرة وأبي القاسم بن بشكوال وجماعة.

وأخذ علم الطب عن أبي مروان بن جريول، ودرس الفقه حتى برع فيه، وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأولئ حتى صار يضرب به المثل فيها، فمن تصانيفه ما نكره ابن أبي أصيبيعة (١)

قلت : ذكر شيخ الشيوخ تاج الدين : لما رحلت إلى البلاد سألت عنه . فقيل أنه مهجور من داره من جهة الخليفة يعقوب ، ولا يدخل أحد عليه ، ولا يخرج هو إلى أحد . فقيل : لم . قالوا : رفعت عنه أقوال ردينته ونسب إليه كثرة الاشتغال بالعلوم المهجورة من علوم الأولئ . وما هو محبوس بداره بمراكش في أواخر سنة أربعين وسبعين .

وذكره ابن الأبار فقال : لم ينشأ بالأندلس مثله كمالاً وعلماً وفضلاً ،

(*) وفق : (مخطوط باريس ، المكتبة الأهلية ، رقم ١٥٨٢ ق ٨٠ ظ) حسب أرنست ريتان : " ابن رشد والرشيدية " ، (دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٤٥١ - ٤٥٠) - معتمداً على (مخطوط المكتبة الإمبراطورية ، أساس قديم ٧٣٥ ، ورقة ٨٠).

(١) يعدد هنا الذهبي قائمة كتب ابن رشد كما وردت في كتاب "عيون الأنباء وطبقات الأطباء" لابن أبي أصيبيعة مع بعض التغييرات ، ويستثنى منها في الفصل الثاني المخصص لمؤلفات ابن رشد في المصادر العربية القديمة .

قال : وكان متواضعاً منخفضاً الجناح ، عَزَّ بالعلم حتى حُكى عنه أنه لم يدع النظر والقراءة مذ عقل إلا ليلة وفاة أبيه وليلة عرسه ، وأنه سُوِّد فيما صنف وقيد واختصر نحواً من عشرة آلاف ورقة .

ومال إلى علوم الأولئـ فكانت له فيها الإمامة دون أهل عصره . وكان يفرغ إلى فتياه في الطب كما يفرغ إلى فتياه في الفقه مع الحظ الواافر من العربية . قيل وكان يحفظ ديواني حبيب والمتنبي . وله من المصنفات كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه ، عَلَّ فيه ووجَّه ، ولا نعلم في فنه أتفع منه ولا أحسن مساقاً . وله كتاب الكليات في الطب ، ومحضر المستصفي في الأصول ، وكتاب في العربية وغير ذلك .

وقد وُلِيَ قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث ، فحمدلت سيرته ، وعظم قدره . سمع منه أبو محمد بن حوط الله ، وسهل بن مالك وجماعة . وامتحن بآخره ، فاعتقله السلطان يعقوب وأهانه ، ثم أعاده إلى الكرامة فيما قيل ، واستدعاه إلى مراكش ، وبها توفي في صفر ، وقيل في ربيع الأول ، وقد مات السلطان بعده بشهرين . وقال ابن أبي أصيبيعة : هو أوحد في علم الفقه والخلاف ، تفقه على الحافظ أبي محمد بن رذق ، وبرع في الطب ، وألف كتاب الكليات أجاد فيه . وكان بيته وبين أبي مروان بن زهر مودة .

حدثى أبو مروان الباجي ، قال : كان أبو الوليد بن رشد نكياً ، رث البزة ، قوى النفس ، اشتغل بالطب على أبي جعفر بن هارون ، لازمه مدة . ولما كان المنصور بقرطبة وقت غزو الفتن استدعاي أبي الوليد واحترمه وقربه حتى تعدى به المجلس الذى كان يجلس فيه الشيخ عبد الواحد بن أبي حفص الهنأتى ، ثم بعد ذلك نقم عليه لاجل الحكمة يعني الفلسفة .

محنة ابن رشد^(١)

وسببها أنه أخذ في شرح كتاب الحيوان لرساططليس ، نهذبه ، وقال فيه عند ذكره الزرافة : "رأيتها عند ملك البربر" كذا غير ملتفت إلى ما يتعاطى خدمة الملوك من التعظيم ، فكان هذا مما أحتجهم عليه ولم يظهروه . ثم إن قوماً من ينابيعه بقرطبة ويدعى معه الكفاءة في البيت والحسنة سعوا به عند أبي يوسف بأن أخذوا بعض تلك التلاخيص فوجدوا فيه بخطه حاكياً عن بعض الفلسفه : "قد ظهر أن الزهرة أحد الآلهة" ، فأوافقوا أنها يوسف على هذا .

فاستدعوه بمحضر من الكبار بقرطبة ، فقال له : أخطك هذا ؟ فأنكر ، فقال : لعن الله كاتبه ، وأمر الحاضرين بلعنه ، ثم أمر بإخراجه مهاناً وبإعاده وإبعاد من تكلم في شيء من هذه العلوم وبالوعيد الشديد ، وكتب إلى البلاد بالتقدم إلى الناس في تركها وإحراق كتب الفلسفة سوى الطب والحساب والمواقيت .

ثم لما رجع إلى مراكش نزع عن ذلك كلّه ، ورجح إلى تعلم الفلسفة ، واستدعي ابن رشد للإحسان إليه فحضر . ومرض ومات في آخر سنة أربع . وتوفي أبو يوسف في غرة صفر ، وولى بعده ولی عهده ابنه أبو عبد الله محمد ، وكان قد جعله في سنة ست وثمانين ولی العهد ، وله عشر سنتين إذ ذاك .

وقال الموفق أحمد بن أبي أصيبيعة في تاريخه : حدثني أبو مروان الباجي قال : ثم إن المنصور نقم على أبي الوليد وأمر أن يقيم في بلد اليسانة وأن لا يخرج منها . ونقم على جماعة من الأعيان وأمر بأن يكونوا في مواضع آخر لأنهم مشتغلون بعلوم الأولئ . والجماعة أبو الوليد ، وأبو جعفر الذهبي ، ومحمد بن إبراهيم قاضي بجاية ، وأبو الريبع الكفييف ، وأبو العباس الشاعر القرافي .

(١) الذهبي ، "تاريخ" ، نفس المخطوط ، (ورقة ٨٧ ظ)

ثم إن جماعة شهدوا لأبي الوليد أنه على غير ما نسب إليه فرضى عنه وعن
الجماعة ، وجعل أبا جعفر الذهبى مزورا للأطباء والطلبة . ومما كان فى قلب
المتصور من أبي الوليد أنه كان إذا تكلم معه يخاطبه بأن يقول : تسمع يا أخي .
قلت : واعتذر عن قوله ملك البرير بأن قال : إنما كتبت ملك البرير ، وإنما
صحّها القارئ .

الوافي بالوفيات (*)

الصفدي المتوفى في عام ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م

"أبو الوليد بن رشد القرطبي صاحب المقول" محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القرطبي حفيده العلامة ابن رشد الفقيه ، عرض الموطئ على والده وأخذ الطب عن أبي مروان بن جريول ودرس الفقه حتى يرع وأقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الأولئ حتى صار يضرب به المثل ، ومن تصانيفه "كتاب التحصيل" جمع فيه اختلاف العلماء ، "شرح كتاب المقدمات في الفقه" لجده ، " نهاية المجتهد" ، "كتاب العيون" ، "الكلمات في الطب" ، "شرح أرجوزة ابن سينا في الطب" ، "جواجم كتب أرسطو في الطبيعيات والإلهيات" ، "كتاب في المنطق" ، "تلخيص الإلهيات لنيقولاوس" ، "تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو" ، "شرح السماء والعالم لأرسطو" ، "تلخيص كتاب الإسطقسات لجالينوس" ، "تلخيص كتاب المزاج" ، "كتاب القوى" ، "كتاب العلل" ، "كتاب التعرف" ، "كتاب الحُمَيَّات" ، "كتاب حيلة البيره" ، "تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو" ، وله "تهافت التهافت" رد فيه على الغزالى ، "كتاب منهاج الأدلة في الأصول" ، "كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال" ، "شرح كتاب القياس لأرسطو" ، "مقالة في العقل" ، "مقالة في القياس" ، "كتاب الفحص في أمر العقل" ، "كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا" ، "مسألة في

(*) "كتاب الوافي بالوفيات" ، تحقيق : س. بيدرينغ ، (دار النشر فرانز شتاينر بقيسبادن) -

سلسلة النشرات الإسلامية ، الجزء الثاني ، ١٩٨١ ، من : ١١٤ - ١١٥ .

الزمان" ، "مقالة فيما يعتقد المشاوفون والمتكلمون من أهل ملتنا" ، "كتاب في كيفية وجود العالم متقارب المعنى" ، "مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو" ، "مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان" ، "مقالة" في ذلك أيضاً ، "مباحثات بينه وبين أبي بكر بن الطفيلي في رسمه للدواء" ، "مقالة في وجود المادة الأولى" ، "مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكן على الإطلاق وممكן بذاته" ، "مقالة في المزاج" ، "مسألة في نوايب الحمى" ، "مسائل في الحكمة" ، "مقالة في حركة الفلك" ، "مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان" ، "مقالة في الترباق" ، "تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو" ، "تلخيص كتاب البرهان" ، "مختصر المستصفي" ، "كتاب في العربية" ، وـ "بداية المجتهد ونهاية المقتضى في الفقه" ملأ فيه وجهه لا يعلم في فنه ولا أحسن مساقاً ، وقيل أنه حفظ ديوان أبي تمام والمتنبي ، وكان يفرغ إلى فتياه في الطب كما يفرغ إلى فتياه في الفقه مع الحظ الوافر من العربية ، وعلى الجملة مما أعلم في تلخيص كتب الأقدمين مثله ، وولى قضاء قرطبة بعد أبي محمد بن مغيث وحمدت سيرته وعظم قدره وامتحن آخر عمره امتحنه السلطان يعقوب وأهانه ثم أكرمه ثم أنه مات في حبس داره لما شُنِع عليه من سوء المقالة والميل إلى علوم الأولئ ، توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان (*)

الياشى المتوفى فى عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م

(سنة خمس وسبعين وخمس مائة)

(وفيها) توفي الإمام العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي المعروف بابن رشد. تفقه ويرع وسمع الحديث واتقن الطب ثم أقبل على الكلام والعلوم الفلسفية حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف وكان ذا ذكاء مفرط وملزمة للاشتغال ليلاً ونهاراً وتواليفه في الفقه والطب والمنطق والرياضي والإلهي وكانت وفاته بمراكش.

(*) "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" ، (مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حير آباد الدكن ط. ١، ٢٣٨، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م. الجزء الثالث، ص: ٤٧٩).

الإحاطة في أخبار غرناطة (*)

ابن الخطيب المتوفى في عام ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٦ م

وأما الفقيه الفاضل أبو الوليد بن رشد رحمة الله ، فإنه بالغ في ذلك مبالغ عظيمة ، وذلك في كتابه الذي وصف فيه مناهج أدلة المتكلمين ، فإنه لما تكلم على طرق الأشعرية ، المعتزلة ، الفلسفه ، الصوفية ، والخشوية . وما أحدهته المتكلمون من الضير في الشريعة بتوازيهم ، انعطف فقال ، وأما أبو حامد ، فإنه ظم الوادى على القرى ، ولم يلتزم طريقة في كتبه ، فتراء مع الأشعرية أشعرياً ، ومع المعتزلة معتزلياً ، ومع الفلسفه فيلسوفاً ، ومع الصوفية صوفياً ، حتى كان به :

يُوما يَسْأَلُ إِذَا لَاقِتَ ذَائِبَنِ { } وَإِنْ لَقِيتَ مَعْدِيًّا فَعَلَّتَانِ
ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي يَجِبُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنْ يَنْهَا الجَمِيعُ عَنْ كِتَبِهِ ، فَإِنَّ الضَّرَرَ
فِيهَا بِالذَّاتِ ، وَالمنْفعةُ بِالْعُرْضِ . قَالَ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ صَرَّحَ فِي كِتَبِهِ بِنَتْاجِ
الْحِكْمَةِ ، بِعُونِ مَقْدِمَاتِهِ ، وَأَفْصَحَ بِالتَّأْوِيلَاتِ الَّتِي لَا يَطْلُعُ عَلَيْهَا إِلَّا الْعُلَمَاءُ ،
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَجُودُ أَنْ تُؤْكَلُ لِلْجَمِيعِ ، وَلَا أَنْ تُذَكَّرَ فِي
غَيْرِ كِتَبِ الْبَرَهَانِ . وَأَنَا أَقُولُ أَنْ كِتَبَهُ فِي الْأَصْلِينِ . أَعْنِي أَصْوَلَ الدِّينِ ، وَأَصْوَلَ
الْفَقْهِ . فِي غَلَيْةِ النَّبْلِ وَالنَّبَاهَةِ ، وَبِسْطِ الْفَظْ ، وَحْسَنِ التَّرْتِيبِ وَالتَّقْسِيمِ ، وَقُرْبِ الْمَسَائلِ .
وَكَذَلِكَ كِتَبَهُ الْفَقِيهِيَّةِ وَالخَلَافِيَّةِ وَالْمَذَهِبِيَّةِ ، وَالَّتِي أَلْفَاهَا عَلَى مَذَهَبِ الشَّافِعِيِّ ،
فَإِنَّهُ كَانَ شَافِعِيًّا ، فِي الْقَرْوَعِ . وَأَمَّا كِتَبَهُ الَّتِي ذَهَبَ فِيهَا مَذَهَبُ التَّصْوِيفِ ، فَهِيَ

(*) الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، (نشر مكتبة الخانجي) ،
المجلد الثالث ، القاهرة ١٩٦٧ ، ص: ٢٦٦ - ٢٦٧ .

التي يوجد فيها ماذكر في الضير بالعرض. وذلك أنه بني الأكثر من الاعتقادات فيما على ما تأدى إلى فهمه من مذاهب الفلسفه وتنسبها إلى المتصوفة . وقد نبه على ذلك الفقيه الجليل أبو بكر الطرطوشى ^(١) في كتابه الذى سماه " بمراقبى العارفين " قال ، وقد تدخل على السالكين ضرر عظيم من كتب هذا الرجل الطوسي ^(٢) تشبه بالصوفية ولم يلحق بهم خلط مذاهب الفلسفه بمذاهبهم ، حتى غلط الناس فيها .

على أننى أقول أن باعه فى الفلسفه كان قصيرا ، وأنه هذا حنف الشیخ أبي على بن سينا فى فلسفته التي نقلها فى " المقاصد " ومنتقدة الذى نقله فى " معيار العلم " ، لكن قصر عنده . وتلك الاعتقادات ، منها حق ومنها باطل ، وتلخيصه لا يتائى إلا لصنفين من الناس ، أعني أهل البرهان وأهل المکاشفة ، فبحسب ذلك تحتاج كتبه ، إلى تقديمها علوم البرهان ، أو رياضية أهل المکاشفة ، وذاك صنف هو " معيار العلم " ليكون الناظر فى كتبه يتقدم ، فيتعلم منه أصناف البراهين ، فيلحق بأهل البرهان ، وقدم أيضاً تصنیف " میزان العمل " : ليكون المرتاض فيه ، وبه يلحق بأهل المکاشفة ، وحيثند ينظر فى سایر كتبه ، وهذه الرسالة طولية ، تكلم فيها على كتب أبي حامد الغزالى ، رحمة الله بما يدل على تفنته ، وعلى اضطلاعه رحمة الله .

(١) أبو بكر الطرطوشى فقيه وملکر سياسى واجتماعي أندلسي ولد بـشقر طرطوشة عام ٤٥١ هـ وتقى دراسته الأولى بـسرقسطة ، ثم ثزح إلى المشرق ، فاستقر بإسكندرية وفيها توفي عام ٥٢٠ هـ / ١١٢٧ م . ومن أشهر كتبه: سراج الملوك .

(٢) نسبة إلى طوس من أعمال فارس ، وهي مسقط رأس الإمام الغزالى .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (*)

ابن فرخون، المتوفى في عام ١٣٩٧هـ / ٥٧٩٩ م

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد ، الشهير بالحفيـد من أهل قربـة وقاضـي الجـمـاعـة ، يـكـنـىـ بـأـبـاـ الـوـلـيدـ . روـيـ عـنـ أـبـيـ القـاسـمـ استـتـظـهـرـ عـلـيـهـ المـوـطـأـ حـفـظـاـ ، وأـخـذـ الفـقـهـ عـنـ أـبـيـ القـاسـمـ بـشـكـوـالـ وـأـبـيـ مـرـدـانـ بـنـ مـسـرـةـ ، وـأـبـيـ بـكـرـ بـنـ سـمـحـونـ ، وـأـبـيـ جـعـفـرـ بـنـ عـبـدـ الـعـزـيزـ ، وـأـبـيـ عـبـدـ اللهـ السـماـزـيـ .

وـأـخـذـ عـلـمـ الطـبـ عـنـ أـبـيـ مـروـانـ بـنـ جـرـيـولـ . وـكـانـ الدـرـاـيـةـ أـغـلـبـ عـلـيـهـ مـنـ الرـوـاـيـةـ . وـدـرـسـ الفـقـهـ وـالـأـصـوـلـ وـعـلـمـ الـكـلـامـ وـلـمـ يـنـشـأـ بـالـأـنـدـلـسـ مـثـلـ كـمـالـ وـعـلـمـ وـفـضـلـ . وـكـانـ عـلـىـ شـرـقـهـ أـشـدـ النـاسـ تـواـضـعـاـ ، وـأـخـفـضـهـ جـنـاحـاـ . وـعـنـيـ بـالـعـلـمـ مـنـ صـفـرـهـ إـلـىـ كـبـرـهـ حـتـىـ حـكـيـ أـنـهـ لـمـ يـدـعـ النـظـرـ وـلـاـ الـقـرـاءـةـ مـنـذـ عـقـلـ إـلـىـ لـيـلـةـ وـفـاةـ أـبـيـهـ ، وـلـيـلـةـ بـنـانـهـ عـلـىـ أـهـلـهـ . وـأـنـهـ سـوـدـ فـيـمـاـ صـنـفـ وـقـيـدـ وـهـذـبـ وـاحـتـصـرـ نـحـواـ مـنـ عـشـرـةـ آـلـفـ وـرـقـةـ . وـمـالـ إـلـىـ عـلـمـ الـأـوـائـلـ وـكـانـتـ لـهـ فـيـهـ إـلـمـامـةـ بـوـنـ أـهـلـ عـصـرـهـ . وـكـانـ يـُـفـرـزـ إـلـىـ فـتـيـاهـ فـيـ الـطـبـ كـمـاـ يـُـفـرـزـ إـلـىـ فـتـيـاهـ فـيـ الـفـقـهـ مـعـ الـحـظـ الـوـافـرـ مـنـ الإـعـرـابـ وـالـأـدـابـ وـالـحـكـمـةـ . حـكـيـ عـنـهـ أـنـهـ كـانـ يـحـفـظـ شـعـرـ الـمـتـبـنيـ وـحـبـيـبـ .

ولـهـ تـالـيـفـ جـلـيلـةـ الـفـائـدـةـ . مـنـهـ :

كتـابـ بـدـاـيـةـ الـمـجـتـهـدـ وـنـهـاـيـةـ الـمـقـتـسـدـ ، فـيـ الـفـقـهـ . ذـكـرـ فـيـهـ أـسـبـابـ الـخـلـافـ وـعـلـلـ وـجـهـ فـاقـادـ وـمـقـعـ بـهـ وـلـاـ يـعـلـمـ فـيـ وـقـتـهـ أـنـقـعـ مـنـهـ وـلـاـ أـحـسـنـ سـيـاقـاـ . كـتـابـ الـكـلـيـاتـ

(*) "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" طـ ١ ، القاهرة ١٣٥١ هـ . من :

في الطب ، مختصر المستحسن في الأصول ، كتابه في العربية الذي وسمه بالضيوري ، وغير ذلك تنتيف على ستين تأليفا . وحمدت سيرته في القضاة بقرطبة ، وتأثثت له عند الملوك وجاهة عظيمة ولم يصرفها في ترفيع حال ولا جمع مال ، إنما قصروها على مصالح أهل بلده خاصة ومنافع أهل الأندلس . وحدث وسمع منه أبو بكر بن جمهور وأبو محمد بن حوط الله وأبو الحسن بن سهل بن مالك وغيرهم ، وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة عشرين وخمسمائة قبل وفاة القاضي جده أبي الوليد بن رشد بشهر .

القرن التاسع الهجري

١٤٩٤ - ١٣٩٨ م

(القرن التاسع الهجري)

١٤٩٤ - ١٣٩٨ م

* تاريخ العلامة ابن خلدون (كتاب العبر) .

* مقدمة ابن خلدون .

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .

تاریخ العلامة ابن خلدون (*)

المتوفى في عام ١٤٠٨ هـ / ٢٠٠٨ م

(. . .) فكتب أهل إفريقيَّة على المدوَّنة^(١) بالشرح والإيضاح والجمع ، فكتب أهل إفريقيَّة على المدوَّنة ماشاء الله أن يكتبوا مثل ابن يونس واللخمي وأبن محز التونسي وأبن بشير وأمثالهم . وكتب أهل الأندلس على العَتَبِيَّة^(٢) ماشاء الله أن يكتبوا مثل ابن رشد وأمثاله .

(. . .) وخالفوا كثيرا من آراء المعلم الأول [أرسطو] ، واختصُّوه بالرد والقبول لوقف الشهادة عنده ودُوّنوا في ذلك الدواوين ، وأرتبوا على من تقدّمهم في هذه العلوم . وكان من أكابرهم في الله أبو نصر الفارابي وأبو على بن سينا بالشرق والقاضي أبو الوليد بن رشد والوزير أبو بكر بن الصاتغ بالأندلس إلى آخرين بلغوا الغاية في هذا العلم .

(. . .) ومن أحسن التأليف في كتاب المخطوطة منسوب لبطليموس (. . .) وقد اختصره الأئمة من حكماء الإسلام كما فعله ابن سينا وأدرجه في تعاليم الشفاء ولخصه ابن رشد أيضاً من حكماء الأندلس . . .

(*) "تاریخ العلامة ابن خلدون" (كتاب العبر . . .) (مُشرِّدات دار الكتاب اللبناني) ١٩٥٦

ص ص : ٩٧٦ ، ٨٩١ ، ٨٧٩ ، ٨٦٥ ، ٨١٢ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ، ٨٩١ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ .

(١) مدوَّنة سخنون .

(٢) نسبة إلى العَتَبِيَّة مدون هذا الكتاب .

(. . .) هذه كتب المنطق (. . .) ، ترجمت كلها في الملة الإسلامية وكتبها وتداوِلها فلاسفة الإسلام بالشرح والتخيص كما فعله الفارابي^١ وأبن سينا ثم ابن رشد من فلاسفة الأندلس .

(. . .) ابن رشد لخص كتب أرسطو وشرحها متبعا له غير مخالف . علم الإلهيات وهو علم ينظر في الوجود المطلق (. . .) ولذلك يسمونه علم ما وراء الطبيعة . وكتب المعلم الأول فيه موجودة بين أيدي الناس ، ولخصه ابن سينا في كتاب الشفاء والنجاة ، وكذلك لخصها ابن رشد من حكماء الأندلس .

(. . .) إن أول شيء عنى به في تحصيل الإدراك إمامة هذه القوى الدماغية كلها : لأنها منازعة له قادحة فيه . وتتجدد الماهر منهم (المتضوقة) عاكفا على كتاب الشفاء والإشارات والنجاء وتلخص ابن رشد للقسم من تأليف أرسطو وغيره ، يبعث أوراقها ويتوثق من براهينها ، ويلتمس هذا القسط من السعادة فيها ، ولا يعلم أنه يستكثر بذلك من الموضع منها .

(مقدمة ابن خلدون) (*)

وقد غلط أبو الوليد بن رشد (...) لما ذكر الحسبي في كتاب الخطابة من تلخيص كتاب المعلم الأول ، والحسبي هو أن يكون من قوم قديم نزلهم بالمدينة ولم يتعرض لما ذكرناه ولن يتطرق ما الذي ينفعه قدم نزلهم بالمدينة إن لم تكن له عصبية يرهب بها جانبه وتحمّل غيرهم على القبول منه فكانه أطلق الحسبي على تعذيد الآباء فقط مع أن الخطابة إنما هي استدلاله من تؤثر استعماله وهم أهل الحل والعقد وأماماً من لا قدرة له البتة فلا يلتفت إليه ولا يقدر على استدلاله أحد ولا يستعمال هو وأهل الأمصار من الخضر هذه المثابة إلا أن ابن رشد ربما في جبل ويلد ولم يمارسوا العصبية ولا أنسوا أحوالها فبقى في أمر البيت والحسبي على الأمر المشهور من تعذيد الآباء على الإطلاق ولم يراجع فيه حقيقة العصبية وسرّها في الخليقة والله بكل شيء عليم.

(*) مقدمة ابن خلدون ، (دار القلم) ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص: ١٣٥ ، راجع أيضا:

" تاريخ العلامة ابن خلدون " ، (دار الكتاب اللبناني) ١٩٥٦ ، المجلد الأول ، ص: ٢٤١ .

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (*)

ابن تغري بردي، المتوفى في عام ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م

(...) الذي ذكر الذهبي وفاته في سنة خمس وسبعين وخمس مائة ،
(٥٩٥هـ) قال : وفيها توفي الحفيد ابن رشد العلامة
أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد
بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي .

(*) "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" ، تحقيق د. محمد عبد القادر حاتم ،
(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) ، القاهرة ١٩٦٢ ، ج ٦ ، ص ١٥٤
لحسن عنوان هذا الكتاب بـ : الكواكب الباهرة من النجوم الزاهرة .

القرن العاشر الهجري

١٤٩٠ - ١٥٩١ م

القرن العاشر الهجري

١٤٩٥ - ١٥٩١ م

* صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام

صون المسطوق والكلام عن فن المنطق والكلام (*)

السيوطى، المتوفى فى عام ١٥٠٥ / ٥٩١١ م

.. وهذا مما عليه جماهير العقلاء من جميع الأمم حتى أرسطو وأتباعه ، فإنهم وإن قالوا بقدم العالم ، فهم لم يثبتوا له مبادعا ، ولا علة فاعلية ، بل علة غائية يتحرّك الفلك للتشبه بها ، لأن حركة الفلك إرادية . وهذا القول وهو أن الأول ليس مبدعا للعالم وإنما هو علة غائية للتشبه به وإن كان في غاية الجهل والكفر فالمقصود أنهم وافقوا سائر العقلاء في أن المكن المعلول لا يكون قدّيما بقدم عنته كما يقول ذلك ابن سينا وموافقوه . [ولهذا أنكر هذا القول ابن رشد وأمثاله من الفلاسفة الذين اتبعوا طريقة أرسطو وسائر العقلاء في ذلك سواء ، أما ما ذكره ابن سينا مما خالف به سلفه وجماهير العقلاء ، وكان قصده أن يركب مذهبًا من مذاهب المتكلمين ومذهب سلفه فيجعل الوجود المكن معلول الواجب . مع كونه أزليًا قدّيما بقدمه] .

(*) "صون المسطوق والكلام عن فن المنطق والكلام" . ويليه مختصر السيوطى لكتاب "نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليهان لتقى الدين بن تيمية" ، نشره وعلق عليه : علي سامي التشار ، (مطبعة السعادة) ، القاهرة ١٩٤٧ ، ط ١ ، ص : ٢٥٠ - ٢٥١ .

القرن الحادى عشر الهجرى

١٦٨٨-١٥٩٢ م

(القرن الحادى عشر الهجرى)

م ١٦٨٨ - ١٥٩٢

- * المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزم .
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض .
- * نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها .
- * لسان الدين ابن الخطيب .
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون .
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

المعرى في أخبار الشيخ بن يعزى (*)

أحمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي الهمروي التالدي

المنوفى في عام ١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م

(. . .) قال أبو يعقوب التسالىي^(١) قال حدثني أبو علي عمر بن يحيى الزناتى^(٢) عن أبي القاسم عبد الرحمن بن إبراهيم الخزرجي^(٣) قال بعثتني أبو الوليد بن رشد من قرطبة قال إذا رأيت أبي العباس السبتي^(٤) بمراكش فانتظر مذهبة وأعلمك به ، قال فقدمت مراكش ، فذهب إلى أبي العباس السبتي ولازمته أياما حتى حفقت حقيقة مذهبة ومنهاد وحصلته على ما هو عليه

(*) المعرى في خير أبي يعزى ، (مخطوط الخزانة العامة بالرباط) ، (رقم : ١٧٧٣ د . د .) .
- أبو يعقوب يلدوه بن ميمون بن عبد الله . (ت ٥٢٢ هـ / ١٠٧٦ م) .
ومعنى آخر : العزيزة وأيلا النور : معناه ذو الثواب أو ذو الحظ ، وهذا الترجم من أشهر من وقع
الإجماع على مكانتهم في التصوف بالمغرب . راجع : (التشوف إلى رجال التشوف ...) ص ٢١٢ .
٢٢٢

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن يحيى التالدىي - عرف بابن الزيات (٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) : " التشوف إلى رجال التصوف " ، أحمد التوفيق ، (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، سلسلة : نصوص روائية . الرباط ١٩٨٤ ، ص ٤٥٢ - ٤٥٤ .

(٢) وهو أبو زكريا الزناتي التالىي ، تزل مراكش وبها مات عام ٦٦٤ هـ / ١٢١٢ م .
(٣) هو ابن الفرس الغرناطي الذي دعا لنفسه وقتل الناصر المودي بمراكش عام ٦٠٠ هـ .
" التشوف " ، ص ٤٥٥ .

(٤) وهو أبي العباس أحمد بن جعفر الخزرجي ، مولود بسبتمبر عام ٥٤٤ هـ / ١١٢٩ م . تزل
مراكش وبها توفي عام ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م ودفن بباب تاغدة .

ذهب راجعا إلى قرطبة فدخلت على ابن وشد فأعلمه بذلك ، قال لي هذا رجل مذهبة أن الوجود ينفع بالجود ^(٥) وهو مذهب فلان من قدماء الفلاسفة . وروي أنه قال لما حدثه بأخباره وأنه يقول من يعطيك كذا أو كذا يكون له كذا وكذا فقال له ما أراه إلا قدري ثم قال للرجل يعني حتى أرى هذا الرجل ، وروي أنه قدم مراكش وأجرا على يعقوب المنصور وتره جوار الشيخ أبي العباس السبتي فنظر إلى أبي العباس السبتي وقال : انظر هل يقصد أو اتفاق . فقيل ذلك لأبي العباس السبتي ، قال فقيه الأندلس وابن فقيهها يفتح الله في ضيافته وإذا بالحرة زوجة يعقوب المنصور بعثت له خمس مائة دينار ، فقال لبعض أصحابه قم بـ ^{إثنا} حتى تزور منزل الفقيه وأحمل البراهيم ، أو قال الذهب معك ، فلما بلغه سلم عليه وطرح المال بين يديه وقال له هذه ضيافتك ، فقال لهم من أنتم رحمنا بكم فقال عبدكم أحمد السبتي فشكر سعيه . فزعموا أنه لما خرج قال الفقيه هذا رجل سحار أو كلام هذا معناه فروي إن الشيخ أبي العباس أخذته الحمة في تلك الليلة . وقال رجل لأصحابه هذا مما علمناه بالخبر فدعا علينا فيما روا أنه قال : اللهم سلط عليه الموت أو كلاما هذا معناه : فضربه وجع في تلك الليلة . فما أصبع حتى خرجت روحه . ولكن الطعن بالشيخين جميل ولا تظن في واحد منها أنه يجب للأخر البلاء ولأن ذلك عالم من علماء المسلمين والشيخ من أئمة الصالحين وإن كان روى أن الحفيد هذا كانت فيه نزعة انتزالية فله توليف عجيبة كبداية

نظر ترجمة مطولة لأبي العباس السبتي في : "الإعلام بين حل ويراKeith وأغمات من الأهمام" للعباس بن إبراهيم - نقل فيها جملة مانكره عنه في كتاب "إظهار الكمال" وقد أثبتت في الشطر الأول منها "أغمار أبي العباس السبتي" لـ"بن الزيات كاملة ، ونقلت في الشطر الثاني ما يرد عنه في "الفتنات المكية" لـ"بن عربي وفي "فضائل أبي العباس السبتي" الذي أخذه المصريعي في : المعزى في خبر أبي عيزى" - (الإعلام : عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٧٤ ج ١ ، من : ٢٢٤ - ٢٢٥) - وهذا التاليف أشار إليه : أحمد التونيق ، محقق كتاب : "التشوف إلى رجال التصوف ، ، ، في مقدمة التحقيق إلى أنه مجهول المؤلف وإن كان صاحب "دليل مورث المغرب الأقصى" قد تسبّه للتأديب . راجع : "التشوف ... ، " من : ٤٥٢ ، (هامش ١) .

^(٥) لذا في التشرف ، حن: ٤٥٢ ، س ٤ . وهو الصواب ، وفي المخطوطة : (بالوجود) ، حن: ١٨٦ ، س ١٩ .

المجتهد ونهاية المقتضى والهداية وغيرهما وأنه] توفي عام خمس وتسعين
وخمس مائة ويبقى بقبره مائة يوم وأنت أسلافه وتبشروا عليه وحملوه إلى قرطبة
ومن عجيب الأمر أن موضع قبره فيما زعموا لما مات أبو العباس عام إحدى وست
مائة دفن فيه ويبقى بعد موته أبي الوليد الحفيظ ست سنين ولم يدفن فيه أحد
حتى دفن فيه الشيخ (رحمه الله) ^(١) .

(١) راجع أيضاً "الشرف" ، ص: ٤٥٢ - ٤٥٣ ،

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض (*)

المقرى، المتوفى في عام ١٠٤١ / ١٦٣١ م

أمسواي قد ألمجحت رأياً ورأيَةَ
ولم تبن في سبق المكارم غسَايةَ
فتهدى سجاياك ابن رشد (١) نهايةَ
وإن كان هذا السعد منك بذاتِيَّةَ (٢)
سيقى على مر الزَّمان مخلداً

(*) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض - ضبط وتحقيق وتعليق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وبعد الحفظ شلبي ، (ط ، القاهرة) ، ج ٢ ، ١٩٤٠ ، ص: ٤٨ .
(١) ورد ذكر ابن رشد في هذا البيت ضمن قصيدة لابن الحسن أو القاضي البهانى لوعلى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقى البهانى - قاضي الجماعة بفرنطة ، الإمام العالم قصيدة يذكر فيها صنيع لبعض أمراء بنى الأحرم .
(٢) يريد : إذا كان ابن رشد قد جاء به بداية المجتهد فقد جاءت همك وسجاياك بالنهاية التي لا مطلب وراءها لمجتهد .

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وذكر وزيروها لسان الدين بن الخطيب (*)

المقرى المتوفى في عام ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م

عن أبي الفضل التيفاشي ، قال :

جرت مناظرة بين يدي ملك المغرب المنصور بن يعقوب ، بين الفقيه أبي الوليد بن رشد والرئيس أبي بكر بن زهر فقال ابن رشد لابن زهر في تفضيل قرطبة : ما أدرى ما تقول ، غير أنه إذا مات عالم بإشبيلية فأريد بيع كتبه حملت إلى قرطبة حتى تباع فيها ، وإن مات مطرب بقرطبة فأريد بيع آلات حملت إلى إشبيلية (١).

(*) نفح الطيب من نمن الأندلس الرطيب وذكر وزيروها لسان ابن الخطيب . . تحقيق د . إحسان مباس ، (طبعة صادر) ، ج ٢-١ بيروت ١٩٦٨ (ج ١ ، ص : ١٥٥) .
(١) وعلق أبو الفضل التيفاشي على ذلك قائلاً إن قرطبة أكثر بلاد الله كتاباً (نفسه ، ص . ١٥٥) .

كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون (*)

حاجي خليف المتوفى في عام ١٠١٧ هـ ١٩٥٧ م

ابن رشد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد القاضي أبو الوليد القرطبي الحكيم الفيلسوف حفيد أبي الوليد بن رشد ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي بمراكنش سنة ٥٩٥ هـ خمس وتسعين وخمسماة، له من الكتب تلخيص كتاب الكون والفساد لأرسطو، التهافت ردًا على تهافت الفلسفه للغزالى، جواجم كتب أرسطوطاليس ، رحلة ابن رشد ، شرح الأرجوزة لابن سينا في الطب ، شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو ، شرح كتاب القياس لأرسطو ، شرح كتاب النفس ، فصل المقال وتقريير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ، كتاب التحصيل في اختلاف أهل العلم كتاب الحيوان . كتاب الضروري في المنطق ، كتاب الكليات في الطب ، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الله ذيلا على فصل المقال له ، المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطوطاليس . مناهج الأدلة في الأصول ، نهاية المجتهد وكفاية المقتضى (ويقال لغيره) وغير ذلك من الملاحمات والمقالات (١).

.....

فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال في العلم الإلهي لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسى الحكيم القرطبي المتوفى سنة ٥٩٥ هـ خمس وتسعين وخمسماة أوله حمد لله بجمعى محامده الخ (٢).

(*) كشف الظنون عن أسمى الكتب والفنون ، ، (دار الفكر) ، المجلد السادس، بيروت ٢٨٩١ ، ١٠٤ ، المجلد الرابع ، ص ١٩٢ ، ٢٦١ ، المجلد الاول ، ص ٥١٢ ٥١٣ .

(١) (مع : ٦ : من ١٠٤) .

(٢) (مع : ٤ ، ص ١٩٢) .

.....
الكشف عن منافع الأدلة في عقائد الملة لأبي الوليد محمد بن رشد
القرطبي ... أولها وبعد حمد لله الذي اختص من يشاء بحكمته ألم ^(٣).

.....
... ثم إن القاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد المالكي المتوفى
سنة (٩٥ هـ) ضيف تهافتنا من طرف الحكماء ردًا على تهافت الغزالي بقوله
قال أبو حامد وأوله بعد حمد لله الواجب إلخ ذكر فيه أن ما ذكره بمعزل عن
مرتبة اليقين والبرهان وقال في آخره لا شك أن هذا الرجل أخطأ على
الشريعة كما أخطأ على الحكمة ولوأ ضرورة طلب الحق مع أهله ما
تكلمت في ذلك انتهى .

ثم إن السلطان محمد خان العثماني الفاتح أمر المولى مصطفى بن
يوسف الشهير بخواجة زاده البوسوي المستوفى في سنة (٨٩٢ هـ) ثلاثة
وتسعين وثمانمائة والمولى علاء الدين على الطوسي المتوفى سنة (٨٨٧ هـ)
سبعين وثمانمائة أن يصنف كتاباً لمحاكمة بين تهافت الإمام والحكماء .

فكتب المولى خواجة زاده في أربعة أشهر وكتب المولى الطوسي في ستة
أشهر ففضلاً كتاب المولى خواجة زاده على كتاب الطوسي ... وذكر ابن المؤيد
لما وصل إلى خدمة العلامة الدواني قال له بائئ هدية جئت إلينا قال كتاب (بكتاب)
التهافت لخواجة زاده فطالعه مدة وقال رضي الله تعالى عن صاحبه خلصني عن
المشقة حيث صنفه ولو صنفتة لبلغ هذه الغاية فحسب وعنه أيضاً حيث أوصلته
إلينا ولو لم يصل إلينا لعرفت على الشرف . وأول تهافت لخواجة زاده توجهنا إلى
جنابك الخ ذكر أنهم أخطأوا في علومهم الطبيعية يسيراً والإلهية كثيراً فأراد
أن يحكي ما أورده الإمام من قواعدهم الطبيعية والإلهية مع بعض آخر مما لم
يورده بأدلةها المطل على وجهها ثم أبطلها وهي مشتملة على اثنين
وعشرين فصلاً فزاد فصلين على مباحث الأصل (...) وسمّاه الذخيرة ^(٤) .

(٣) ميج : ٤ ، من ٣٦١ .

(٤) ميج ١ ، من ٥١٢ - ٥١٣ .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب (*)

ابن العماد الحنبلي ، المتوفى في عام ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م

سنة خمس وتسعين وخمسة

وفيها ابن رشد الحفيد ، وهو العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن العلامة المفتى أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي أدرك من حياة جده شهراً سنة عشرين وتفقه ويرع وسمع الحديث واتقن الطب وأقبل على الكلام والفلسفة حتى صار يضرب به المثل فيها وصنف التصانيف مع الذكاء المفرط واللازم لاشتغال ليلاً ونهاراً وتاليف كثرة ناقعة في الفقه ، الطب ، المنطق الرياضي والإلهي ، وتوفي في صفر بمراكبش .

(*) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع) ، الجزء الرابع ، المجلد الثاني ، بيروت (د. ٥) من ٢٢٠ .

الفصل الثاني

آثار ابن رشد في المصادر العربية

(هذا الإمام وهذه أعماله * يالبيت شعري هل أنت أماله ؟

اورڈہ اپن عربی فی :

اللتوحات المكية

... وعنى بالعلم من صغيره إلى كبريه حسنه حتى أنه لم يدع النظر ولا القراءة منذ عقل إلأليلة رفقة أبيه ولليلة بنائه على أهله، وأنه سرور في ماصنف وقيسدي وألف ومئذ واختت صرحتها من عشرة آلاف ورقية.

أين الآثار : التكملة لكتاب الصلة

آثار ابن رشد في المصادر العربية

- * عيون الأنباء في طبقات الأطباء .
 - * والتكميلة لكتابي الموصول والصلة .
 - * تاريخ الإسلام .
 - * الواقفي بالوفيات .
- (ملحق) :
- * قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته على ضوء المراجع الحديثة .
 - * قائمة مؤلفات ابن رشد حسب أرنست رينان .
 - * (وفق مخطوط ٨٧٩ ، أسكوريال ، ورقة ٨٢).
 - * مؤلفات ابن رشد في إطارها الزمني حسب الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي .
 - * مؤلفات ابن رشد حسب الدكتور جمال الدين العلوى :
 - ١ - قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد .
 - ٢ - كرتولوجيا مؤلفات ابن رشد الموجودة في أصولها العربية .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت في : " عيون الأنباء ... ، " لابن أبي أصيبيعة (*)

لقد ذكرنا فيما سبق سيرة ابن رشد كما أرّخها ابن أبي أصيبيعة وقد جاء في آخر المقالة سرد لمؤلفات ابن رشد تثبّتها هنا :

(ولأبي الوليد بن رشد من الكتب :)

- ١ - كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف أهل العلم من الصحابة والتابعين وبتابعيهم ونصر مذاهبيهم وبين مواضع الاحتمالات التي هي مثار الاختلاف .
- ٢ - كتاب المقدمات في الفقه .
- ٣ - كتاب نهاية المجتهد في الفقه .
- ٤ - كتاب الكليات .
- ٥ - شرح الأرجوزة المنسوبة إلى الشيخ الرئيس ابن سينا في الطب .
- ٦ - كتاب الحيوان .
- ٧ - جواجم كتب أرسطو طاليس في الطبيعيات والإلهيات .
- ٨ - كتاب الضروري في المتعلق به تلخيص كتاب أرسطو طاليس وقد لخصها تلخيصا تماما مستوفيا .
- ٩ - تلخيص الإلهيات لنيقولاوس .

(*) "عيون الأنباء في طبقات الأنطاء" ، شرح وتحقيق د. نزار رضا (دار الثقافة) ، بيروت ١٩٧٩ ،

ج ٢ ، ص: ١٢٥ - ١٢٧

- ١٠- تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لأرسطو طاليس.
- ١١- تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو طاليس.
- ١٢- تلخيص كتاب البرهان لأنسطو طاليس.
- ١٣- تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو طاليس.
- ١٤- شرح كتاب السماء والعالم لأرسطو طاليس.
- ١٥- شرح كتاب النفس بأرسطو طاليس.
- ١٦- تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس.
- ١٧- تلخيص كتاب المزاج لجالينوس.
- ١٨- تلخيص كتاب القرى الطبيعية لجالينوس.
- ١٩- تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينوس.
- ٢٠- تلخيص كتاب التعرف لجالينوس.
- ٢١- تلخيص كتاب الحميات لجالينوس.
- ٢٢- تلخيص أول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس.
- ٢٣- تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء لجالينوس.
- ٢٤- كتاب تهافت التهافت يريد فيه على كتاب التهافت للغزالى.
- ٢٥- كتاب مناهج الأدلة في علم الأصول .
- ٢٦- كتاب صغير سماه فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال.
- ٢٧- المسائل المهمة على كتاب البرهان لأرسطو طاليس.
- ٢٨- شرح كتاب القياس لأرسطو طاليس .
- ٢٩- مقالة في العقل .
- ٣٠- مقالة في القياس.
- ٣١- كتاب في الفحص هل يمكن العقل الذى فىنا وهو المسمى بالهيلانى أن يعقل الصور المفارقة بآخره أو لا يمكن ذلك وهو المطلوب الذى كان أرسطو طاليس وعدهنا بالفحص عنه فى كتاب النفس.

- ٢٢ - مقالة في أن ما يعتقده المشائرون وما يعتقد المتكلمون من أهل ملئتا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى.
- ٢٣ - مقالة في التعريف بجهة نظر أبي نصر في كتبه الموضوعة في صناعة المنطق التي يأيدي الناس وبجهة نظر أرسطوطاليس فيها ومقدار ما في كتاب من أجزاء الصناعة في كتب أرسطوطاليس ومقدار ما زاد لاختلاف النظر، يعني نظريهما.
- ٢٤ - مقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان.
- ٢٥ - مقالة أيضاً في اتصال العقل بالإنسان.
- ٢٦ - مراجعات ومباحث بين أبي بكر بن طفيل وبين ابن رشد في رسمه للدواء في كتابه الموسوم بالكلبيات.
- ٢٧ - كتاب في الفحص عن مسائل وقعت في العلم الإلهي في كتاب الشفاء لابن سينا.
- ٢٨ - مسألة في الزمان.
- ٢٩ - مقالة في فسخ شبهة من اعترض على الحكيم وبرهانه في وجود المادة الأولى وتبين أن برهان أرسطوطاليس هو الحق المبين.
- ٣٠ - مقالة في الرد على أبي على بن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكن على الإطلاق وممكن بذاته واجب بغيره وإلى واجب بذاته.
- ٤١ - مقالة في المزاج.
- ٤٢ - مسألة في نوائب الحمى.
- ٤٣ - مقالة في حميات العفن.
- ٤٤ - مسائل في المحكمة.
- ٤٥ - مقالة في حركة الفلك.
- ٤٦ - كتاب فيما خالف أبو نصر لأرسطوطاليس في كتاب البرهان من ترتيبه وقوانين البراهين والحدود.
- ٤٧ - مقالة في الترباق.

قائمة مؤلفات ابن رشد

وردت في : "الذيل والتكميلة" للأنصاري (*)

لقد ذكرنا فيما سبق سيرة ابن رشد كما أرّخها عبد الملك الأنصاري الأوسى
المراكشي وقد جاء في المقالة سرد لمؤلفات ابن رشد ثبّتها هنا :

(ومن مصنفاته سوى ما ذكر :) .

١ - المسائل الطبية .

٢ - مناهج الأدلة في أصول الدين .

٣ - فصل المقال في بيان مأیین الشريعة والحكمة من الاتصال .

٤ - مختصر المستصفى .

٤ - شرح العقيدة الحموانية .

٥ - مقالة في الجمع بين المشائية والمتكلمين من علماء الإسلام .

٦ - مقالة في كيفية وجود العالم في القديم والحدث .

٧ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق .

٨ - مقالة في أن الله تعالى يعلم الجزيئات .

٩ - مقالة في الوجود السرمدي في الوجود الرباني .

(*) "الذيل والتكميلة لكتابي الموصى والصلة" ، تحقيق د. إحسان عباس ، ج ٦ ، ص: ٢٣ - ٢٤ .

- ١٠ - مقالة في كيقيية بدخوله في الأمر العزيز وتعلمـه فيه وما فضل من علم المهدى .
- ١١ - الرد على الغزالى في تهافت الفلسفـة .
- ١٢ - كيف يدعى الأصم إلى الدخول في الإسلام .
- ١٣ - الضرورى في النحو .
- ١٤ - الجوامع في الفلسفة .
- ١٥ - الضرورى في المنطق .
- ١٦ - تلخيص في السماع الطبيعى .
- ١٧ - في السماء والعالم .
- ١٨ - في الكون والفساد .
- ١٩ - في الآثار العلوية .
- ٢٠ - كتاب النفس .
- ٢١ - المقالة الحادية عشرة من كتاب الحيوان لأرسسطوطاليس (وذاك تسع مقالات) .
- ٢٢ - الحس والمحسوس .
- ٢٣ - ما بعد الطبيعة .
- ٢٤ - كتاب الأخلاط .
- ٢٥ - كتاب نيكلاوس .
- ٢٦ - شرح أبي نصر المقالة الأولى من القياس للحكيم .
- ٢٧ - مدخل فرفوريوس .
- ٢٨ - كتاب أرسسطوطاليس في المنطق .
- ٢٩ - جوامع سياسة أفلاطون .

- ٢٠ - مختصر المسطري .
- ٢١ - ما يحتاج إليه من كتاب إقليدس .
- ٢٢ - المسطري .
- ٢٣ - شرح السماء والعالم .
- ٢٤ - شرح السمع الطبيعي .
- ٢٥ - شرح كتاب النفس .
- ٢٦ - شرح كتاب البرهان للحكيم .
- ٢٧ - شرح ما بعد الطبيعة .
- ٢٨ - الكليات في الطب .
- ٢٩ - مقالة في الترباق .
- ٣٠ - شرح أرجوزة ابن سينا الطبيب .
- ٤١ - في العلل والأعراض .
- ٤٢ - في الأعضاء الآلة .
- ٤٣ - في الحميات .
- ٤٤ - في المقالات الخمس من الأدوية المفردة .
- ٤٥ - في المقالات التسع من حيلة البرء .
- ٤٦ - شرح اتصال العقل بالأسباب لأبي بكر بن الصابع .
- ٤٧ - شرح مقالة الأسكندر في العقل .
- ٤٨ - مقالة على أول مقوله أبي نصر .
- ٤٩ - مقالة على قول أبي نصر للمدخل أو الجنس والفصل .
- ٥٠ - مقالة في الجرم السماوى .

- ٥١ - (مقالة أخرى فيه) .
- ٥٢ - (مقالة أخرى فيه) .
- ٥٣ - مقالة في القول على الكل .
- ٥٤ - مقالة في علم النفس .
- ٥٥ - (مقالة أخرى فيه) .
- ٥٦ - مقالة في المزاج المعتمد .
- ٥٧ - مقالة في مسألة العلل والأعراض .
- ٥٨ - مقالة في المقدمة المطلقة .
- ٥٩ - مقالة في المقاييس الشرطية .
- ٦٠ - تعليق على برهان الحكيم .
- ٦١ - تعليق على برهان الحكيم .
- ٦٢ - مقالة من السماء والعالم .
- ٦٣ - تعليق على المقالة السابعة والثامنة من السماع .
- ٦٤ - مقالة في مسألة في الحيوان .
- ٦٥ - مقالة في البزور والزروع .
- ٦٦ - مقالة في جوهر الفلك .
- ٦٧ - مقالة في الحرك الأول .
- ٦٨ - مقالة في حركة الجرم السماوي .
- ٦٩ - (مقالة أخرى فيها) .
- ٧٠ - تعليق على أول كتاب أبي نصر .
- ٧١ - (أخرى) على أول برهان أبي نصر .
- ٧٢ - مقالة في المسائل البرهانية .

٧٣ - تعاليق على كتاب النفس .

٧٤ - مقالة في نوبية الحمى الثابت بأدوار
إلى غير ذلك من التعاليق والمسائل المبتوءة .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت في تاريخ الإسلام للذهبي (*)

(يقول الذهبي : ومن تصانيفه ما ذكره ابن أبي أصيبيع) (١)

- ١ - كتاب التحصيل جمع فيه اختلاف العلماء.
- ٢ - كتاب المقدمات في الفقه.
- ٣ - كتاب نهاية المجتهد .
- ٤ - كتاب الكليات في الطب .
- ٥ - كتاب شرح أرجوزة ابن سينا في الطب .
- ٦ - كتاب الحيوان .
- ٧ - كتاب جوامع كتب أرسطو طاليس في الطبيعيات والإلهيات .
- ٨ - كتاب الضروري في المنطق.
- ٩ - كتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوس.
- ١٠ - كتاب تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطوطاليس.
- ١١ - شرح كتاب النفس لأرسطوطاليس.

(*) وفق : (مخطوط باريس ، المكتبة الأمريكية ، رقم ١٥٨٢ ق ٨٠ ظ).

(١) نلاحظ أن هنالك بعض الفوارق بين القائمهين من جهة ترتيب المؤلفات والعنوانين. انظر، ج ، ش .

قبراني : " مؤلفات ابن رشد " ، ص : ٢٣.

- ١٢ - شرح كتاب السماء والعالم لأرسطوطاليس.
- ١٣ - تلخيص كتاب الأسطقسات لجالينوس . ولخص له أيضا .
- ١٤ - كتاب المزاج .
- ١٥ - وكتاب القوى .
- ١٦ - وكتاب العلل .
- ١٧ - وكتاب التعرّف .
- ١٨ - وكتاب الحَمَيَّات.
- ١٩ - وكتاب حيلة البرءِ.
- ٢٠ - ولخص كتاب السماع الطبيعي لأرسطوطاليس.
- ٢١ - وله كتاب تهافت التهافت يرد فيه على الفرزالي.
- ٢٢ - كتاب منهاج الأدلة في الأصول .
- ٢٣ - كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .
- ٢٤ - كتاب شرح كتاب القياس لأرسطو.
- ٢٥ - مقالة في العقل .
- ٢٦ - مقالة في القياس.
- ٢٧ - كتاب الفحص من أمر العقل .
- ٢٨ - كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لأبن سينا .
- ٢٩ - مسألة في الزمان .
- ٣٠ - مقالة في أن ما يعتقده المشائرون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم متقارب في المعنى .
- ٣١ - مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطوطاليس.

- ٣٢ - مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان.
- ٣٣ - مقالة في ذلك أيضاً .
- ٣٤ - مباحثات بين المؤلف وبين أبي بكر بن الطفيلي في رسمه للدواء.
- ٣٥ - مقالة في وجود المادة الأولى .
- ٣٦ - مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكן على الإطلاق وممكناً بذاته .
- ٣٧ - مقالة في المزاج.
- ٣٨ - مقالة في نوائب الحمى.
- ٣٩ - مسائل في الحكمة .
- ٤٠ - مقالة في حركة الفلك.
- ٤١ - كتاب ما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان .
- ٤٢ - مقالة في التربiac.
- ٤٣ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو.
- ٤٤ - تلخيص كتاب البرهان له .

قائمة مؤلفات ابن رشد

كما وردت في "الواقي بالوفيات" للصفدي (*)

- ١ - كتاب التحصيل (جمع فيه اختلاف العلماء) .
- ٢ - شرح كتاب المقدمات في الفقه لجده .
- ٣ - نهاية المجتهد .
- ٤ - كتاب الحيوان .
- ٥ - الكليات في الطب .
- ٦ - شرح أرجوزة ابن سينا في الطب .
- ٧ - جوامع كتب أرسطو في الطبيعتين والإلهيات .
- ٨ - كتاب في المنطق .
- ٩ - تلخيص الإلهيات لنيقولاوس .
- ١٠ - تلخيص ما بعد الطبيعة لأرسطو .
- ١١ - شرح السماء والعالم لأرسطو .
- ١٢ - تلخيص كتاب الأسطقسات لجاليونس .

(*) كتاب الواقي بالوفيات ، تحقيق : س. ديدرينج ، (دار النشر فرانز شتاير بفيسبادن) .
سلسلة الترشات الإسلامية ، الجزء الثاني ، ١٩٨١ ، من : ١١٤ - ١١٥ .

- ١٣ - تلخيص كتاب المزاج .
- ١٤ - كتاب القوى .
- ١٥ - كتاب العلل .
- ١٦ - كتاب التعرّف .
- ١٧ - كتاب الحبيبات .
- ١٨ - كتاب حيلة البرء .
- ١٩ - تلخيص كتاب السماع الطبيعي لأرسطو .
- ٢٠ - تهافت التهافت .
- ٢١ - كتاب مناهج الأدلة في الأصول .
- ٢٢ - كتاب ~~لل~~اتصال المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال .
- ٢٣ - شرح كتاب القياس لأرسطو .
- ٢٤ - مقالة في العقل .
- ٢٥ - مقالة في القياس .
- ٢٦ - كتاب الفحص في أمر العقل .
- ٢٧ - كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا .
- ٢٨ - مسألة في الزمان .
- ٢٩ - مقالة فيما يعتقد المشاؤون والمتكلمون من أهل ملتنا .
- ٣٠ - كتاب في كيّفية وجود العالم متقارب المعنى .
- ٣١ - مقالة في نظر أبي نصر الفارابي في المنطق ونظر أرسطو .
- ٣٢ - مقالة في اتصال العقل المفارق للإنسان .
- ٣٣ - [مقالة في ذلك أيضاً] .

- ٣٤ - مباحثات بينه وبين أبي بكر بن طفيل في رسمه للدّواء .
- ٣٥ - مقالة في وجود المادة الأولى .
- ٣٦ - مقالة في الرّد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكّن على الإطلاق وممكّن بذاته .
- ٣٧ - مقالة في المزاج .
- ٣٨ - مسألة في نوایب الحمى .
- ٣٩ - مسائل في الحكمة .
- ٤٠ - مقالة في حرّكة الفلک .
- ٤١ - مقالة فيما خالف فيه أبو نصر لأرسطو في كتاب البرهان .
- ٤٢ - مقالة في الترياق .
- ٤٣ - تلخيص كتاب الأخلاق لأرسطو .
- ٤٤ - تلخيص كتاب البرهان .
- ٤٥ - مختصر المستصفى .
- ٤٦ - كتاب في العربية .
- ٤٧ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه .

ملحق

قائمة مؤلفات ابن رشد ومصنفاته

على ضوء المراجع الحديثة

قائمة مؤلفات ابن رشد

حسب أرنست رينان ، المتوفى في عام (١٩٨٢ م) (*)

(وفق مخطوط ٨٧٩ ، إسکوریال ، ورقة ٨٢)

- بسم الله الرحمن الرحيم . وصلي الله على محمد وعلی آله وسلم تسلیما .
برنامج الفقيه القاضي الإمام الأوحد أبو الوليد بن رشد رضي الله عنه :
- ١ - الضريبي في المنطق.
 - ٢ - الجوامع في الفلسفة.
 - ٣ - مختصر المحيطى.
 - ٤ - جوامع سياسة أفلاطون.
 - ٥ - ما يحتاج إليه من كتاب أقليندو (مكنا) في المحيطى.
 - ٦ - تلخيص السماع الطبيعي.
 - ٧ - تلخيص السماء والعالم.

(*) أرنست رينان (١٨٢٢ - ١٨٩٢ م) :

Ernest Renan: " Averroés et l' Averroïsme , Essai historique ", Oeuvres complètes Paris 1949, en 3 tomes. P: 462-465.

نُقلَ إلى العربية الأستاذ عادل نعيم تحت عنوان : " ابن رشد والرشيدية " (دار إحياء الكتب العربية)
عيسي الحلبى - القاهرة ١٩٥٧ ، ص: ٤٥٦ - ٤٥٧ .

- ٨ - تلخيص الكون والفساد.
- ٩ - تلخيص الآثار العلوية .
- ١٠ - تلخيص كتاب النفس.
- ١١ - تلخيص تسع مقالات من كتاب الحيوان .
- ١٢ - تلخيص الحسّ والمحسوس.
- ١٣ - تلخيص كتاب نيكولاوس.
- ١٤ - تلخيص ما بعد الطبيعة.
- ١٥ - تلخيص كتاب الأخلاق .
- ١٦ - شرح السماء والعالم .
- ١٧ - شرح السماع الطبيعي.
- ١٨ - شرح كتاب النفس له.
- ١٩ - شرح كتاب البرهان.
- ٢٠ - تلخيص كتاب أرسطو في المنطق.
- ٢١ - شرح ما بعد الطبيعة.
- ٢٢ - الرد على كتاب التهافت (تهافت التهافت) .
- ٢٣ - الكليات في الطب .
- ٢٤ - تلخيص الاسطعنسات لجالينوس.
- ٢٥ - تلخيص المزاج له.
- ٢٦ - تلخيص القوى الطبيعية.
- ٢٧ - تلخيص العلل والأعراض.
- ٢٨ - تلخيص الأحياء الآلة .

- ٢٩ - تلخيص كتاب الحميات له.
- ٣٠ - تلخيص الخمس مقالات الأولى من كتاب الأدوية المفردة له .
- ٣١ - تلخيص شرح أبي نصر.
- ٣٢ - المقالة الأولى من القياس الحكيم.
- ٣٣ - كتاب نهاية المقتضى وغاية المجتهد في الفقه.
- ٣٤ - المسائل الطبوالية.
- ٣٥ - الضروري في التمو.
- ٣٦ - كتاب المناهج في أصول الدين.
- ٣٧ - شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لابن الصايغ.
- ٣٨ - فصل المقال.
- ٣٩ - اختصار المستصفى .
- ٤٠ - شرح مقالة الإسكندر في العقل.
- ٤١ - المسائل على كتاب النفس.
- ٤٢ - المسائل البرهانية .
- ٤٣ - كتاب على مقوله أول كتاب أبي نصر.
- ٤٤ - مقالة في الترياق.
- ٤٥ - كلام على قول أبي نصر في المدخل والجنس والفصل يشتركان.
- ٤٦ - تلخيص مدخل في فرفريوس.
- ٤٧ - تعليق تاقص على أول برهان أبي نصر.
- ٤٨ - مقالة في الجرم السُّمْاري.
- ٤٩ - مقالة في المقول على الكل.

- ٥٠ - مقالة في المقدمة المطلقة.
- ٥١ - مقالة أخرى في الجرم السماوي.
- ٥٢ - (مقالة أخرى فيه أيضاً).
- ٥٣ - مسألة في علم النفس سئل عنها فلأجاب فيها .
- ٥٤ - مقالة في علم النفس.
- ٥٥ - مقالة أخرى في علم النفس أيضاً .
- ٥٦ - شرح عقيدة الإمام المهدى .
- ٥٧ - شرح أرجوزة ابن سينا في الطب.
- ٥٨ - مقالة في المزاج المعunal.
- ٥٩ - كلام على مسألة من العلل والأعراض.
- ٦٠ - مقالة في الجمع بين اعتقاد المشائين والتكلمين من علماء الإسلام.
- ٦١ - كيفية وجود العالم في القديم والحديث.
- ٦٢ - كلام له على الكلمة والاسم المشتق.
- ٦٣ - مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلفة.
- ٦٤ - مقالة في جوهر المالك.
- ٦٥ - تعليق على برهان الحكيم.
- ٦٦ - كلام على مسألة من السماء والعالم .
- ٦٧ - مقالة في البنود والذرع.
- ٦٨ - تعليق المقالة السابعة والثامنة من السماع الطبيعي.
- ٦٩ - كلام له على الحيوان .
- ٧٠ - كلام له على المحرّك الأول.

- ٧١ - كلام له على حركة الجرم السماوي.
- ٧٢ - كلام آخر عليها أيضا .
- ٧٣ - مقالة في المقاييس الشرطية.
- ٧٤ - مسألة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزيئات .
- ٧٥ - كلام له على رؤية الجرم الثابت بآدوار.
- ٧٦ - مقالة في الوجود السريري والوجود الزماني.
- ٧٧ - مقالة في كيفية دخوله في الأمر . . . جل من علوم الإمام.
- ٧٨ - مسائل كثيرة وتقايد في فنون شتى وأغراض شتى .
- نجز البرنامج بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد نبيه وعده .

مؤلفات ابن رشد في إطارها الزمني

حسب الأب الدكتور جورج شحاته قتواني (*)

السنة السنة

الهجرية الميلادية (١).

٥٢٠ - ١١٢٦ ولادة ابن رشد في قرطبة . وفاة جده .

٥٢٤ - ١١٢٩ الوفاة السابعة ملك قشتالة ولیون Leon.

٥٣٤ - ١١٣٩ - وفاة المهدى ابن تمرت .

٥٣٦ - ١١٣٨ - وفاة ابن باجة .

٥٣٨ - ١١٤٣ - ولادة ابن ميمون .

٥٣٨ - ١١٤٣ - وفاة السلطان المرابط على بن يوسف .

٥٣٩ - ١١٤٤ - الوفاة السابعة في جنوب الأندلس .

٥٤٠ - ١١٤٦ - فراغ الموسوعة في إسبانيا .

(*) الأب الدكتور شحاته قتواني (١٩٥ -) .

مؤلفات ابن رشد - مهرجان ابن رشد - النكارة المائية الثامنة لمؤلفاته - (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، الجزائر ١٩٧٨ - (المطبعة العربية الحديثة) القاهرة ١٩٧٨ ، ص: ٨٤ - ٨٧ .

(١) نقل الشرطتان الموجودةتان تحت التاريخ على أنه ثابت .

- ٥٤٢ - ١١٤٧ - يستولى ألفونس السابع على المزبه .
- ٥٤٨ - ١١٥٣ - ابن رشد في مراكش .
- ٥٥٢ - ١١٥٧ - وفاة ألفونس السابع . هنري الثاني ملك ليون .
- ٤٥٣ - ١١٥٨ - ألفونس الثامن ملك قشتالة . Castille .
- ٥٥٤ - ١١٥٩ - أو قبل هذا يمؤلف ابن رشد " جوامع المنطق " غير أكيد .
 (انظر ألونزو ص ٥٥ - ٦١) ^(٢)
- ٥٥٤ - ١١٥٩ - وفاة الجوامع الصغار ١٠ إلى ١٥ - مؤلفات مورخة .
 (انظر ألونزو ص ٦٢ - ٦٨) ^(٣)
- ٥٥٨ - ١١٦٢ - وفاة السلطان الموحد عبد المتعيم ، يخلفه أبو يعقوب يوسف .
- ٥٥٨ - ١١٦٢ إلى ١١٦٩ - الكليات .
- ٥٦٠ - ١١٦٤ - ولادة ابن عربي في مرسية .
- ٥٦٤ - ١١٦٨ - وفاة والد ابن رشد .
- ٥٦٤ - ١١٦٨ - يقدم ابن طفيل ابن رشد إلى الأمير .

(2) P. Manuel Alonso, S.J., *Théología de Averroes Estudios y Documentos* , Madrid Granada 1947

(٢) نفس المرجع :

هذا فهراس متعدد حالات أن تحصر مؤلفات ابن رشد أولئك التي موجودة في موسوعة بويج : وقد اهتم فيها بالخصوص التصريحات العربية لمؤلفات ابن رشد مما هو موجود في ترجمات عبرية أو لاتينية والثانية للألفونس ، الذي أفرد فصلاً للحديث عن الترتيب الكرونيولوجي لمؤلفات ابن رشد . وقما من أهم الفهارس التي اهتمت بهذا البحث :

M. Bouyges: Inventaire des textes arabes d'Averroés, in: *melanges de l'unio de st. Joseph* Beirouth 1921 .

M. Alonso: La Cronología en las Obras de Averroés, p. - 51 - 98

١١٦٤ - ١١٦٨ - إلى ١١٥٧ : تلخيص المنطق .

٥٦٤ - ١١٦٨ - الإيساغوجي غير أكيد.

٥٦٤ - ١١٦٨ - الجدل مؤرخ .

٥٦٥ - ١١٦٩ - ابن رشد فاختى في إشبيلية .

٥٦٥ - ١١٦٩ - جوامع .

de generatione anim.; De partibus anim.

٥٦٦ - ١١٧٠ - جامع الحاس والمحسوس . مؤرخ .

تلخيص الطبيعة مؤرخ .

٥٦٦ - ١١٧٠ - تلخيص القياس غير أكيد .

٥٦٦ - ١١٧٠ - تلخيص البرهان . مؤرخ .

١١٧٥ - تلخيص المقولات - والعبرة ، وكتابته مرة أخرى .

للجوامع الصغار . غير مؤكد .

٥٦٧ - ١١٧١ - عودة ابن شد إلى قرطبة .

٥٦٧ - ١١٧١ - تلخيص العصاء والعالم .

٥٦٨ - ١١٧٢ - أو قبل هذا التاريخ . تلخيص الكون والفساد .

٥٦٨ - ١١٧٢ - تلخيص الآثار العلوية . غير مؤكد .

٥٦٩ - ١١٧٣ - تلخيص كتاب النفس . غير مؤكد .

٥٧٠ - ١١٧٤ - رسالة *De applicatione intellectus et intellegibilis Escorial 897*

٥٧٠ - ١١٧٤ - تلخيص ما وراء الطبيعة . مؤرخ .

٤٧١ - ١١٧٥ - تلخيص الخطابة . مؤرخ .

- ٥٧١ - ١١٧٥ - تلخيص الشعر . غير مؤكد .
- ٥٧٣ - ١١٧٧ - تلخيص الأخلاق النيقوماخية مؤرخ .
- ٥٧٤ - ١١٧٨ - ابن رشد في مراكش .
- ٥٧٤ - ١١٧٨ - في جوهر الفلك مؤرخ .
- ٥٧٥ - ١١٧٩ - ابن رشد في إشبيلية .
- ٥٧٥ - ١١٧٩ - الضمية ، فصل المقال ، غير مؤكد .
- ٥٧٥ - ١١٨٠ - الكشف عن مناهج الأدلة مؤرخ .
- ٥٧٦ - ١١٨٠ - تفسير الكبير للبرهان . غير مؤكد .
- ٥٧٧ - ١١٨٠ - تهافت التهافت . غير مؤكد .
- ٥٧٨ - ١١٨٢ - ابن رشد طبيب السلطان الموحد يوسف وقاضي في قرطبة .
- ٥٨٠ - ١١٨٤ - وفاة السلطان يوسف . يخلفه يعقوب المنصور .
- ٥٨١ - ١١٨٥ - وفاة ابن طفيل .
- ٥٨٢ - ١١٨٦ - قبل هذا التاريخ مسائل خاصة بالبرهان - غير مؤكد .
- ٥٨٢ - ١١٨٦ - ألفونس التاسع ملك ليون .
- ٥٨٤ - ١١٨٨ - سير " السماء والعالم " . غير مؤكد .
- ٥٨٦ - ١١٩٠ - تفسير كتاب النفس . غير مؤكد .
- سعادة النفس . غير مؤكد .
- تفسير ما وراء الطبيعة . غير مؤكد .
- ٥٨٩ - ١١٩٣ - تلخيص كتاب الحمييات لجالينوس .
- ٥٩١ - ١١٩٤ - كتاب مرة أخرى للكليات . غير مؤكد .

- ٥٩١ - ١١٩٤ - تلخيص جمهورية أفلاطون ، مؤرخ (٢) .
- ٥٩٢ - ١١٩٥ - ١٨ يونيو موقعة الركوس . Alarcos
- ٥٩٣ - ١١٩٥ - اضطهاد ابن رشد ، نفيه إلى أليسانة Lucena .
- ٥٨٢ - ١١٩٥ - مسائل في القياس مؤرخ .
- ٥٩٥ - ١١٩٨ - نهاية الاضطهاد يعود ابن رشد إلى مراكش وفاته ابن رشد .

(*) لم يذكر ابن رشد في آخر كتابه تاريخ الفراع من تأليفه ، لهذا حاول (روزنثال) مترجم الكتاب من العربية إلى الأكليزية تحديد تاريخ كتابته في عام ١١٧٧ هـ / ١١٧٧ م ، مساقاً مع تخميناته مستشرقين آخرين سيقول في تحديد هذا التاريخ الذي لا يمكن الأخذ به كفرضية . ويرجح د. محمد عابد الجابري أن تأليف ابن رشد لكتاب "تلخيص جمهورية أفلاطون" قد تم في وقت متاخر من حياته ، أعني الوقت الذي انصرف فيه إلى شرح وتلخيص مؤلفات جالينوس في الرضوعات الطبية المفردة ، وملخصاته لكتب أرسطو المنطقية أى ما بين ١١٩٠ هـ وعام ١١٩١ / ١١٩٢ م في السنوات التي نكرها ابن رشد في هذه الشروح كتاریخ لكتابتها . وعلى الأرجح أن يكون ابن رشد قد ألفه في الفترة التي تعرض فيها للمضايقة ثم النكبة أى ما بين ١١٨٧ - ١١٩٢ هـ . انظر : د. محمد عابد الجابري : "التفقون في الحضارة العربية محنّة ابن حنبل ونكبة ابن رشد" ، (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٥ ، ص : ١٢٤ : راجع أيضاً مقدمة الكتاب : الضربى في السياسة مختصر كتاب السياسة لأفلاطون - نقله من العربية إلى العربية د. أحمد شحلان ، (مركز دراسات الوحدة العربية) ١٩٩٨ ، ص : ٢٤ .

مؤلفات ابن رشد

حسب الدكتور جمال الدين العلوى (*)

(قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد) (١)

١ - المضمرى في المنطق.

كذا ورد في "البرنامج" (١) وفي "الذيل والتكميل" و"عيون البخار". أما "الوافى بالوفيات" فيذكره بهذا العنوان اليهم "كتاب في المنطق".

٢ - الجامع في الفلسفة.

كذا ورد ذكره في "البرنامج والذيل". أما ابن أبي أصيبيعة فيدعوه : "جامع كتب أرسطو طاليس في الطبيعيات والإلهيات" وكذا عند النفيسي والصفدي.

٣ - مختصر المسطري.

(*) جمال الدين العلوى (١٩٤٥ - ١٩٩٣ م):

"المتن الرشدى - مدخل لقراءة جديدة" ، (دار توبقال للنشر) ، الدار البيضاء، المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٧ - ١٩٨٦ .
فصل : قائمة أولية بمؤلفات ابن رشد ، (ص ٤٥ - ٦٦) . حول إشكالية المتن الرشدى . انظر : د. محمد المصباحى : "مراجعة نقدية لكتاب "المتن الرشدى مدخل لقراءة جديدة لجمال الدين العلوى" ، ضمن كتابه : "دلائل واشكالات" ، (منشورات عكاظ ، الدار البيضاء ، ١٩٨٨ ، ط ١ ، ص ٧١ - ٨٣) .
(١) وهو برهان القيمة الأوحد لبني الوليد بن زيد ، فهو إحصاء لمؤلفات ابن الوليد ، يوجد مخطوطا بمكتبة الإسكوريال (رقم ٨٨٤ في فهرست Dernembourg) ضمن مجموع - في درقة ٨٢ و ٨٣ ظ.

أنفرد بذكره البرنامج والذيل.

وهو نص مفقود في أصله العربي.

٤ - ما يحتاج إليه من كتاب أو قلديس في المخططي .

أنفرد بذكره "البرنامج" و "الذيل".

وهو من المؤلفات المفقودة في أصلها العربي.

٥ - جوامع سياسة أفلاطون .

كذا ورد عنوان هذا الشرح في "البرنامج" و "الذيل" ومن الممكن أن
ندعوه "تلخيص" سياسة أفلاطون "(٢)" .

٦ - تلخيص السمع الطبيعى (٣) .

٧ - تلخيص السماء والعالم .

أنفرد بذكره "البرنامج" و "الذيل".

٨ - تلخيص الكون والفساد .

أنفرد بذكره أيضاً "البرنامج" و "الذيل" .

٩- تلخيص الآثار العلوية .

(٢) راجع أيضاً : د. ج . فتواتي : مؤلفات ابن رشد " من : ١٩٥ ... ،

هذا الكتاب لا يزال مفقوداً في نصه العربي ، وقد وصلنا في ترجمة عربية أنجزها صموئيل بن يهودا
من موسيليا في عام ١٢٢٠ م ، وتجد منها ثمانين مخطوطات متباينة الجودة ، وتلخيص عربى ليوسف
كاسبي يعود إلى عام ١٢٢١ م ، وثمة ترجمتان لاتينيتان للنص العربي ، الأولى قام بها إيليا دل مديفو في
عام ١٤٩١ م ، والثانية تعود إلى الطبيب اليهودي الطربوشى يعقوب مانتينيوس ، أهداماً إلى البابا بولس
الثالث عام ١٥٣٩ وقد طبعت في الهندية عام ١٥٥٠ م وأعيد طبعها عام ١٥٦٢ م .

هذا الكتاب الذي خاع أصله العربي ، نقله عن العربية إلى لغته الأصلية ، لغة الضاد .

د. أحمد شحاذن ، تحت عنوان : الضرورى في السياسة - مختصر كتاب السياسة لأفلاطون" .

- ويشتمل على الأقاويل العلمية في القسم الثاني من العلم المدى - " ، مع مدخل ومقدمة تحليلية

للدكتور محمد عايد الجابرى (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٨ (٢٤ ص من) .

(٣) راجع حوله د. جمال الدين الطوى الذى قام بنشره في العدد السابع ، مجلة كلية الآداب ببغداد ١٩٨٤ .

انفرد بذكره "البرنامج" و "الذيل".

١٠ - تلخيص كتاب النفس.

انفرد بذكره أيضاً "البرنامج" و "الذيل".

١١ - تلخيص تسع مقالات من كتاب الحيوان وذلك من الحادية عشرة إلى آخر الديوان.

كذا ورد في "البرنامج" أما في الذيل فنقرأ "تلخيص في المقالة الحادية عشرة من كتاب الحيوان لأرسطو طاليس. أما عيون الآباء فيذكر "كتاب العيون" وكذا النهي والصفدي.

١٢ - تلخيص الحسن والمحسوس.

وقد انفرد بذكره "البرنامج" و "الذيل".

١٣ - تلخيص كتاب نيقولاوش.

كذا ورد ذكره في "البرنامج" و "الذيل" أما ابن أصيبيعة فيدعوا الكتاب تلخيص الإلهيات لنيقولاوش" وكذا فعل النهي والصفدي.

١٤ - تلخيص ما بعد الطبيعة.

ذكره "البرنامج" و "الذيل" و "ابن أبي أصيبيعة" و "النهبي" و "الصفدي" هذا التلخيص مفقود في لفته الأصلية.

١٥ - تلخيص كتاب الأخلاق.

ذكره "البرنامج" و "الذيل" و "عيون الآباء" كما ذكره نقاً عنه النهي والصفدي ليس لهذا التلخيص نسخة عربية معروفة اليوم^(٤).

١٦ - شرح السماء والعالم.

(٤) ترجم شذرات منه في هرماش النسخة المخطوطة الفريدة لكتاب أرسطو في الأخلاق الموجودة بخزانة القوريين بفاس، وتم نشرها لأول مرة من قبل V. S. Bermann في مجلة Orients عدد ١٢ ١٩٧٧ ثم أعاد نشرها د. عبد الرحمن بيمن عند إصداره لكتاب: "الأخلاق لأرسطو، ترجمة إسحاق بن حنين"، وكالة المطبوعات، الكربلا ١٩٧٩.

ذكره "البرنامج" و "الذيل" وكذا ابن أبي أصيبيعة ثم ذكره نقلاً عن الذهبي والصفدي^(٥).

١٧ - شرح السماع الطبيعي.

انفرد بذكره "البرنامج" و "الذيل".

النص العربي لهذا الشرح ما يزال مفقوداً.

١٨ - شرح كتاب النفس.

ذكره "البرنامج" و "الذيل".

مفقود في أصله العربي، (غير أن هناك شذرات عربية كثيرة مكتوبة بحروف عربية، وهي نصوص منتزعـة من الشرح الكبير لكتاب النفس)^(٦).

(أما النسخة اللاتينية التي نقلها من العربية (ميقال سكوت) في القرن الثالث عشر الميلادي لشرح ابن رشد الكبير لكتاب "النفس لأرسطو" أعيد نقلها من اللاتينية إلى العربية)^(٧).

١٩ - شرح كتاب البرهان.

ورد ذكره في "البرنامج" و "الذيل".

٢٠ - تلخيص كتاب أرسطو في المنطق.

كذا ورد العنوان في "البرنامج" وفي "الذيل".

(٥) انظر أيضاً: "التن الرشدي"، ص ٢٠ هامش: ١٦ - ١٧.

(٦) كشف لنا الباحث التونسي د. عبد القادر بن شهيدة عن سر حواشى نسخة (موبيانا) ياطاليا التي اشتتمت على نص التلخيص في متنها وعلى حواشى وأفراز تحيط بذلك النص، راجع: ع. بن شهيدة: "اكتشاف النص العربي لأهم أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس"، مجلة (الحياة الثقافية)، عدد ٣٥، تونس ١٩٨٥، ص ٤٨، لفنس الباحث راجع أيضاً مقالته: "في الإبانة عن سبب وجود مخطوطات عربية الحرف لابن رشد، ضمن أعمال التدوة الدولية عن ابن رشد، بيت الحكم، تونس، ١٩٩٨، إصدارات المجمع الثقافي (أبوظبي) وبنقطة الأكس، تونس، ١٩٩٩، ج ٢، ص ٢٥٠"

(٧) ابن رشد: "الشرح الكبير لكتاب النفس لأرسطو"، نقله من اللاتينية إلى العربية الاستاذ إبراهيم الغربي، (المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون - بيت الحكم)، تونس ١٩٩٨، (ص ص: ٢٦ - ٢٨٥).

٢١ - شرح ما بعد الطبيعة .

انفرد بذكره " البرنامج والذيل "

٢٢ - تهافت التهافت ^(٨) .

ورد ذكره في " البرنامج " تحت عنوان : " الرد على كتاب التهافت " وفي " الذيل " هكذا " الرد على الفرزالي في تهافت الفلاسفة " . وأما ابن أبي أصيبيع فيقول : " كتاب تهافت التهافت يرد فيه على كتاب التهافت للفرزالي " .

ويقول الذهبي وله " كتاب تهافت التهافت يرد به على الفرزالي " وينظر الصنفدي " وله تهافت التهافت رد فيه على الفرزالي " .

٢٣ - الكليات في الطب.

أجمعوا على ذكره الفهارس القديمة.

٢٤ - تلخيص الأسطوقيات لجاليينوس.

يذكره " البرنامج " ، وكذا ابن أبي أصيبيع ، الذهبي والصنفدي.

٢٥ - تلخيص المزاج .

ورد ذكره في " البرنامج " ، وأثبتته صاحب عيون الأنباء وكذا الذهبي والصنفدي .

٢٦ - تلخيص القوى الطبيعية.

يذكره " البرنامج وصاحب عيون الأنباء والذهبى والصنفدى .

٢٧ - تلخيص العلل والأعراض .

يجمع على ذكره " البرنامج " و " الذيل " وابن أبي أصيبيع والذهبى والصنفدى .

٢٨ - تلخيص الأعضاء الآلية .

(٨) حتف وعلق عليه : د. سعيد شبيان و د. عمار الطالبي ، مراجعة د. أبرشانى (المجلس الأعلى للثقافة) .
البيتة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .

- ينفرد بذكره " البرنامج " و " الذيل " .
 مفقود في أصله العربي .
- ٢٩ - تلخيص كتاب الحميات .
 يذكره البرنامج والذيل وعيون الأنباء والذهبى والصفدى .
- النسخة الوحيدة التي وصلت من هذا التلخيص نسخة ناقصة ، تنقل إلينا الجزء الأخير من التلخيص .
- ٣٠ - تلخيص الخمس مقالات الأولى من كتاب الأدوية المفردة .
 ورد ذكره في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبيعة فيقول :
 " تلخيص أول بكتاب الأدوية المفردة " .
- ٣١ - تلخيص المقالات التسع من حيلة البرء .
 ورد ذكره في " الذيل " ، ولم يثبته البرنامج وأما " عيون الأنباء " ومن نقل عنه مثل الذهبى والصفدى فيذكرون : تلخيص النصف الثاني من كتاب حيلة البرء لجالينوس .
 وهو من بين التلخيصين الطبية المفقودة .
- ٣٢ - تلخيص شرح أبي نصر للمقالة الأولى من القياس للحكيم ورد ذكره في " البرنامج " وفي " الذيل " .
 وهو من التلخيصين المفقودة في لغتنا الأصلية .
- ٣٣ - بداية المجتهد ونهاية المقتضى .
 أجمع على ذكره الفهارس القديمة كلها .
- ٣٤ - المسائل الطبية .
 كما ورد في " الذيل " أما في البرنامج فتقرأ ما يلى : " المسائل الطبوالية " ولعله تصحيف . أما الفهارس القديمة الأخرى فلا تذكر شيئاً عن هذه المسائل .
- ٣٥ - الضرورى في النحو .

انفرد "الذيل" بذكره هذا العنوان، أما "النكتة" كان ابن الأبار فتقول: " وكتابه في العربية الذي وسمه بالضروري " ولعله الذي يذكره الصفدي بهذا العنوان " كتاب في العربية " وهو من النصوص المفقودة في أصلها العربي.

٢٦ - كتاب المناهج في أصول الدين.

ورد ذكره في " البرنامج" أما في "الذيل" فنقرأ "مناهج الأدلة" وفي "عيون الأباء" كتاب مناهج الأدلة في علم الأصول" وبذكره النباهي في المرتبة العليا (= تاريخ قضاء الأندلس) بـ: "مناهج الأدلة في الكشف عن عقائد الله".

٢٧ - شرح رسالة اتصال العقل بالإنسان لأبي الصائغ. ذكره "البرنامج" و "الذيل".

هذا الشرح يعتبر في عداد النصوص المفقودة^(١).

٢٨ - مقالة في اتصال العقل المفارق بالإنسان. يذكر ابن أبي أصيبيعة وينقله عنه الذهبي والصفدي، وأما "البرنامج" و "الذيل" فلا يذكران عنها شيئاً. هذه المقالة مفقودة في أصلها العربي.

٢٩ - مقالة ثانية في اتصال العقل بالإنسان. يتفرد بذكرها ابن أبي أصيبيعة.

٤٠ - فصل المقال.

يذكره "البرنامج" بهذا الاسم: " فصل المقال في الأصول " ويقول: "الذيل" و "عيون الأباء": " فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال ".
٤١ - مختصر المستصفي^(*).

(١) راجع "المتن الرشدي" ، ص: ٢٦ رقم (٣٧).

(*) بيروت (دار الفرب الإسلامي) ١٩٩٤ .

كذا أورده "الذيل" وصاحب "الوافى بالوفيات" ومعظم الترجم القديمة
"كالتكلمة و«الديباج» لابن فردون" ، وأما "البرنامج" فيضع له عنوان :
"اختصار المستصفي" ، وهو من بين النصوص المفقودة (إلى أن حققه المرحوم
جمال الدين العلوى) (*) .

٤٢ - شرح مقالة الإسكندر فى العقل.

يذكره "البرنامج" و "الذيل" أما ابن أبي أصيبيعة فيذكر "مقالة فى العقل"
وكذا الذهبى والمصدى.

وهو مفقود فى لغته الأصلية.

٤٣ - مقالة فى العقل .

ينفرد بذكره ابن أبي أصيبيعة .
لانعلم عنه شيئاً.

٤٤ - المسائل على كتب النفس.

كذا ورد ذكرها فى "البرنامج" أما "الذيل" فيعنونه بما يلى : "تعاليق
على كتاب النفس" ولم يرد له ذكر فى الفهارس القديمة والحديثة.

مفقود فى لغته الأصلية.

٤٥ - المسائل البرهانية .

كذا وردت فى "البرنامج" . أما "الذيل" فيقول : "مقالة فى المسائل
البرهانية" ، وأما ابن أبي أصيبيعة فيذكر "المسائل المهمة على كتاب البرهان
لأرسطوطاليس" وهى من النصوص المفقودة فى لغتها الأصلية .

٤٦ - تلخيص مدخل فور فيوس.

انفرد بذكره "البرنامج" و "الذيل"

(*) بيروت (دار الغرب الإسلامي) ١٩٩٤ .

وهو من النصوص المفقودة في لغتها الأصلية .

٤٧ - شرح أرجحية ابن سينا في الطب (١٠).

كذا ورد ذكره في "البرثامق" وفي "الذيل" وفي "عيون الأنباء" وعند
الذهبى والمصطفى .

أما النباهي فيقول: "شرح رجز ابن سينا".

٤٨ - شرح عقيدة الإمام المهدى

كذا أورد ذكره في "المرناميج".

لا توجد نسخة عربية معروفة لهذا الشرح.

٤٩ - شرح كتاب القياس.

انفرد بذلكه اين ائمأة أصيبيعة - (ولعله وهو وقع فيه صاحب عيون الائمة).

٥ - كتاب في أصول الفقه

لم تذكره الفهارس وإنما أحال إليه ابن رشد في "بداية المجتهد".

ونحن لا نعلم شيئاً عن هذا الكتاب.

^{١٥} - كتاب الفقه على مذهب مالك.

لم تذكره الفهارس، لكن ابن رشد يفصح في "البداية" عن عزمه على تأليف كتاب في أصول مذهب مالك ومسائله.

٥٢ - شرح كتاب المقدمات لجده .

أنفرد بذكره الصندي والمذكـد أنه وهم وقع فيه صاحب : "الوافي بالوفيات".

٥٣ - مقالة على أول كتاب المقولات لأبي نصر.

(١٠) في صدد التحقيق من قبل الباحث الجزائري الدكتور عمار الطالبي.

توجد من هذا الشرح عدة مخطوطات منها مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس عدد ١٢٥٥ ورقاً تم تنسختها عام ١٠٦٦ هـ .

ذكرها "البرنامنج" تحت عنوان : "مقالة على مقوله أول كتاب أبي نصر" ، وفي الذيل : "مقالة على أول مقالة أبي نصر، وهي مقالة مفقودة في أصلها العربي.

٤٥ - مقالة في التریاق.

ورد ذكرها في "البرنامنج" وفي "الذيل" وكذلك في "عيون الأنباء" ومن نقل عنه التهبي والصفدي (١١).

٤٦ - كلام على قول أبي نصر في المدخل:

الجنس والفصل يشتراكان كذا ورد ذكرها في "البرنامنج" أما في "الذيل" فنقرأ : "مقالة على قول أبي نصر في المدخل : الجنس والفصل" . ولم يرد لها ذكر في الفهارس الحديثة، أو في فهارس المكتبات.

٤٧ - تعليق ناقص على أول برهان أبي نصر.

كذا ورد ذكره في البرنامنج "أما "الذيل" فنقرأ : "تعليق على أول كتاب أبي نصر" . ولم يرد له ذكر في الفهارس الأخرى .

٤٨ - تعليق أخرى على أول برهان أبي نصر.

ينفرد بذكرها "الذيل" دون غيرها من الفهارس.

وهو من النصوص المنطقية المفقودة في لغتها الأصلية .

٤٩ - مقالة في الجرم السماوي.

ورد ذكرها في "البرنامنج" وفي "الذيل" ولم يرد لها ذكر في غيرها .

(١١) تم تحقيقها من لدن د. ج. قنواتي والاستاذ سعيد زايد (ضمن كتاب : رسائل ابن رشد الطبية) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ . حول هذا التحقيق راجع أيضاً : "قراءة" عبد المجيد البسيوني ود. أحمد رجائي الجندي ، حيث خلصت نشرتها هذه "كتاب التریاق" من كثير من التصفيحات والأخطاء ، سواء في القراءة أو اللغة أو الترقيم أو المراجعة الطباعية ، وقد كان بعض هذه الأخطاء يمثل عائقاً دون فهم مقاصد ابن رشد. انظر : "كتاب التریاق" لابن رشد الطبيب والفقیہ والفلیسوف ، ص: ٢١٣ - ٢٤٧ .

- ٥٩ - مقالة أخرى في الجرم السماوي .
انفرد بذكرها البرنامج " و " الذيل " دون غيرهما من الفهارس .
- ٦٠ - مقالة ثالثة في الجرم السماوي .
انفرد بذكرها أيضاً " البرنامج " و " الذيل " .
- ٦١ - مقالة في حركة الجرم السماوي .
كذا وردت في " الذيل " أما في " البرنامج " فنقرأ : كلام له على حركة الجرم السماوي .
- وهو من بين النصوص المفقودة في أصلها العربي .
- ٦٢ - مقالة أخرى في حركة الجرم السماوي .
هكذا أثبتها " الذيل " .
- وهي مقالة مفقودة في أصلها العربي .
- ٦٣ - مقالة في جوهر الفلك .
كذا وردت في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبعة فيذكر : المقالة في حركة الفلك .
- ٦٤ - كلام على رقية الجرم الثابت بأنوار .
كذا ورد في البرنامج " أما في " الذيل " فقد ورد العنوان كما يلى :
" مقالة في نوبية الحمى الثابتة بأنوار " .
- ٦٥ - كلام على مسألة من السماء والعالم .
كذا ورد في " البرنامج " أما في " الذيل " فقد أثبت كلمة " مقالة بدل كلام " وهي من المقالات المفقودة .
- ٦٦ - مسألة في علم النفس سئل عنها فتجاب فيها .
ينفرد بذكرها " البرنامج " دون غيره من الفهارس .

- ٦٧ - مقالة في علم النفس .
 يذكرها " البرنامج " و " الذيل " .
 وهي أيضاً مقالة لا نعرف عنها شيئاً .
- ٦٨ - مقالة أخرى في علم النفس .
 يفرد بذكرها " البرنامج " و " الذيل " .
 وهي كغيرها من المقالات المفقودة .
- ٦٩ - مقالة في المقول على الكل .
 تذكرها " البرنامج " و " الذيل " و ذكرتها معظم الفهارس الحديثة .
- ٧٠ - مقالة في القدمة المطلقة .
 ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " .
- ٧١ - مقالة في المزاج المعتدل .
 كذا ورد ذكرها في " البرنامج " و " الذيل " ، أما ابن أبي أصيبيعة فيقول :
 " مقالة في المزاج " وكذا الذهبي والصفدي .
- ٧٢ - مقالة في مسألة من العلل والأعراض .
 كذا ورد ذكرها في " الذيل " أما في " البرنامج " فيثبتها هكذا : " كلام على
 مسألة من العلل والأعراض " .
- وهي مقالة مفقودة ، ولا نعلم وجود إحالة واحدة إليها في مؤلفات ابن رشد .
- ٧٣ - مقالة في الجمع بين اعتقاد المشائين والمتكلمين من علماء الإسلام في
 كيفية وجود العالم في القدر والحدث .
 وينذكرها " البرنامج " على أنها مقالتان ، كذلك : " الذيل " و " الروافى
 بالوفيات " للصفدي أما ابن أبي أصيبيعة فيذكر مايلى : " مقالة في أن ما
 يعتقده المشائون وما يعتقده المتكلمون من أهل ملتنا في كيفية وجود العالم
 متقارب في المعنى " .

وتعد من النصوص المفقودة .

٧٤ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق .

كذا وردت في "الذيل" أما في "البرنامج" فقد وردت بما يلى : "كلام له على الكلمة الاسم المشتق" (١٢) .

٧٥ - مقالة في جهة لزوم النتائج للمقاييس المختلفة .

كذا وردت في "البرنامج" أما في "الذيل" فنقرأ : "مقالة في لزوم النتائج للمقاييس المختلفة" .

٧٦ - تعليق على برهان الحكيم .

انفرد بذلكه "البرنامج" و "الذيل" .

لا نعلم بهذا التعليق نسخة عربية معروفة اليوم .

٧٧ - مقالة في البروز والنزوع .

ذكرها "البرنامج" و "الذيل" دون غيرها من الفهارس القديمة " وقد ورد ذكرها في أكثر من فهرسة واحدة من الفهارس الحديثة" (١٣) .

٧٨ - تعليق على المقالة السابعة والثانية .

من السماع الطبيعي كذا ورد ذكرها في "البرنامج" أما في "الذيل" فقد ورد ذكرها بالجمع هكذا "التطبيق" ، وقد أشارت إليها معظم الفهارس الحديثة .

(١٢) يرجىع د. جمال الدين العلوى ، أنها المقالة الموجودة ضمن مجموع المقالات المنطلقة الذى قام بنشرها تحت عنوان : "مقالات فى المنطق والعلم资料ى" ، (دار النشر المغربية) - الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٨٣ .

(١٣) قام بتحقيقها د. عبد المجيد القنوجى ونشرها تحت عنوان : "في قوى المثل والنفس" ، (حوليات الجامعة التونسية) ، ٨، ١٩٧١ . كما أعاد نشرها د. جمال الدين العلوى فى مجلة كلية الآداب ، بفاس ١٨٩١ ، ثم نشرت ضمن مؤلفه : "مقالات فى المنطق والعلم資料ى" ، (دار النشر المغربية) - الدار البيضاء ، ١٩٨٣ .

كذا ورد ذكرها في "النيل" أما في "البرنامج" فنقرأ "كلام له على الحيوان" ولا نجد لهذه المقالة ذكرًا في الفهارس كما لا نجد إحالة إليها في أي وقت من مؤلفات ابن رشد

٨٠ - مقالة في المحرك الأول.

انفرد بذكراها "الذيل" أما البرنامج فيقول "كلام له على المحرك الأول" وهي غيرها من النصوص المفقودة في أصلها العربي.

٨٦ - مقالة في الرد على أين سمعنا في البرهنة .

على المحرّك الأول ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبيعة دون سائر الفهارس
القديمة والحديثة . وهي من بين المقالات المفقودة في أصلها العربي .

٨٢ - مقالة في المقاييس الشرطية.

كذا ورد ذكرها في "البرنامنج" و "الذيل" أما ابن أبي أصيبيعة فيذكر "البرنامنج" مقالة في القياس . وكذا الذهبي والمصودى (١٤) .

٨٢ - مسألة في أن الله تبارك وتعالى يعلم الجزئيات ينفرد بذكرها البرنامج *

وَالذِّيلُ وَالرَّاحِمُ أَنَّهَا الْمُشْهُورَةُ الْبَوْمُ . بِالضَّمْنَةِ فِي الْعِلْمِ الْإِلَهِيِّ .

٨٤ - مقالة في الوجود السرمدي،

ينفرد بذكرها "البرنامع" و "الذيل" وليس لها ذكر في الفهارس القديمة والحديثة ، وليس لها إحالة في أيٍ من المؤلفات الرشدية .

^{٨٥} - مقالة في كتبة دخوله في الأمر العزيز وتعلمـه فيه وما فضلـ من

علم الإمام المهدي.

(١٤) انظر "مقالة لابن رشد في القياس الشرطي" ضمن المجموع الذي نشره د. جمال الدين العلوي في : "مقالات في المنطق والعلم الطبيعي" (دار النشر المغربية) - الدار البيضاء ١٩٨٣ .

انفرد بذكرها "البرنامج" و "الذيل".

٨٦ - كيف يدعى الأصم إلى الدخول في الإسلام.

انفرد بذكرها "الذيل" دون غيرها من الفهارس قديمها وحديثها.

وهي من النصوص المتحولة قطعاً، رغم وثاقة قائمة "الذيل".

٧٨ - مسألة في الزمان.

انفرد بذكرها ابن أبي أصبيعة. ولستا نجد إحالة إليها في آثار ابن رشد المعروفة اليوم.

٨٨ - مسائل في الحكمة.

انفرد ذكرها ابن أبي أصبيعة.

٨٩ - مراجعات ومباحثات بين ابن طفيل وابن رشد. في رسمه للدواء في كتابه الموسم بالكليات يتفرد بذكرها ابن أبي أصبيعة لا غير.

٩٠ - مسألة في نوائب الحمى.

ينفرد بذكرها ابن أبي أصبيعة دون غيره من الفهارس، ولا إحالة إليها أيضاً في مؤلفات ومقالات ابن رشد.

٩١ - مقالة في حميّات العفن.

يتفرد بذكرها ابن أبي أصبيعة، وليس لها نسخة عربية معروفة اليوم.

٩٢ - مقالة في التعريف بجهة نظر أبي نصر في صناعة المنطق ونظر أرسسطو.

انفرد بذكرها ابن أبي أصبيعة، ومن نقل عنه كالذهبي والصفدي. فيذكر أن "مقالة في نظر أبي نصر في المنطق ونظر أرسسطو".

٩٣ - مقالة في الفرق بين نظر أرسسطو في البرهان ونظر أبي نصر انفرد بذكرها ابن أبي أصبيعة.

٩٤ - كتاب في الفحص عن مسائل وقعت في العلم الإلهي في كتاب "الشفاء" لابن سينا.

ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبيعة . أمّا الذهبي والصفدي يذكّر أن صيغة أخرى لهذا الكتاب يقولان : " كتاب الفحص عن مسائل وقعت في الإلهيات من الشفاء لابن سينا " .

٩٥ - مقالة في بيان وجود المادة الأولى .

ينفرد بذكرها ابن أبي أصيبيعة وينقلها عنه الذهبي .

٩٦ - مقالة في الرد على ابن سينا في تقسيمه الموجودات إلى ممكн بذاته واجب بغيره وإلى واجب بذاته .

كذا يذكّرها ابن أبي أصيبيعة ولا ذكر لها في الفهارس الأخرى قدّيمها وحديثها .

٩٧ - مقالة في حفظ الصحة .

لم يرد ذكرها في الفهارس القديمة ولا الحديثة ، (وهي موجودة ضمن مجموع مخطوط الإسکوريال) (١٥) .

٩٨ - مقالة في زمان النوبة .

لا نجد لها ذكرا في الفهارس القديمة ولا الحديثة (وهي موجودة ضمن مجموع مخطوط الإسکوريال) (١٦) .

٩٩ - القول في كليات الجوهر وكليات الأعراض .
هذه المقالة ، لم تذكرها الفهارس .

١٠٠ - مقالة في المحمولات المفردة والمركبة ونقد مذهب ابن سينا .

١٠١ - مقالة في الحدّ ونقد مذهبى الإسكندر وأبى نصر .

١٠٢ - نقد مذهب ابن سينا في عكس القضايا .

١٠٣ - نقد مذهب تامطيسون في المقاييس الممكنة .

(١٥) حولها راجع : " المتن الرشدي " ص : ٩٢ - ٩٣ . كذلك هامش رقم (٥٥) .

(١٦) وهي موجودة ضمن مجموع مخطوط قام بنشر محتوياته : د. جمال الدين الطوى : " مقالات في المنطق والعلم الطبيعي " .

- ١٠٤ - مقالة في جهات النتائج في المقاييس المركبة.
- ١٠٥ - مقالة في جهات نتائج المقاييس المختلطة من المطلق والضروري والممكن .
- ١٠٦ - القول في محمولات البراهين.
- ١٠٧ - القول في حد الشخص.
- ١٠٨ - مقالة في الجنس والفصل والمصادقة على رأي أبي نصر فيها .

(كرنولوجيا مؤلفات ابن رشد الموجودة في أصولها العربية)

(٢)

١ - المختصر في المنطق ٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م

(أو الضروري في المنطق أو المدخل في المنطق) ^(١).

٢ - المختصر في النفس ٥٥٣ هـ أو ٥٥٥ / ١١٥٨ / ١١٦٠ م

(ألف ابن رشد تلخيصاً، أى شرحاً وسيطاً، لكتاب النفس، ثم ألف بعد ذلك شرحاً كبيراً. ومن ثم نظر إلى هذا الكتاب الصغير على أنه من صنف الجوامع أو الشروح الصغرى).

٣ - الجوامع الطبيعية.

أو جوامع مؤلفات أرسطو في العلم الطبيعي ٥٥٤ هـ / ١١٥٩ م

وتضم الجوامع التالية: أ / جوامع السماع الطبيعي ب / جوامع السماء والعالم ج / جوامع الكون والفساد د / جوامع الآثار العلوية ^(٢).

٤ - جوامع ما بعد الطبيعة ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م ^(٣).

(١) ابن رشد يسمى هذا الكتاب بأكثر من إسم واحد فتارة يطلق عليه "اسم المختصر" وأخر يسميه "الضروري" وثالثة "المدخل".

(٢) انظر: "جوامع السماع الطبيعي" تحقيق جوزيف بروج وAnt. J. (المهد الإسباني العربي للثقافة) مدرید ١٩٨٢ وهو ثانٍ ينشر لهذه الجوامع بعد : طبعة حيدر آباد الذهن ١٩٤٧.

(٣) راجع طبعة عثمان أمين لهذه الجوامع تحت عنوان: "تلخيص ما بعد الطبيعة" ٤. مطبعة الطبعي، القاهرة ١٩٥٨.

- ٥ - كتاب الكليات ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م .
- ٦ - تلخيص المقولات ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م .
- شرح ابن رشد كتاب المقولات ، وغيره من أجزاء الأرجانون الأرسطي ،
شرحين اثنين : أولهما صغير ، والآخر وسيط ، وأن هناك جزءاً واحداً حظى
بشروح ثلاثة هو الجزء المتعلق بالبرهان .
- ٧ - تلخيص العبارة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م ^(٤) .
- ٨ - تلخيص القياس ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م .
- ٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م .
- هذا هو الكتاب الفقهي الوحيد الذي وصل إلينا بعد أن ضاع "مختصر
المستصنفي" ، وقد كتابه الآخر "في أصول الفقه" ، كما أحال إليه هو نفسه
في "بداية المجتهد" ^(٥) .
- ١٠ - تلخيص الجدل ٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م .
- ١١ - جوامع الحس والمحسوس ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م ^(٦) .
- ١٢ - تلخيص البرهان ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م .
- ١٣ - تقسيم السماع الطبيعي (تلخيص السماع الطبيعي) ٥٦٥ هـ / ١١٧٠ م .
- ١٤ - مقالة في المحمولات المفردة والمركبة ونقد مذهب ابن سينا .

(٤) نشر شارل بوتييرث تباعاً للتلخيص النطقي فضلاً عن التلخيص المذكور :

- تلخيص العبارة ، الهيئة المصرية للكتاب ١٩٨١ .
- تلخيص القياس ١٩٨٢ .
- تلخيص البرهان ١٩٨٢ .
- تلخيص الجدل ١٩٧٩ .

راجع د. عبد الأمير الأعسم : " دراسة منطق ابن رشد " (المجلة العربية للثقافة) ، الأكاديمية
تونس (عدد خاص) مارس (آذار) ١٩٩٨ ، ص ٥٥ - ٧٦ .

(٥) تم تحقيقه من لدن المرحوم جمال الدين العلوي : ابن رشد " الضروري في أصول الفقه أو
مختصر المستصنفي " ، بيروت (دار الغرب الإسلامي) ١٩٩٤ .

(٦) " تلخيص الحس والمحسوس " ، تحقيق (هـ . بلمبرج) : H. Blumberg

The Medieval Academy of America. Cambridge- Massachusetts, 1972

- ١٥ - تعليق على قول لأبي نصر في كتاب البرهان .
- ١٦ - تلخيص السماء والعالم ٥٦٦ هـ / ١١٧١ م .
- والغالب على الظن أن تلخيص ابن رشد للكتاب هو أيضا ثانى تلخيصه الطبيعية ^(٢)
- ١٧ - تلخيص الكون والفساد ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م .
- ١٨ - مقالة في جهات التماوج في المقاييس المركبة وفي معنى المقول على الكل ٥٦٧ هـ / ١١٧٢ م .
- ١٩ - مقالة في المقدمة الوجودية أو المطلقة .
- ٢٠ - مقالة في نقد مذهب تامسيطيوس في المقاييس المركبة .
- ٢١ - تلخيص الآثار الطولية ٥٦٨ هـ / ١١٧٣ م .
- ٢٢ - مقالة في القياس الشرطي ونقد مذهب ابن سينا .
- ٢٣ - مقالة في نقد مذهب ابن سينا في عكس القضايا .
- ٢٤ - تلخيص السفسطة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م .
- ٢٥ - تلخيص كتاب النفس ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م ^(٤) .

(٧) حق هذه المسألة وغيرها د. جمال الدين العلوى في : " مقالات في النطق والعلم الطبيعي " (مطبعة النجاح الجديدة)، الدار البيضاء ١٩٨٤ .

(٨) يشكل كتاب النفس "الجزء الأخير من طبيعيات أرسطو، على أن "تلخيص كتاب النفس" يختلف عن تلخيصه الطبيعية الأخرى يكون القراءة الأولى لكتاب النفس لأرسطو . وتلخيص كتاب النفس" كان من بين الأعمال التي عمل ابن رشد في فترة متاخرة على مراجعتها ، وذلك بعد انجاز شرحه الكبير . (المتن الرشدي ، ص ٨٥) .

إن "تلخيص كتاب النفس" هذا ليس الكتاب الذي تشرفي مصر . لأن المنشور بهذا العنوان إنما هو "المختصر" لا "التلخيص" (راجع : تلخيص كتاب النفس - ورقة ١١٢ ط من مخ باريس ، ورقة ٣٤ ومن معه موبينا [نفسه ، ص ٨٦ ، عبد القادر بن شهيدة ، "اكتشاف النص العربي لأتم أجزاء الشرح الكبير لكتاب النفس" ، ص ١٧ - ١٤ ، كذلك مقالته : "في الاتباع عن سبب وجيه مخطوطات عربية الفظ وبعريمة الحرف لابن رشد. ص ٢٥٥] .).

تلخيص كتاب النفس ، حفظه أخيرا وعلق عليه : الفرد إيتري ، مراجعة : محسن مهدى ، القاهرة (المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٤) .

- ٢٦ - مقالة في الكلمة والاسم المشتق ونقد مذهب أبي نصر.
- ٢٧ - مقالة في الحد (جزء القياس) ونقد مذهب الإسكندر وأبي نصر.
- ٢٨ - مقالة في حد الشخص.
- ٢٩ - تلخيص الخطابة ٥٧٠ هـ / ١١٧٦، ١١٧٥ هـ / ١١٧٦ م.
- ٣٠ - تلخيص الشعر ٥٧١ هـ / ١١٧٦ م^(٩).
- ٣١ - مقالة في كليات الجوهر وكليات الأعراض.
- ٣٢ - في زمان النوبة^(١٠).
- ٣٣ - مقالة في حفظ الصحة.
- ٣٤ - مقالة في الترباق.
- ٣٥ - مقالة في البنور والمزروع.
- ٣٦ - مقالة في العلم الإلهي (الضميمة) ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م.
- ٣٧ - فصل المقال ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م.
- ٣٨ - الكشف عن منافع الأدلة ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ م.
- ٣٩ - شرح أرجوزة ابن سينا في الطب ٥٧٥ هـ / ١١٧٩ - ١١٨٠ م^(١١).
- ٤٠ - مقالة في أصناف المزاج ونقد مذهب جالينوس.
- ٤١ - تهافت التهافت ٥٧٦ - ٥٧٧ هـ / ١١٨٠ - ١١٨١ م^(١٢).

(٩) قام بتحقيقه كل من : د. عبد الرحمن بدوى (ط. وكالة المطبوعات الكويتية ودار اللام) بيروت ١٩٧٣ ثم أعاد تحقيقه : شارل بتريرث وأحمد عبد العميد، (ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب) القاهرة ١٩٨٠.

(١٠) وهو موضوع يتعلق بظاهرة الحمى.

(١١) حظى "شرح أرجوزة ابن سينا" باهتمام خاص يدل على ذلك كثرة النسخ المخطوطة والمتداولة على المكتبات العالمية، خاصة إذا ما علمنا أن عدد نسخها يفرق أحياناً من نصوص ابن رشد، وهي من بين أول أعماله التي ترجمت إلى اللاتينية.

(١٢) قام بتحقيقه كل من : د. سليمان دنيا، (دار المعارف بمصر)، ج : ١ - ٢ القاهرة ١٩٦٩، ثم أعاد تحقيقه أب مرسس بوج، (دار المشرف) بيروت ١٩٨٧. وهو تحقيق دقق سهل التناول مقارنة بتحقيق د. سليمان دنيا. طبع أيضاً مع مقدمة تحليلية وشرح للدكتور محمد عابد الجابري (مركز دراسات الوحدة العربية) بيروت ١٩٩٨.

- ٤٢ - مقالة في جهة نتائج المقاييس المختلطة .
 من الضروري والمطلق والممكّن .
- ٤٣ - شرح البرهان ٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م .
- ٤٤ - مقالة في لقى جهات النتائج لجهات القدمان .
- ٤٥ - مقالة في محمولات البراهين .
- ٤٦ - شرح السماء والعالم ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .
- ٤٧ - شرح كتاب النفس (١٢) .
- ٤٨ - شرح ما بعد الطبيعة ٥٨٨ ، ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ ، ١١٩٢ م .
- ٤٩ - تلخيص كتاب الأسطقسات ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٠ - تلخيص كتاب المزاج ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥١ - تلخيص كتاب القوى الطبيعية ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٢ - اختصار العلل والأعراض ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٣ - تلخيص كتاب الحميات ٥٨٩ هـ / ١١٩٢ م .
- ٥٤ - تلخيص كتاب الأدوية المفردة .
- ٥٥ - مقالة في معنى المقول على الكل وغير ذلك ٥٩١ هـ / ١١٩٥ م .
- ٥٦ - مقالة على المقالة السابعة والثامنة . من السماع الطبيعي لأرسطو ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ .

ذلك هي جميع آثار ابن رشد الواصلة إليها في لفتنا الأصلية هي الأجزاء المكونة للعن الرشدي^١ ، أعني المتن الرشدي العربي ، لا المتن الرشدي

(١) شرح كتاب النفس لابن رشد لا نعرف تاريخ نسخه بالدقّة - كما أن النص العربي لا يزال مفقودا ، فقد نكر له ابن أبي أصيبعة (عرين الأنبياء ، من ٥٢٢). وإنكر له المراكشي (القبيل والكلمة) . وفيها يخص الترجمة اللاتينية ضمن شروح ابن رشد على أرسسطو . فقد طبعت هذه طبعات منها : ط. باورها بيطاليا ١٤٢٢ م أما النسخة اللاتينية التي نقلها من العربية (ميشار سكريت) في القرن الثالث عشر للميلاد شرح ابن رشد الكبير لكتاب النفس لأرسسطو . قد أعادها إلى اللسان العربي الاستاذ إبراهيم الغربي ط. (دار الحكمة ، تونس ١٩٨٨) .

بإطلاق . وذلك أن تراث ابن رشد كما هو معلوم ، توزعاته بحسب اللغة
الحاملة له ثلاثة متون : أحدها عربي ، والأخرى عبرى ، والثالث لاتينى (١٤) .

ونختم هذا الفصل باستدراك نذكر فيه نصين آخرين :

٥٧ - تلخيص رسالة الاتصال لابن باجة .

وقد انفردت بنقله نسخة القاهرة من مختصر كتاب النفس ، وهى النسخة
التي تضم ، كغيرها من النسخ ، جواجم العلم الطبيعى الأربع وجموع ما بعد
الطبيعة .

٥٨ - مسألة في " السماء والعالم " .

وهو نص تنفرد بنقله النسخة العربية - العبرية من تلخيص السماء والعالم .

(١٤) جمال الدين العلوى : " المتن الرشدى " ، ص ٤٥ .

المصادر بحسب إيرادها

- * نصوص نثرية في مدح ابن رشد الحفيد والرد على متقديه / أبو بحر صفوان ابن إدريس التجبيبي ، قدم هذه النصوص وشرحها د. محمد بن شريفة ، ضمن أعمال النسخة التراثية الأولى عن ابن رشد الطبيب والفقير والفسيلسوف (سلسلة مطبوعات المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية) ، دولة الكويت ١٩٩٥ .
راجع أيضاً مؤلفه " ابن رشد الحميد - سيرة وتأثیرة " (مطبعة النجاح الجديدة) الدار البيضاء ، المغرب ١٩٩٩ .
- * شرح " ابن طملوس " على أرجوزة ابن سينا في الطب ، (دار الكتب الوطنية بتونس) (رقم ٥٢٥) . حبسها محمد الصادق باشا باي تونس في صفر عام ١٢٩١ هـ .
- * بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس / الضبي ، (دار الكتاب العربي) ، بيروت ١٩٦٧ .
- * الفتوحات المكية / ابن عربى ،
تحقيق عثمان يحيى ، (الهيئة العامة للكتاب) ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٥ .
- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب / المراكمشى ،
تحقيق محمد سعيد العريان ، (مطبعة الاستقامة) القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٩ .
راجع أيضاً : ط . القاهرة ١٢٨٢ هـ / ١٩٦٢ .
- * التكميلة لكتاب الصلة / ابن الأبار ،
نشره وصححه : عزيز العطار الحسيني (ط . دار السعادة) القاهرة ، ١٩٥٦ .

* بد العارف / ابن سبعين ،

تحقيق وتقديم د. جورج كتورة (دار الأندلس للنشر والطباعة - دار الكندي للنشر والطباعة) ط ١ ، بيروت ، ١٩٧٨ .

* عيون الأنباء في طبقات الأطياط / ابن أبي أصيبيعة .

شرح وتحقيق د. نزار رضا ، (دار الثقافة) بيروت ، ١٩٧٩ .

* المغرب في حل المغارب / ابن سعيد الأندلسي ،

تحقيق وتعليق : الدكتور شوقي ضيف ، (ط. دار المعارف بمصر) .

ج ١ : ١٩٥٣ ، ج ٢ : ١٩٥٥ .

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / ابن خلكان ،

تحقيق محى الدين عبد الحميد ، (مكتبة النهضة المصرية) ج ١ ، القاهرة

. ١٩٤٨

* الذيل والتكميل لكتابي الموصول والصلة / ابن عبد الملك الانصارى ،

تحقيق : الدكتور إحسان عباس ، (دار الثقافة) ط ١ ج ٦ ، بيروت ، ١٩٧٣ .

* الدارية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية / الغبريني

تحقيق : رابح بونار (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ، الجزائر ، ١٩٧٠ .

* تاريخ قضاة الأندلس - سماه كتاب : " المرقية العليا " / النياهي ،

نشر ليقى برونسال ، (دار الكتاب المصري) ط ١ ، القاهرة ١٩٤٨ .

* الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب / ابن فردون ط :

القاهرة ١٢٥١ هـ

راجع أيضاً : ط : مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ، ١٣٢٩ هـ .

* العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر / ابن خلدون ،

(منشورات ، دار الكتاب اللبناني) ١٩٥٦ .

راجع أيضاً ط. بولاق ، مصر ١٢٨٤ هـ (٧ أجزاء) .

- * المقدمة / ابن خلدون ، (دار القلم) ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٨ .
- * التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ابن تغري بردى ، تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر) ، القاهرة ج ٦ ، ١٩٦٣ .
- * حصن المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام - ويليه مختصر السيوطي لكتاب نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان لتقى الدين بن تيمية / السيوطي .
- نشره وعلق عليه : علي سامي النشار ، (مطبعة السعادة) ، ط ١ ، القاهرة . ١٩٤٧
- * المعزى في أخبار الشيخ أبي يعزى / الهروى التادلى ، (مخطوط الخزانة العامة بالرباط ، (رقم : ٧٧٢ أد)) .
- * التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلى عرف بابن الزيات .
- تحقيق أحمد التوفيق (منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط) ، ١٩٨٤
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض / المقري .
- تحقيق : مصطفى السقا وإبراهيم الأبي ارى وعبد الحفيظ شلبي ، (ط القاهرة ج ٢ ، ١٩٤٠) .
- طبع الجزء الأول بالقاهرة عام : ١٩٣٩ م .
- * تفتح الطيب من حصن الأندلس الرطبب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب المقري ، تحقيق د. إحسان عباس (طبعة دار صادر) ، بيروت ١٩٦٨ . حققه أيضاً محمد محى الدين عبد الحميد (مطبعة السعادة) ، القاهرة ١٩٤٩ . طبع أيضاً بلين عام ١٨٦١ .
- * كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون / حاجي خليفة (دار الفكر) بيروت ١٩٨٢ . راجع أيضاً ط : بغداد بالأوقست .

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ابن العماد .

(منشورات دار الأفاق الجديدة) ، بيروت (د ت) .

المراجع :

Ernest Renan: (*Averroés et l'Averoïsme, Essai historique*)

Oeuvres complètes, Paris 1949 ,en 3 tomes

نقله إلى العربية الأستاذ عادل زعير تحت عنوان :

ابن رشد والرشدية / أرنست رينان

(ط. دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي) القاهرة ١٩٥٧ (٤٨٥ ص ص) .

- مؤلفات ابن رشد / الأب الدكتور جورج شحاته قنواتي ، (مهرجان ابن رشد الذكرى المئوية الثامنة لوفاته) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجزائر ١٩٧٨ .

(المطبعة العربية الحديثة) القاهرة ١٩٧٨ ، (٤٢٠ ص ص) .

- المتن الرشدي - مدخل لقراءة جديدة / جمال الدين العلوى (دار ترجمات للنشر) ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ١٩٨٦ ، (٢٤٥ ص ص) .

- P.M. Bouyges : "A Inventaire des textes d' Averroés " , in Mélanges de l'Université St. Joseph. Beirouth 1921.

- P.M. Alonso: Théología de Averroés (Estudios y Documentos) . Madrid - Grananda - 1949.

في هذا الكتاب راجع فصل : كرونولوجيا مؤلفات ابن رشد :

La Cronología en las Obras de Averroés " pp. 51-98.

- فهرست : Salvador Gomez Nogales : المنشورة في ملحق كتاب :

Multiples Averroés-Les belles-lettres, Paris 1978

مؤلفو المصادر

(على الوظيفات والأزمات)

القرن السادس

التيجبي : أبو بحر صفوان بن إدريس (٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) .

ابن طملوس : أبو العجاج يوسف بن محمد (٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) .

القرن السابع

الضبي : أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م)

ابن عربى : أبو عبد الله محمد بن على الحاتمى الطائى الأندلسى المعروف
بـ "محى الدين" و "الشيخ الأكابر" و "ابن أفلاطون" (ت : ٦٢٨ هـ /

١٢٤٠ م) .

الراكشى : عبد الواحد بن على (٦٤٧ هـ / ١٢٥٠ م) .

ابن الأبار : أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاوى البلنسى (٦٥٩ هـ /
١٢٦٠ م) .

ابن سبعين : قطب الدين عبد الحق ابن إبراهيم بن محمد بن نصر بن سبعين
الصوفى (٦٦٨ - ٦٦٩ هـ / ١٢٦٩ - ١٢٧٠ م) .

ابن أبي أصيبيعة : أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجى
(٦٦٠ هـ / ١٢٧٠ م) .

ابن سعيد : علي بن موسى الأندلسى (٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م) .
ابن خلكان : شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

القرن الثامن

الأنصارى : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأسى ،
الراكشى (٧٠٣ هـ / ١٣٠٢ م) .

الغبرينى : أبو العباس أحمد (٧٠٤ هـ / ١٣٠٤ م) .
التباهى : أبو الحسن على بن عبد الله المالقى الأندلسى
(حوالى ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م) .

ابن تيمية : أحمد بن عبد الطليم الحنبلى (٧٢٨ هـ / ١٣٢٦ م) .

الذهبى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) .
الصفدى : صلاح الدين خليل بن أبيك (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) .

الياقونى : أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على (٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) .

ابن الخطيب : لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبدالله (٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م) .
ابن فردون : برهان الدين إبراهيم بن على (٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) .

القرن التاسع

ابن خلدون : ولى الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) .
ابن تغري بردى : جمال الدين أبو المحسن يوسف الاتابكى
(٨٧٤٤٧٨ هـ / ١٤٧٠ م) .

القرن العاشر

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر (٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) .

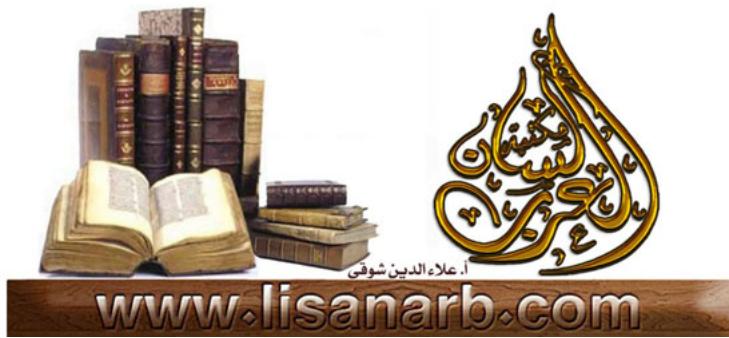
القرن الحادى عشر

الهروى التادلى : أحمد بن أبي القاسم بن محمد الشعبي (١٠١٣ هـ / ١٦٠٤ م) .

المقرى : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد المقرى التامساني
١٠٤١ م / ١١٣١ هـ) .

حاجى خليفة : المؤئى مصطفى بن عبد الله القسطنطينى الرومى الحنفى الشهير
بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجى خليفة (١٠٦٧ هـ ١٩٥٧ م) .

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد (١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م) .





مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

رابط بديل
lisanerab.com

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٤٠٩ هـ ٢٠٠٢ م